ابريل ١٩٦٥

وست إند
WEST END
WATCHES
WEST END WATCH Co
W
EVERBRIGHT
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفاة ٣٣١٥٥ - ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت

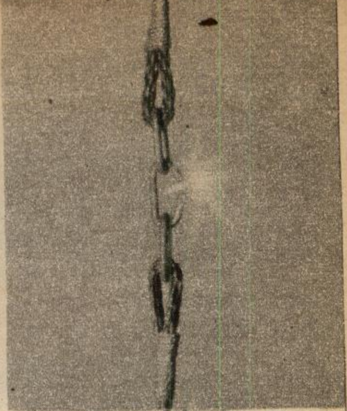

٣ - T حبال اطار فريدة فى جوديير
(انها أقوى من الصلب) ...

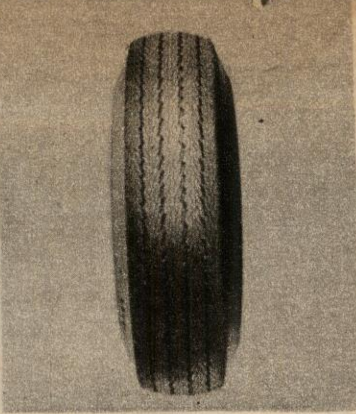

١٤ر٠٠٠ حافة دواسة ...
اكتاف بمحيط لزيادة السحب

امتياز فى صناعة الاطارات
جدران بيضاء فريدة

انه النسر الكلاسيكى المزدوج ...
انه يصنع بمعرفة جوديير وحدهم

أسهل واهدأ واكثر راحة
فى الركوب ...

حوافى ايجابية صامتة ، أمان
جديد ، قيادة اكثر ثقة

للأمان : النسر المزدوج بمعرفة جوديير
الاطارات ذات الركوب الكلاسيكى الممهد

النسر الكلاسيكى المزدوج الذى يصنعه جوديير . انها اكثر الاطارات الممتازة امان ، تصنع بمطاط تافساين الذى تنفرد به جوديير - وهو أقوى أنواع المطاط . مصنوع من حبل الاطار 3-T الاقوى من الصلب - وهو احسن حبل يقاوم الحرارة والانفجار ، صنع ب١٤ر٠٠٠ حافة دواسة واكتاف ذات محيط لزيادة السحب وحوافى احسن - ٥٠ ٪ زيادة فى المدة التى يبدأ عندها التآكل . جرب النسر المزدوج لتحصل على تجربة جديدة فى القيادة ، واضف راحة جديدة الى ركوبك ، فمن السهل ان تركب بثقة فوق اطارات جوديير .

GOODYEAR

T.M. Double Eagle – The Goodyear Tire & Rubber Co.

مع قوة ايفنرود المكتسبة عن تجربة

ان كل ما تحتاج أليه هو الماء

من اجل حياة اكثر سعادة واكثر صحة

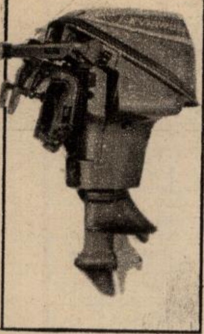

اترى الامر بسيطا ؟ ... انه ينبغي ان يكون كذلك ... فلقد امضينا ٥٨ عاما في اكتساب كل المهارة الهندسية والخبرة اللازمة لجعل محركات ايفنرود أسهل في التمتع بها من أى وقت مضى .. وهذا هو السبب في ان اى شيء تحبه في الخلاء الرحلات البحرية ، والرحلات الجوية » وطعم الهواء المنعش ، سوف تحبه اكثر مع محرك يفنرود .

ان كل نماذج ايفنرود المتوازنة القوى لعام ١٩٦٥ وعددها ٢١ نموذجا (محركات للقوارب البحرية تصل قواتها من ٣ الى ٩٠ حصانا وستيرن - درايفز التي تتراوح قوتها بين ٩٠ و١٥٠ حصانا) مشمولة بضمان لمدة عامين كاملين للاجزاء الاصلية والتشغيل . وهي تصنع في انحاء العالم بواسطة « ايفنرود موتورز » وهي احد اقسام اوتبورد مارين . ابحث عن وكيل ايفنرود المعتمد في مدينتك من أجل المبيعات والخدمات .

EVINRUDE

ابريل (نيسان)

الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
						١
٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢
٢٣/٣٠	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩

مايو (آيار)

الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
	١	٢	٣	٤	٥	٦
٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣
١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧
٢٨	٢٩	٣٠	٣١			

يونيو (حزيران)

الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
				١	٢	٣
٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤
٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	

يوليو (تموز)

الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
						١
٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢
٢٣/٣٠	٢٤/٣١	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩

أغسطس (آب)

الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
		١	٢	٣	٤	٥
٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩
٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦
٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١		

سبتمبر (أيلول)

الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
					١	٢
٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣
٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠

كيف تطير الى الولايات المتحدة الامريكية وتعود خلال هذا الربيع والصيف مقابل ٦٩٢ دولارا

فى ابريل الماضى خفضت شركة بان أميركان أجورها للسفر جوا عبر الاطلنطى تخفيضا شديد وفجاة ، ولاول مرة أصبحت الرحلة الى الولايات المتحدة فى متناول الملايين من المسافرين الذين لم يكن فى استطاعتهم احتمال نفقاتها من قبل

ان أجر الرحلة بالنفاثات لمدة ٢١ يوما بالدرجة الاقتصادية من القاهرة أو بيروت الى نيويورك (والمعرض الدولى) مثلا قد انخفضت الى ٦٩٩ دولارا ذهابا وايابا · والى شيكاغو ٧٧٤ دولارا ، والى لوس انجليس وسان فرانسيسكو ٩٨٧ر١٠ دولارا · ويمكن الحصول على مثل هذه الاجور المخفضة لشركة بان امريكان الى أى مدينة فى الولايات المتحدة · وقد اغتبط المسافرون أيضا عندما عرفوا أن هذه الاجور الجديدة المخفضة ستكون سارية فى أغلب أيام الاسبوع خلال أغلب شهور السنة ·

وفى هذا الربيع ، والصيف ، والخريف سوف تطبق هذه الاجور المخفضة الجذابة مرة أخرى ، فيما عدا خلال فترات معينة من فترات ذروة السفر ·

فماذا كانت النتيجة ؟ ·· صفقة حقيقية لاولئك الذين يعرفون متى يطيرون واى نوع من التذاكر يطلبون ·

تقديم « يوم الصفقة »

ستدفع اقل سعر لتذكرتك اذا طرت الى الولايات المتحدة فى يوم من « أيام الصفقات » التى تحيط بها دائرة على التقويم السنوى المنشور على الصفحة المقابلة ٠ ففى تلك الايام تسرى الاجور الاقتصادية لرحلات بان اميركان بالطائرات النفاثة لمدة ٢١ يوما ٠

تذكرة ال ٢١ يوما

هذه هى التذكرة التى يجب أن تطلبها ٠ انك تستطيع ان تقضى لغاية ٢١ يوما فى الولايات المتحدة (ولا تقل عن ١٤ يوما) ٠

ماذا تتضمن ؟

فى الطريق الى الولايات المتحدة سوف تتمتع بالاطباق اللذيذة التى أعدها مطعم مكسيم بباريس وبالخدمة الممتازة ٠ وبالطبع ستطير فى نفاثات بان اميركان عابرة القارات من طراز « كليبر » يقودها ملاحون دربوا وفقا لاضبط المعايير فى العالم ٠

مشروع مكافأة المدن الاضافية ٠

ان لشركة بان اميركان مشروعا يتيح لك زيارة لغاية ٢٠ مدينة بتذكرة رحلة الذهاب والعودة الى الولايات المتحدة الساحل الغربى بلا رسوم اضافية ٠ وبان اميركان تطير بلا توقف أو رأسا من أوروبا الى ١٧ مدينة بالولايات المتحدة ٠ وتذكر أيضا أن تذكرة بان اميركان تستطيع ان تأخذك الى أى مدينة أمريكية ٠

من اين تحصل على المزيد من المعلومات

ان وكيل سفريات بان اميركان سوف يقدم لك بكل سرور كل ماتحتاج اليه من مساعدة ومعلومات من تخطيط جدول رحلتك الى العثور على غرفة فى فندق طيب ٠ أو توجه الى أى مكتب لبان أميركان لبيع تذاكر ٠ وهناك مكتب قريب منك ٠

اجور الدرجة الاقتصادية بالنفاثات لمدة ٢١ يوما من القاهرة او بيروت الى المدن التى تصل اليها بان اميركان فى الولايات المتحدة :

نيويورك	٦٩٩ر٠٠ دولار
بوسطن	٦٩٢ر٠٠ دولار
بلتيمور	٧٢٩ر٧٠ دولار
فيلادلفيا	٧١٩ر٢٠ دولار
واشنطون د٠س	٧١٣ر٨٠ دولار
اتلانتا	٧٩٨ر٣٠ دولار
نيواورليانز	٨٤٦ر١٠ دولار
ميامى	٨٤٥ر١٠ دولار
هوستون	٨٨١ر٢٠ دولار
دالاس	٨٦٥ر٤٠ دولار
شيكاغو	٧٧٤ر٠٠ دولار
ديترويت	٧٤٦ر٤٠ دولار
لوس انجليس	٩٨٧ر١٠ دولار
سان فرانسيسكو	٩٨٧ر١٠ دولار
بورتلاند	٩٢٤ر٤٠ دولار
ستيل/تاكوما	٩٠٠ر٠٠ دولار

PAN AM

اكثر الخطوط الجوية خبرة فى العالم

الاول فى امريكا اللاتينية الاول « حول العالم »
الاول فوق الاطلنطى ٠٠٠ الاول فوق الباسيفيك

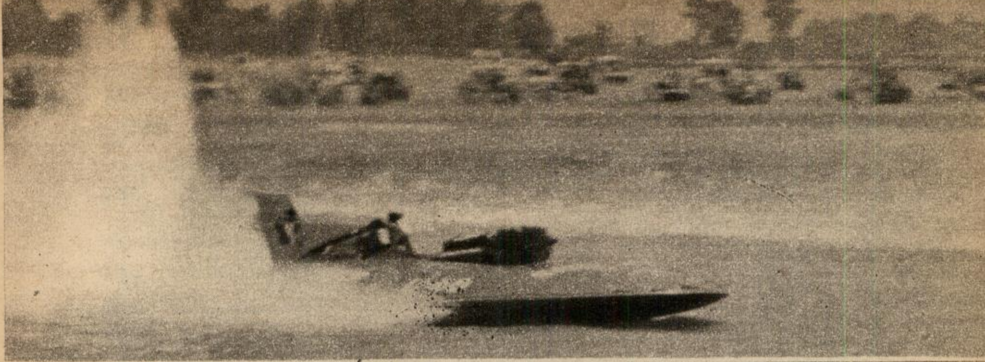

ود "مس باردال" المزودة بشموع شامبيون فوق نهر ديترويت للفوز بكأس السباق الذهبي لعام ١٩٦٤

ون تقود طائرة "سبيريت أوف كولومبوس" المزودة
بيون وهي السيدة الأولى التي طارت بمفردها حول العالم

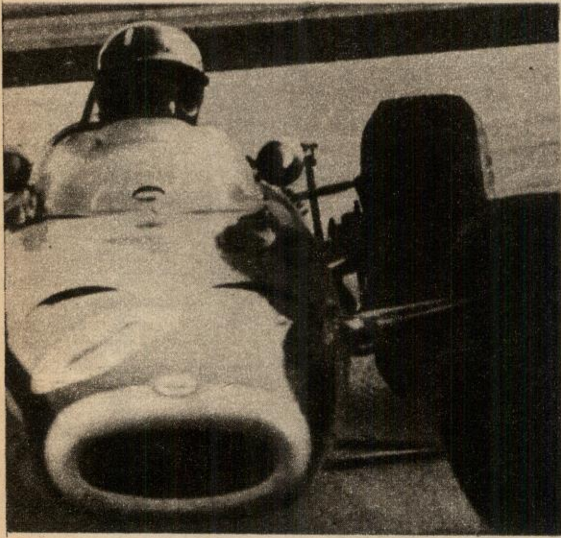

جراهام هيل يقود سيارة السباق بي. آر. ام. حيث حاز
على الجائزة الأولى في سباق موناكو عام ١٩٦٤

على الأرض وفي البحر والجو. شموع احتراق شامبيون هي المفضلة
في أنحاء العالم لأنها تعطي الثقة والأداء الكامل. فلماذا ترضى
بما هو أقل لمحركك؟ أطلب دائما شموع احتراق شامبيون

ـ ٧٧ رامبلر كلاسيك ١٩٦٥

استمتع بطريق رامبلر لبلوغ الراحة الفسيحة

رامبلر ـ سيارة فسيحة فخمة صنعت هندسيا لتنقلك براحة على اى نوع من انواع الطرق فى العالم ٠

رامبلر ـ طريقة بديعــــة للاستمتاع بركوب السيارة ٠ رامبلر ـ سيارة المهابة التى تثنى على سلامة ذوقك ، وتوضح فكرتك عن اجمل الاشياء فى الحياة ٠

ومع هذا . فان ابعاد رامبلر تدل على الحكمة . وهى فسيحة تماما تتسع لستة اشخاص وفى الوقت ذاته من السهل قيادتها ووضعها فى موقف السيارات ثم انك تستطيع اختيار المحرك الذى يلائمك من ستة محركات تتراوح قوتها بين ١٢٥ و ٢٧٠ حصان بما فيها المحرك الجديد تورك كوماند ٢٣٢ ستة الذى يفوق اداؤه كثيرا من محركات الثمانية يمكنك الاختيــــار من ثلاثة احجام ٠٠ امريكان وكلاسيك وامباسادور ٠ ٠ فى سيارات سيدان وذات سقف صلب واستيشن واجون وكونفيرتيبل ٠

شاهد رامبلر ٠٠ جرب رامبلر على الطرق التى تستخدمها ٠٠ تفضل بزيارة وكيل رامبلر ٠

امباسادور ـ الاكبر والاجمل رامبلر كلاسيك الجديدة ـ الحجم الجديد السريع رامبلر امريكان ـ كنج القوية الاقتصادية ٠

Rambler

Dedicated to Excellence

اتحاد امريكان موتورز ـ ديترويت ، ميتشيجان ٤٨٣٢ الولايات المتحدة الامريكية ٠

MERICAN MOTORS CORPORATION • DETROIT, MICHIGAN 48232, U.S.A.

تونس

طلبت اثني عشر قاطرة

اشترت سكك حديد تونس الوطنيـــة ١٢ قاطرة ديزل كهربائية طراز ج ل ٨ من شركة جنرال موتورز على ان تتسلمها في هذا الربيع وستقوم هـذه القاطرات بجر قطارات الركاب والبضاعة على الخطوط التي يبلغ مقياسها مترا المتجهـــة الى جنوب وجنوب غرب تونس ٠ ان قائمة الشرف التي تضم عمـــلاءنا تزداد نموا كاما ازداد عدد السكك الحديدية التي تدرك ان قاطرات جنرال موتورز لا مثيل لها في العمل الموثوق به ، حياة اطول وبنفقات اقل ٠ ونحن نهدف الى ان تظل كذلك ٠

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

GENERAL MOTORS LOCOMOTIVES

قسم من اتحاد جنرال موتورز بنيويورك ١٠٠١٩ المتحـــدة تلغرافيا : GENMOTSEAS

GENERAL MOTORS

NEW YORK WORLD'S FAIR

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
ابريل سنة ١٩٦٥ — السنة العاشرة

« ظل الكولونيل السويدى فنرستروم يبيـــع أسرار الدفاع السـويدية والانجليزية والامريكية وأسرار حلف الاطلنطى الى السوفييت طوال ١٥ عاما »

قصة الجاسوس السويدى

ملخصة عن مجلة « هاربرز مجازين »
بقلم : ايروين روس

الكولونيل السويدى فنرسروم

في صباح يوم ٢٠ يونيو ١٩٦٣ ، كان رجل طويل القامة يخطو بسرعة عبر جسر فى وسط ستوكهولم، وفجأة اعترض طريقه ثلاثة من مخبرى البوليس السرى ، ومد أحدهم يده وقدم نفسه بلهجة رقيقـة ثم قال للكولونيل « ستيج فنرستروم » انه يلقى القبض عليه · ولم يبد الكولونيل أى احتجاج ، بل تبع مخبرى البوليس فى هدوء الى سيارة تنتظرهم · وهكذا، وبطريقة غير مثيرة على الاطلاق أشبه بوسائل رجال الاعمـال ، انتهت قصـة من أنجح قصص الجاسوسية

السوفيتية منذ نشوب الحرب الباردة .

لقد هز نبأ القبض على فنرستروم السويد كلها ، ولم تبالغ العناوين السوداء الضخمة لصحف ستوكهولم حين قالت : « أكبر فضيحة للجاسوسية فى تاريخ السويد » أو « كولونيل سويدى يبيع اسرارا دفاعية بألوف الملايين » أو « كولونيل سويدى يستأجره الروس ١٥ عاما . »

وبلغت أصداء الصدمة لندن وواشنطون . فقد كان الكولونيل تاجرا بالجملة لأعمال الجاسوسيه ، التى لا تتضمن أسرارا عسكرية سويدية فقط ، بل وأسرارا عسكرية انجليزية وأمريكية وأسرارا لحلف الاطلنطى أيضا . وقد اعترف فى النهاية بالتجسس ضد السويد فى ١٦٠ واقعة ، ومن بين هذه الوقائع ، أنه أفشى أسرار الدفاع الجوى عن السويد ، وأمد الروس بتفصيلات لتصميمات أحدث أنواع طائراتها الحربية ، ومعلومات عن الصواريخ البريطانية والامريكية . وقدرت المحكمة ، التى أصدرت حكمها عليه بالسجن مدى الحياة ، أنه حصل على مايقرب من نصف مليون كرونر من الروس - حوالى ٥٠ ألف جنيه مصرى

وقد أثار القبض على فنرستروم جوا من الارتياب فى كل من ستوكهولم وواشنطون ، فقد كان فنرستروم وزوجته زوجين معروفين ومحبوبين فى حفلات الكوكتيل .. كانت الزوجة « أولا » ذات فتنة لاتقاوم وعلى شىء من الخفة ، أما الكولونيل الذى يبلغ من العمر ٥٦ عاما ، فقد كان متحفظا بعض الشىء ، ولكنه كان ساحر الحديث رقيق المعشر . كانت النساء يجدنه جذابا ، نحيل القوام ، رياضى البنية ، ذا ملامح خالية من التجاعيد ، تحتفظ بنضرة الشباب رغم تقدم العمر ، وبعض الصلع فى رأسه .

وقد أحدثت قضية فنرستروم ضجة عنيفة فى السويد سرعان ماتحولت الى مشكلة سياسية متفجرة ، فقد تساءلت أحزاب المعارضة عن كيف أمكن لضابط ذى رتبة كبيرة أن يواصل عمليات التجسس على نطاق واسع طوال هذه المدة ، دون أن يكتشف أمره ؟ ولم يكن أقل من ذلك اثارة للحيرة : كيف أمكن لرجل له ماضى فنرستروم أن يتحول الى خائن ! وأين تكمن نقطة الضعف ؟

ليس هدفا سهلا :

ان ظواهر الامور كانت تدل على أن ستيج فنرستروم هو أقل الناس احتمالا لأن يعمل جاسوسا لحساب

السوفييت ، فهو لم يكن فى حياته قط شيوعيا ، أو أبدى أية ميول يسارية . ولم يكن هدفا سهلا لعمليات الابتزاز ، اذ لم يكن من المصابين بشذوذ جنسى ، أو المقامرين أو زير نساء . فقد أجمعت التقارير على انه ظل مخلصا لزوجته التى تزوجها من ٢٤ عاما ولابنتيه اللتين بلغتا من العمر وقت اعتقاله ١٧ و ٢١ عاما .

والواقع أن الشىء الوحيد الذى لوحظ على المستر فنرستروم انه معتدلا جدا الى حد يثير الملل . كان يشرب دون اسراف ، ويرضيه أبسط الطعام ، وكانت رياضته المفضلة هى الجولف . كما كان يلعب البريدج ، ولم يكن يهتم بالموسيقى أو الفن . وربما بدا عليه اهتمام مفرط بالتردد على الحفلات ، ولكن سلوكه كان معصوما دائما .

وحتى بالاستناد الى ذكريات الآخرين عنه ، لم يستطع معارف فنرستروم الا أن يتذكروا ملاحظة عابرة أدلى بها لعلها كشفت عن شىء ما ففى مأدبة عشاء ، عندما ألقى أحد الضيوف خطبة قصيرة عن أمجاد اللغة الفرنسية ، تمتم فنرستروم بصوت

الجاسوس السويدى حيث كان يعالج بعد محاولة انتحار فى اكتوبر سنة ١٩٦٤

خافت قائلا : « فى خلال سنوات معدودة ستكون هناك لغه ونصف لغة عالميتان .. ستكون الانجليزية هى نصف اللغة . أما اللغة السائدة فستكون الروسية . ويجب علينا أن

نواجه الحقيقة. » ولم يثر هذا التعليق حينئذ أى ظل من الشك ، ولكن مثل هذه الصراحة كانت أمرا غير عادى بالنسبة لفنرستروم . فقد اعتاد أن يتجنب الدخول فى أية مناقشات سياسية أو تتعلق بالشئون الخارجية :

كانت صفات فنرستروم الرقيقة تخفى وراءها شخصية أكثر غموضا مما يظنه أى انسان باستثناء سادته الروس . وبعد القاء القبض عليه ظل البوليس يستجوبه لعدة شهور. وقام أحد الاخصائيين الاجتماعيين من موظفى الحكومة السويدية بمقابلة حوالى ٢٤ شخصا من أصدقائه وأقاربه ، بحثا عما قد يفسر دوافعه، وقدأتاحت كل هذه التحريات بالاضافة الى الاحاديث التى أجريتها بنفسى فى واشنطون وستوكهولم اختراق الواجهة التى كان يحمى بها نفسه .

غرس البذرة :

لقد وضح الآن أن فنرستروم كان رجلا ذا كبرياء عظيمة ، يسعى لأن يكون له فى الحياة دورأكبر مماتسمح به مواهبه ، وقد وجد فى « التجسس لحساب الدول الكبرى » لعبة كبيرة محيرة ، فوطد نفسه على أن يلعب فيها دورا رئيسيا ، وقد غذى الروس بمهارة تقديره الكبير لنفسه .

ولد فنرستروم فى ٢٢ أغسطس عام ١٩٠٦ ، فى أسرة أحد ضباط الجيش . وكان صبيا خجولا منطويا على نفسه ، ولم يكن له فى طفولته غير أصدقاء قليلين كما كان يبدو أنه لم يكن على وفاق مع أبيه الذى كان رجلا متباعدا متحفظا ، بينما كانت علاقته بأمه أكثر حبا . وكان بعض معارفه ينظرون اليه باعتباره فتى ضعيف الشخصية ، ولذاجاء قراره بالانخراط فى السلك العسكرى مفاجأة لهم .

وقد كانت الرغبة فى ترقية حالته حافزا دائما له فى السنوات الاولى. وعندما كان غيره من الضباط الشبان يجتمعون معا فى المساء للهو والمرح، كان فنرستروم يتخلف فى غرفته ليواصل دراسته للغة الروسية ... لقد قرر أن يتعلم اللغة الروسية - كما أخبر البوليس - لأنه كان يعتقد أنه قد يحتاج الى هذه اللغة يوما ما فى المستقبل .

وبعد أن تدرب فى البحرية كضابط بها فى الثلاثينيات ، تحول الى السلاح الجوى . وعندما زار « ريجا » فى شتاء عام ١٩٣٣ - ١٩٣٤ أثناء منحة دراسية عسكرية لاتقان اللغة الروسية أيقظت هذه الزيارة اهتماماته

بالجاسوسية . كانت « ريجا » عاصمة لاتفيا المستقلة فى ذلك الحين ، ومركزا مشهورا « للاستماع » قرب الحدود السوفيتية، تمتلىء بالجواسيس والوسطاء ، والدبلوماسيين والعملاء الذين يتعاملون مع الطرفين . وقد تعرف فنرستروم على هذا الميدان الذى يتسم بالسحر والغموض ، عندما قابل جاسوسا بريطانيا تحدث معه دون تحفظ عن عمله . وكان تعارفهما لمجرد تبادل الحديث . ولكن البذرة كانت قد غرست .

وفى ريجا أيضا ، تذوق فنرستروم لأول مرة طعم المجتمع الدبلوماسى ، فقد تلقى عدة دعوات الى حفلات تقيمها السفارات ، وقد ذكر للمحققين من رجال البوليس : « انه شعر بارتياح بالغ لهذا النوع من الحياة الاجتماعية » . لقد كان يسعى دائما الى دخول المجتمع .

أول عمل لحساب روسيا :

فى عام ١٩٣٩ ، بعد عودته من ريجا ، تزوج فنرستروم من « أولا جريتا كارلسون » ، ابنة مدير ثرى لاحدى الصحف . وكانت « أولا » تصغر فنرستروم بثلاثة عشر عاما . تحبه الى درجة العبادة . وسرعان ماخضعت لسيطرته التامة على شئون البيت . وما فتئت منذ اعتقاله تصر على أنها لم تكن تعرف شيئا عن نشاطه فى الجاسوسية .

كان فنرستروم قد أرسل الى موسكو فى عام ١٩٤٠ كملحق جوى ، نظرا لاجادته التامة للغة الروسية . وكان ميثاق التحالف السوفيتى - النازى لا يزال قائما فى ذلك الوقت، وان كانت بعض علامات القلق قد أخذت تزداد بين الشريكين . ونجح فنرستروم فى اقامة اتصالات مع أقرانه من الملحقين الجويين فى السفارات الاخرى ، وأصبحت علاقاته مع الالمان أكثر توثقا بصفة خاصة وكانت عواطفه مع الالمان كما كان الحال بالنسبة لكثير من العسكريين السويديين فى هذه المرحلة من الحرب والذى لا شك فيه انه لم يكن يجد أى وازع أخلاقى يحول دون امداد الالمان بالمعلومات التى جمعها عن روسيا خلال عمله ، وكافأه الالمان على ذلك بتسهيل اتصاله بمصدرهم من روبلات السوق السوداء .

وبعد عودته الى السويد فى مارس ١٩٤١ ، واصل فنرستروم علاقاته الودية مع السفارة الالمانية . وفى ١٩٤٣ ، توصلت المخابرات السويدية الى حل رموز الشفرة الالمانية ، واكتشفوا اسمه مذكورا فى برقيات

موسلة الى برلين باعتباره مصدرا للمعلومات . وعلى اثر ذلك راقبت السلطات السويدية تليفون « فنرستورم » ، ولكنها فيما يبدو لم تعثر على شيء يدينه بارتكاب جريمة ما . وفى أكتوبر ١٩٤٣ نقل الى قاعدة جوية فى « ساتيناس » على الساحل الغربى للسويد . ولكنه بعد مضى عامين عاد الى ستوكهولم ليتولى منصبا عسكريا آخر . وكانت اتصالات فنرستورم الاساسية فى ذلك الحين مع الامريكيين والروس . وكثيرا ما كان يعمل كضابط مرافق ومترجم عندما يزور الضباط السوفييت منشآت السلاح الجوى السويدى .

وقد حدث أول عمل يقوم به فنرستروم فى خدمة الجاسوسية السوفيتية فى أواخر عام ١٩٤٨ . فقد لاحظ أن الكولونيل ايفان بتروفتش ريباشنكو ، الملحق الجوى السوفيتى فى ستوكهولم يبدى اهتماما بقاعدة جوية جديدة فى السويد .. فقال له فنروستروم : « اذا كانت هذه القاعدة الجوية بمثل هذه الاهمية ، ففى استطاعتى أن أقول لك ما أعرفه عنها مقابل خمسة آلاف كرونر — حوالى ٤٥٠ جنيها مصريا - وبدت الدهشة واضحة على ريباشنكو . ثم قال انه سيتحرى الامر ، وبعد عدة أسابيع ، تقابل الرجلان فى حفلة كوكتيل ديبلوماسية . وبينما هما يتصافحان ، تمتم ريباشنكو قائلا : « اتفقنا » وتقابلا للمرة الثانية فى احدى المناسبات الاجتماعية ، صحب الملحق الروسى فنرستروم فى سيارته الى منزله . وأعطاه وهما يفترقان طردا يحتوى على النقود ، وتسلم منه فيما بعد خريطة تحدد مكان القاعدة الجوية .

ويقول فنرستروم أن الدافع له فى هذه العملية، كان التسلل الى جهاز المخابرات السوفيتية لمصلحة الولايات المتحدة الامريكية ، وهو يصر على أنه اتصل أول مرة بالمخابرات الامريكية فى عام ١٩٤٦ ، عندما فاجأه أحد العملاء الامريكيين بالافضاء له بأن اسم « فنرستروم » وجد فى سجلات احدى منظمات التجسس الالمانية خلال الحرب . واقترح العميل الامريكى ، أنه مادام فنرستروم قد سبق له العمل ضد السوفييت لصالح الالمان ، فقد يكون على استعداد بالمثل لمساعدة الامريكيين، فوافق فنرستروم ، وكان قد دعى لحضور عرض جوى عسكرى فى موسكو . ويقول أن العمل الذى اقترح عليه ، كان متواضعا : مجرد

ارسال طرد بالبريد (يعتقد فنرستروم أنه كان يحتوى على صمامات راديو) وذلك أثنـــاء مروره بلييننجراد ، فى الطريق الى موسكو .

ويقول فنرستروم ، أنه مضى عامان قبل أن يتصل مرة أخرى بالمخابرات الامريكية . وفى هذه المرة شغله أحد العملاء الامريكيين فى حديث طويل عن عمليات التجسس، وبخاصة عن أسلوب « العميل المزدوج » - وهو الجاسوس الذى يتسلل الى احـدى منظمـــات التجسس التابعة للعدو بقصد الكشف عن أسرارها . ويقول فنرستروم أنه وجد فى هذا الموضوع اغراء جعله يقرر أن يصبح هو نفسه عميلا مزدوجا ، بالرغم من أن العميـــل الامريكى لم يقترح عليه أن يقوم بهذه المخاطرة . وكبداية له ، تقدم هو باقتراحه الى الكولونيل ريباشنكو .

تخطية فى الترقية :

أن السلطات الامريكية تنفى نفيا قاطعا أن فنرستروم سبق أن عمل لحساب المخابرات الامريكية ، كما أن قصته تبدو غير متماسكة أو محتملة اذ يبدو من غير المحتمل أن تتصل به المخابرات الامريكية فى عام ١٩٤٦ من أجل عمل صغير كارسال طرد بالبريد من لييننجراد ، ولاسيما انه يقول انه لم يتلق بعد ذلك أية تعليمات بمهام أخرى من جانب الامريكيين لمدة عامين . كما أن تعهده بعد ذلك بأن يصبح عميلا مزدوجا دون حافز ، يزيد الشكوك فى أقواله هذه .

والتفسير الاكثر قبولا ، هو أنه وقع تحت اغراء الفرصة التى أتاحت له أن يحصل على ٥٠٠٠ كرونر بهذه السرعة، فانه لم يكن خلال اشتغاله بالتجسس عديم الاكتراث بالمكافآت المالية . وقد يكون هناك دافع آخر غير ذلك . ففى ١٩٤٨ ، وكان فنرستروم يومئذ برتبة لفتنانت كولونيل ، أبلغ بأنهم قد تخطوه فى الترقية الى رتبة قائد جناح . وعرضت عليه بدلا من ذلك فرصة للذهاب الى موسكو مرة أخرى كملحق جـوى . وكان تخطيـــه فى الترقية الى رتبـة قائد جناح ، معناه أنه لن يتجاوز بعد ذلك رتبة الكولونيل . وقد أصابه ذلك بخيبة أمل مريرة . ولعله قد وجد متعة فى الانتقام ببيع أحد الاسرار السويدية العسكرية .

وعلى أية حال ، فعنـــدما ســلم فنرستروم خريطة القـاعدة الجوية السويدية ، وافق على الاستمرار فى الاتصال بالمخابرات السوفيتية بعد وصوله الى موسكو . وقد تسلم عمله هنـــاك كملحق جـوى فى ٢٧ يناير

١٩٤١ ، وبقى فيه ثلاث سنوات ٠

وقد أبدى الروس فى معاملتهم لفنرستروم مهارةسيكولوجية فائقة٠ فاستغلوا شعوره بخيبة الامل فىعمله واستثاروا غروره ، ودعموا أنانيتهفى كل مناسبة ، ولم يمض وقت طويل، حتىاعتبروه « عميلامن الدرجةالاولى» وسمحوا له بسحبمبالغ غيرمحدودة٠ ومنح رتبة الميجور جنرال - وهىرتبة أعلى من أى رتبة كان يطمع فيها فى خدمة السويد - كما أعطى اسما حركيا هو « النسر » ٠

وفى موسكو ، عهد الى فنرستروم بالاتصال بضابط برتبة جنرال ٠ عرفه باسم « بيوتر بافلوفتش ليمينوف » ٠ وتأثر فنرستروم بليمينوف ، الذى وصفه بأنه رجل « ذو مقدرة تكاد تكون مغنطيسية » تثير الحماسة لدى مساعديه ٠ وبذل ليمينوف جهدا خاصا مع فنرستروم وظل همزة الوصل بينه وبين القيادة الى النهاية ٠

وبعد أن غادر فنرستروم الاتحاد السوفيتى فى عام ١٩٥٢ ، بقى الرجلان على اتصال مستمر عن طريق الخطابات ٠ وربما كانت مراسلات فنرستروم فريدة فى نوعها فى عالم الجاسوسية ، لأنه يقول انه كان يكتب الى ليمينوف عن المسائل العائلية ، وعن جولاته الاجتماعية وكل ما كان يضايقه ٠ كان ليمينوف هو الرجل الوحيد الذى يستطيع أن يثق فيه ، وقد وصفه فنرستروم مرة بأنه « أفضل صديق عرفته ٠ »

وخلال الفترة التى قضاها فىعمله بموسكو ، التقط فنرستروم كل ماكان يمكنه التقاطه من معلومات عن نظامالدفاع البريطانى الجوى، والذى كان الروس يعتبرونه أفضل نظام فى العالم ٠

وفى أثناء اتصالاته بالسفارة الامريكية ، كما يقول ، استطاع أن يقدم بعض المعلومات عن أهداف القنابل فى الاتحاد السوفيتى التى كان الامريكيون يجمعونها ٠

وخلال الشهور الاخيرة من اقامته فى موسكو ، عرف فنرستروم أن منصبه التالى سيكون فى واشنطون، حيث لن يقتصر على العمل كملحق جوى فقط ، بل ستكون مهمته أيضا الحصول للسلاح الجوى السويدىعلى المعدات العسكرية الامريكية٠ واغتبط الجنرال ليمينوف بذلك ، فقد كانت لديه عدة مهام معينة لفنرستروم فى الولايات المتحدة ، أهمها الحصولعلى معلومات فنية عن تطور صناعة

الطائرات الامريكية ، والصــواريخ وأجهزة تحديد أهداف القنابل ، وأنظمة اللاسلكى والرادار ، والاجهزة الالكترونية المصغرة ٠

معلومات من واشنطون :

وعلى الرغم من أن فنرستروم وصل الى واشنطون فى ٨ ابريل ١٩٥٢ ، فلم يحدث أى اتصال بينه وبين الرجل المكلف بالاتصال به وهو الميجور جنرال فيكتـور كوفينوف الملحق الجوى السوفيتى الا فى شهر أغسطس عندما زاره فى السفارة السويدية ٠ وأعطاه كلمـة السر وهى : « نيـكولاى فاسيلفيتش يرجوك أن تتذكره » ثم أعطى فنرستروم قصاصة من الورق تشير الى مكان لقائهما الثانى ٠

كان هـذا الجنرال وكل من جاء بعده من ضباط الاتصـال ينظمون لقاءهم - الذى يبدو بالصدفة - مع فنرستروم فى الحدائق العـامة ، وفى وسط المدينة بشوارع واشنطون٠ وفى كل مرة يلتقى فيهـا فنرستروم بحلقة اتصاله ، كان الرجلان يعربان عن دهشتهما لهذه الصدفة ويتصافحان ثم يسـيران معا بعض الوقت ٠ وكان فنرستروم - الذى يصور أى وثيقـة يريد تسليمها على فيلم مصغر - يسلم الفيلم الى كوفينوف أثنـاء عملية المصافحة بينهما باليـد ، كما كانت السفارة السوفيتية ، خلال الحفلات الديبلوماسية الـكبيرة ، تعـد فرصة مناسبة دائما لعمليات التسليم : اذ يترك فنرستروم مايريد تسليمه فى جيب معطفه الخارجى بغرفة المعاطف ، حيث يأتى كوفينوف لتفريغ هذا الجيب على مهل ٠

وقد تسلم فنرستروم مبلغ ٥٠٠٠ دولار كدفعة أولى ٠ وبعـد ذلك بلغ متوسط ماكان يحصـل عليـه من مستخدميه السوفييت - كما يقول - خلال سـنواته الخمس فى واشنطون ٧٥٠ دولارا شـهريا . وكان الحرص يدعوه الى عدم بعثرة المال ذات اليمين وذات الشـمال ٠ ويقول فنرستروم انه - بدلا من ذلك - أخـذ يكدس أرصدة اضافية باسمه فى موسكو ، ليسـحبها بعد اعتزاله ٠ ولم يحدد قط المدى الذى بلغته هذه المدخرات ٠

فما الذى حصلت عليـه المخابرات السوفيتية مقابل ذلك ؟ بعد القبض على فنرستروم ، سعت المخـابرات الامريكيـة الى تتبع خطواته ٠ وتزعم ادارة المخابرات التابعة لوزارة الدفاع الامريكية أنها لاتعرف ماهى المعلومات الامريكية التى نقلهـا فنرستروم ، وصرح روبرت مكنمارا وزير الدفاع الامريكى بأن فنرسـتروم لم يستطع الوصـول الى أى « خطط للاسلحة

المستخدمة الآن .. ولكنه أشار الى أنه من الممكن أن يكون قد تلقى بعض معلومات تتعلق بتصميم أسلحة أمريكية . » وهذا أمر كبير الاحتمال حقا ، اذ أن السويد كانت تشترى أسلحة عسكرية أمريكية بمقتضى برنامج المعونة العسكرية الامريكية ، وقد اعتادت وزارة الدفاع الامريكية معاملة الملحقين العسكريين السويديين معاملة بعيدة عن كل شك .

الذروة :

ان السنوات من ١٩٥٧ الى ١٩٦٣ تمثل ذروة النشاط الذى قام به فنرستروم فى عالم الجاسوسية . فبعد عودته الى ستوكهولم، عين رئيسا لقسم القوات الجوية بمقر القيادة الدفاعية . وكانت تمر بمكتبه بطريقة روتينية كل أنواع الوثائق السرية . وخطط العمليات العسكرية ، ومعلومات عن المنشآت والاسلحة الحديثة وأجهزة الدفاع الجوية . كما كان من بين اختصاصاته الاضافية أن يقدم لوزير الدفاع عرضا موجزا عن الصواريخ الموجهة ، الامر الذى مهد له الطريق - على الارجح - للحصول على كل المعلومات السرية اللازمة من أمريكا ، أكثر مما أتيحت له الفرصة فى واشنطون .

وعلى الرغم من الرقابة التى فرضت على هذا الموضوع ، فقد أمكن من السجلات وعن طريق بعض المصادر المطلعة فى ستوكهولم الحصول على فكرة عن مدى الاسرار العسكرية التى سلمها فنرستروم الى الروس خلال هذه الفترة . فقد أفشى لهم كل أسرار نظام الدفاع الجوى السويدى ، وهو نظام شبه أوتوماتيكى يضم شبكة من الرادار والعقول الالكترونية التى تسجل طريق وسرعة أى طائرة مهاجمة .. كما أعطى لهم معلومات عن المقاتلات السويدية من طراز « دريكن -ج ٣٥» التى صنعت فى السويد ، وأمدهم بتفصيلات فنية عن طائرات « فيجن » وهى طائرة جديدة تفوق سرعة الصوت ويمكن استخدامها كمقاتلة أو قاذفة قنابل أو طائرة استكشافية ، والتى كانت النية متجهة الى اعتبارها فى النهاية العمود الفقرى للاسطول الجوى السويدى .

وابتداء من عام ١٩٥٩ ، شرعت السويد فى الحصول على الصواريخ الامريكية بكافة أنواعها : من طراز «سايدونيدر» وهى قذيفة صاروخية تطلق من الجو الى الجو وتسبق سرعة الصوت ، وتستخدم كسلاح للانطلاق من طائرات « دريكن » ؛ وصواريخ « فالكون » وهى قذيفة صاروخية أكبر حجما تطلق من الجو الى الجو ؛ ومن

طراز « هوك » ، وهى صواريخ تطلق من الارض الى الجو للدفاع ضد الطائرات المغيرة التى تطير على ارتفاع منخفض. كما اشترى السويديون صواريخ بريطانية من طراز « بلودهاوند » وهى قذيفة صاروخيه تنطلق من الارض الى الجو على ارتفاع شاهق وقد أرسل فنرستروم الى موسكو معلومات مفصلة عن كل هذه الاسلحة ، كما زودهم بكل مايمكنه من معلومات عن العمليات التى يقوم بها حلف الاطلنطى مثل تعزيز القوات الامريكيه فى البحر المتوسط خلال أزمة السويس فى عام ١٩٥٦ ، والخطط المحتملة لمواجهة التهديد السوفيتى لبرلين الغربية .

الشك :

فى الجزء الاخير من عام ١٩٥٩ ، وصلت تقارير الى بوليس الامن السويدى ، تفيد أن فنرستروم أثار الشكوك بين عدد قليل من زملائه بسبب فضوله الملح فى الاطلاع على وثائق سرية لا تبدو أن لها صلة بطبيعة عمله . وحصل أونو دانيلسون المراقب العام لشئون الامن على اذن من المحكمة بمراقبة تليفون فنرستروم ، كما وضعه هو نفسه تحت المراقبه دون أن يشعر .

ولكن فنرستروم كان شديد الحيطة والحذر بحيث لا يورط نفسه فى محادثة تليفونية تدينه . ويبدو أنه كانت لديه حاسة سادسة أشعرته بوجود البوليس . فقد مر دانيلسون ذات مرة بمنزل فنرستروم وهو يركب سيارة جديدة من طراز « مرسيدس » تستخدم لاول مرة ، ولم يكد فنروستروم يراها ، وهو يجلس فى سيارته التى تقف فى الشارع الهادىء من الضاحيه ، حتى استدار بسيارته ليتبع سيارة البوليس . وبدا من الواضح أنه لاحظ أنها سيارة غريبة على المنطقه .

وكانت الادله عن الاحوال الاقتصاديه لفنرستروم غير حاسمة أيضا . فقد ثبت أنه تجاوز فى الانفاق حدود دخله بما يقرب من ١٧٥٠٠ كرونر — حوالى ١٥٠٠ جنيه - فى عام ١٩٦٠ ، وبما يقرب من ٦٠٠٠ كرونر — حوالى ٥٠٠ جنيه فى عام ١٩٦١ . ولكن كان هناك احتمال بأن والدى زوجته الثريين يساعدان أسرته ماليا .

وعلى الرغم من أنه لم تكن هناك تهمة يمكن توجيهها اليه ، فقد اهتم البوليس بما يكفى لكى يحول دون حصول فنرستروم على منصب آخر يمكنه من التجسس . وكان من المقرر أن يتقاعد عن العمل فى يونيو

١٩٦١ ، وقد جرت العادة فى السويد على أن يتولى الضابط الذى يحال الى التقاعد أى عمل مكتبى باحدى المؤسسات العسكرية لتكملة معاشه • وتوقعا لتقاعده فى مارس • تقدم فنرستروم بطلب لتعيينه كضابط ادارى فى هيئة أركان حرب القوات الجوية ، وهو عمل يتيح له الوصول الى كل الوثائق السرية التى تمر على السلاح الجوى • وأشار بوليس الامن على وزير الدفاع أن يرفض تعيين فنرستروم فى هذا المنصب •

وبدلا من ذلك فقدعين فنرستروم فى النهاية كمستشار بوزارة الخارجية لشئون نزع السلاح ، للمساعدة فى الاعمال التمهيدية لمؤتمر جنيف لنزع السلاح • وكان الاعتقاد أنه فى هذا المنصب سوف يكون أقل خطرا على الامن •

فوضى ..

كان هذا القرار هو الاول فى سلسلة من الاخطاء الصارخة التى ارتكبتها السلطات الرسمية . فقد أبلغ وزير الخارجية السويدية « أوستن اوندن » بالشكوك التى أحاطت بفنرستروم ، ولكن البوليس خوفا من تسرب شىء عن هذا الموضوع ، رفض أن يذكر ذلك لاى شخص آخر فى وزارة الخارجية • وكانت النتيجة استحالة وضع فنرستروم تحت المراقبة خلال عمله

وما كاد فنرستروم يستقر فى عمله الجديد ، حتى بدأ يقوم بزيارة زملائه السابقين فى وزارة الدفاع ويسألهم عن معلومات عسكرية سرية • وبرر لهم ذلك بحاجته الى المعلومات للاستعانة بها فى عمله فى نزع السلاح • وكان كثيرا ما يحصل على ما يريد • وفى يوليو ١٩٦٢ بذلت آخر الامر محاولة لوضع عملية تسرب الوثائق السرية الى فنرستروم تحت الرقابة ، باصدار تعليمات تنص على أن تمر كل الطلبات الخاصة بالاطلاع على الوثائق السرية عن طريق مكتب رئيس المخابرات الكولونيل بوفستين • ولكن حدث تخبط جديد ، فان أحدا لم يرسل الامر الى قسم الوثائق والسجلات الدفاعية ، حيث دأب فنرستروم على الحصول على الوثائق السرية التى يحتاج اليها •

ومع ذلك كله ، لم يكن هناك دليل واحد قوى ضده • وعرف البوليس بعد ذلك أن فنرستروم لديه جهاز لاسلكى ذو موجة قصيرة عندما قالت ابنة فنرستروم الصغرى لاحدى صديقاتها فى حديث

بالتليفون ، أن والدها يملك «أغرب جهاز راديو فى العالم » لا يستقبل الا روسيا فقط ! وتحرى البوليس الامر عسى أن يكتشف ما اذا كان فنرستروم يقوم بأية عمليات ارسال لاسلكى ولكنه لم يتوصل الى شئ •

وكان من الممكن أن يحصل البوليس على اذن من المحكمة بتفتيش منزل فنرستروم ، ولكنه خشى ألا يجد دليلا ضده فتفشل القضية كلها • وهكذا ، حاول دانيلسون وزملاؤه فى مايو ١٩٦٣ الاستعانة بمسز كارين روزين ، وهى خادم غير متفرغة لدى أسرة فنرستروم ، للتعاون معهم • وأفاد تعاونها فى اماطة اللثام • ولو أن البوليس استعان بها قبل ذلك ، لامكن كشف القضية قبل ذلك بأكثر من عام •

لقد ساورت الشكوك مسز روزين قبل ذلك بوقت طويل - وهى امرأة هادئة فى منتصف العقد السادس من عمرها - حين لاحظت أن فنرستروم يملك تشكيلة غريبة من الاجهزة : منصة كبيرة تتدلى فوقها أنوار كهربائية وآلة تصوير مثبتة فوقها ، رجحت أنها تستخدم فى تصوير الوثائق ، وكانت على صواب فى ظنها • وخزانة مخبأة خلف ستارة فى حجرة المخزن ، وجهاز راديو من نوع لم تره فى حياتها موضوع داخل حقيبة للكتب • وذكرت مسز روزين أن الكولونيل كان يقضى ساعات طويلة فى التصوير خلف الباب المغلق لغرفة مخزنه •

وفى صباح أحد الايام ، بعد حوالى شهر من استخدام البوليس لمسز روزين اتصلت بالبوليس تليفونيا لتبلغ أنها عثرت على لفافتين غريبتى الشكل تحت كمية من نشارة الخشب فى الغرفة العلوية • واكتشفت بكرات من الافلام داخل اللفافتين ، وأخيرا حصل البوليس على الدليل الذى يسمح له بالتحرك •• وفى اليوم التالى كان قد ألقى القبض على فنرستروم •

نهاية الطريق :

لقد جاءت هذه الخطوة فى الوقت المناسب ، فقد كان فنرستروم يضع الخطة للهرب من البلاد • وقد أنذره بقرب الخطر ، حادث طفيف وقع أثناء حفل استقبال أقيم فى السفارة البريطانية • فقد حاول فنرستروم أن يقترب فى بشاشة من الجنرال تورستن راب القائد العام للقوات السويدية المسلحة ، الذى يعرفه منذ وقت طويل ، ولكن راب عامله ببرود شديد • وأحس فنرستروم

فجأة بالخوف من أن يكون الجنرال قد شك فى أمره .. وكان حدسه صحيحا .

وبعد القبض عليه ، قال الكولونيل فى البداية انه عضو فى جماعة سرية سوفيتية معارضة تعمل ضد النظام القائم . ثم قال انه كان يتجسس ضد الولايات المتحدة الامريكية لا ضد السويد . ولما لم تنجح هذه المزاعم ، أعلن أنه سيعترف بكل شىء . وظل يبدى قدرا كبيرا من التماسك خلال أربعة شهور من استجوابه .

وأخيرا فى أكتوبر انهارت الواجهة عندما حاول فنرستروم أن يقتل نفسه بتناول جرعة كبيرة من الحبوب المنومة ، ولو أنه نجح فى ذلك ، لحصلت زوجته على المعاش المقرر له ، لانه لم يكن قد أدين بعد . وثبت من الفحص الذى أجرى على حالته انه عاقل تماما ، رغم حالة الاكتئاب التى سيطرت عليه . وبعد عدة أسابيع من العلاج النفسى ، استعاد حالته الطبيعية وتوازنه النفسى . واستؤنف تحقيق البوليس الطويل ودار معظم التحقيق حول عرض الوثائق السرية على فنرستروم ، وسؤاله عما اذا كان قد نقلها الى الاتحاد السوفيتى .

وفى المحكمة لم يلتمس فنرستروم أى رحمة . بل قال فى لهجة لا تخلو من بعض الكبرياء : « ان نشاطى كان جزءا من الجاسوسية العالمية التى تقوم بها الدول الكبرى ، والتى هى بدورها عامل من عوامل الحرب الباردة » ثم ضم عقبيه بشدة وقال : « اننى على استعداد لتحمل النتائج القانونية » .

وكان من الممكن أن تكون هذه النتائج أكثر سوءا فى بعض الدول الاخرى .. ولكن فى ظل الظروف الانسانية التى تسود السويد ، يعنى الحكم بالسجن المؤبد الذى صدر ضد فنرستروم ، امكان الافراج عنه بعد عشر سنوات أو اثنتى عشرة سنة اذا كان حسن السلوك . وفى الوقت نفسه، أعلن الجنرال راب انه يقدر أن اصلاح أنظمة البلاد الدفاعية سوف يتكلف ما يقرب من ٦٠ مليون دولار نتيجة الاضرار التى حاقت بها .

وعندما كنت فى ستوكهولم ، فى يوليو ١٩٦٤ ، أى بعد شهر من صدور الحكم ، كانت وطأة قضية فنرستروم ما زالت تسرى فى الدوائر الحكومية . وكان من أقوى التهم التى وجهت الى الحكومة ، أنها عينت فنرستروم فى وزارة الخارجية

بعد الشكوك الملحة التى أثارها حوله فى وزارة الدفاع . ولم يكن من الواضح قط لماذا تبقى الحكومة عليه فى مثل هذا المنصب الحكومى الحافل بالمسئوليه بعد تقاعده . والتفسير المحتمل ، هو أن قليلا جدا من المسئولين من كان يؤيد الشكوك التى ثارت حوله . وفى رأيهم أن الشائعات التى ترددت ، كانت كلها غامضة مبهمة ، فقد كان الكولونيل زميلا جديرا بالاحترام ، ولم يكن فى استطاعتهم أن يحمنوا أنفسهم على الاعتقاد بأن جنديا بارزا له هذا السجل الحافل الطويل يمكن أن يخون بلاده .

وقد بدا واضحا أن القضية عولجت ، لدى المستويات العليا من الحكومة بعدم اكتراث يصعب فهمه. ففى أوائل ابريل من عام ١٩٦٢ أى قبل ١٤ شهرا من القبض على فنرستروم ، سعى وزير العدل لترتيب مقابلة يطلع المدعى العام فيرنر رايننجر خلالها رئيس الوزراء السويدى تاج ايرلاندر على ملخص للقضية ، ولكن رايننجر أصيب بمرض مفاجىء ، وتأجلت المقابلة الى يوم ١٢ أبريل . وفى هذا اليوم انشغل رئيس الوزراء الى حد حال دون اطلاعه على القضية . ولم يحاول أحد أن يثير قضية فنرستروم مرة أخرى . وبعد القاء القبض على الكولونيل ، صرح رئيس الوزراء بقوله : « اننى لم أتلق للاسف فى أية فرصة من الفرص ما يوحى بان هذه المسأله تتعلق بمسألة على جانب كبير من الاهمية » .

ويبدو أنه فى المسائل الخاصة بالجاسوسية ، لابد لكل أمه من صدمة كبيرة قوية لتفقد براءتها وسذاجتها ، فلم يعتقل فى السويد خلال فترة ما بعد الحرب ، الا عدد ضئيل من الجواسيس الذين اكتشف أمرهم بسرعة . ولم يكن لديهم غير مصادر محدودة للمعلومات .. وقد كان لقضية فنرستروم فى السويد نفس الاثر التعليمى الذى تركته قضية « هيس » فى الولايات المتحدة .

عيب !

يبدو انحفلاتعيد الميلاد التى يقيمها موظفوالمكاتب بدأت تفقد شهرتها ... وهذا شىء يمكن ادراكه ، فمن الذى يريد ان يقبلعقلا الكترونيا !

كلمات شابة

لقد أرجع العلم للكون تلك الصفة من الثراء الذى لا ينفد ، والمفاجأة ، والعجب ، التى بدا فى وقت ما انها قد ذهبت الى غير رجعة ..

(سير ادوارد آبلتون)

***

خلق التليفزيون للديموقراطيات الحديثة حالة من الحالات التى كانت فى دولة المدينة الاغريقية القديمة .. حيث يستطيع كل المواطنين أن يروا ويسمعوا زعماءهم ..

(لورد برين)

***

ان الاحسان الحقيقى لا يهمه ان كان سيستقطع من الضرائب أم لا !.

***

الانسان الحر حقيقة ، هو ذلك الذى يرفض دعوة للعشاء دون أن يذكر عذرا ..

(جول رينيار)

***

ان فن التعليم ، هو فن مساعدة الاكتشاف ..

(مارك فان دورين)

***

اذا لم أكن أومن بما تؤمن أنت به ، فان ذلك يثبت انك لا تؤمن بما أؤمن أنا به .. وهذا كل ما يثبته فقط .

***

ان مشكلة هذا العالم ، هو أن كل يوم فيه يبدأ بنفس ذلك النصف الساعة فى الصباح !

***

يجب ألا يطلب الفتى يد الفتاة الا اذا كان فى مركز يتيح له أن يخرج تلك اليد من جيب أبيها !

***

ثلاثة أشياء لا يمكن تعلمها : الكرم ، والشعر ، والصوت الطروب .

(مثل ايرلندى)

« خبير طبى كبير يرد على أسئلة المختار عن مرض تقاسى منه الملايين »

هذا الصداع اللعين!

س ـ ما الذى يسبب الصداع يا دكتور فريدمان ؟

ج ـ ان السبب الاساسى للصداع هو رد فعل مضاد للتوتر ٠٠ فالشخصية والتكوين البدنى لشخص ما يحددان مقدرته على معالجة مواقف التوتر ولا يستطيع الفرد الاستمرار فى معالجة هذا الموقف بعد نقطة معينة فيحدث ألم الرأس وتختلف هذه النقطة من شخص لآخر ٠

س ـ ما هو الصداع بالضبط يا دكتور ؟

ج ـ ان الصداع ليس مرضا ، ولكنه عرض من الاعراض ٠٠٠ احساس حقيقى بعدم ارتياح بالغ ، وقد يكون حدوث الصداع دليلا على وجود اضطراب كامن داخل الجمجمة أو أحد أجهزة الجسم الاخرى أو فى البيئة أو فى أية مجموعة من هذه القوى ٠٠ وأغلب أنواع الصداع ليست بذات بال ، ولكنها يمكن أن تكون أعراضا لبداية مرض خطير ، وعلى أولئك الذين يعانون صداعا مزمنا أن يستشيروا الطبيب ٠

س ـ وما هى الاسباب التى تسبب الصداع المزمن عادة ؟

ج ـ ان أكثر نوعى هذا الصداع انتشارا تنتج عن تقلصات عضلية ٠ صداع « التوتر » والصداع الناتج عن انبساطة وتمدد الاوعية الدموية فى الجمجمة ٠ صداع الاوعية من النوع النصفى ٠ والمحتمل أن يكون ٩٠ ٪ من المرضى الذين يشكون صداعا مزمنا ويستشيرون الطبيب من أجله يندرج صداعهم فى هذين

ملخصة عن « انباء أمريكا والعالم »
بقلم الدكتور ارنولد فريدمان

النوعين من الصداع .

س - وماذا يمكن أن يعمل من أجلهم ؟

ج - هناك ناحيتان يجب مراعاتهما هما الوقاية والعلاج .. وأفضل الوسائل للوقاية هي مساعدة المريض على أن يدرك ماذا يستطيع أن يفعل لتعديل رد فعله المضاد للتوتر .

كما أن بعض العقاقير المهدئه والمسكنة ذات أثر فعال فى منع صداع التوتر مؤقتا ، وذلك بتقليل التوتر العاطفى مما يسمح للمريض بمعالجة مشكلاته بطريقة أفضل .

ومع ذلك فلا بد من التأكد أنه لا يوجد أى قرص يمكن أن يمنح الطبيب أو المريض ادراكا نافذا لسبب الصداع .

والاسبرين أو أى مزيل مماثل للالم لا يحوى مواد مخدرة، هو أكثر أنواع العلاج فاعلية بالنسبة لمعظم أنواع صداع التوتر مع الاستعانة بعقار مهدىء أو مسكن لتقليل رد الفعل العاطفى للالم .

س - وهل يفيد هذا النوع من العلاج فى حالات الصداع النصفى أيضا ؟

ج - كلا ، لان علاج الصداع النصفى أكثر تحديدا وهو يوجه لاعاقة ميكانيكية الالم ، كما أن نوبة الصداع النصفى لا تقتصر على الصداع فقط ، بل غالبا ما يميزها اضطراب فى البصر ، يتلوه صداع فى جانب واحد مع غثيان وقىء . وقد يصحب ذلك اضطراب واسع النطاق فى وظائف الجسم كالدوار والحمى والقشعريرة وتصبب العرق الغزير .

س - وما هو علاج الصداع النصفى ؟

ج - ان (طرطرات الارجوتامين) الذى يستعمل منذ الثلاثينيات هو الدواء المختار لعلاج نوبات الصداع النصفى ، ولكن هناك عقارا جديدا ظهر منذ عام ١٩٦٠ للوقاية من الصداع النصفى يحظى الآن باهتمام كبير من الاطباء . هذا العقار هو Methysergide Maleate « ميثيسرجيد ميليت » ولكن لابد من استعماله تحت اشراف الطبيب فقط ، حيث أنه قد يحدث آثارا جانبية مختلفة .

ولا يزال هذا العقار فى حاجة الى وقت طويل لدراسته قبل أن نصل الى نتائج محددة عن قيمته ، كما انه ليس فعالا بالنسبة لجميع مرضى

الصداع النصفى ، ولا يوقف نوبة بدأت فعلا • ومع ذلك فقد وجدنا أن هذا العقار هو العامل الفعال الوحيد الذى استخدمناه حتى الآن للوقاية من الصداع النصفى وذلك بعد تجارب استمرت خمس سنوات على حوالى الف مريض •

س ـــ هل هناك أشخاص معرضون بطبيعتهم للاصابة بالصداع النصفى ؟

ج ـ لا يوجد على الارجح ذلك النوع من الناس الذين لديهم الاستعداد للاصابة بالصداع النصفى ، ولكن مرضى الصداع النصفى بصفة عامة يميلون الى أن يكونوا من الاذكياء ، المرهفى الحس ، الذين هم بطبعهم يحبون النظام والكمال ، وعادة يكون بين أفراد عائلاتهم من أصيب بهذا النوع من الصداع • ان المصاب بالصداع النصفى غالبا ما يعالج المواقف التى تقابله فى الحياة بطريقة تستنفد احتياطى طاقته بسرعة ، وهذا يعد نموذجا يمكن أن يؤدى الى التغيرات التى تحدث فى أوعية الدم فى الجمجمة التى تسبب الصداع •

والمصاب النموذجى بالصداع النصفى حرم منذ طفولته من التعبير عن مشاعره العدوانية الطبيعية بطريقة بناءة وذلك بسبب السلوك الصارم للكبار المحيطين به وغالبا ما يكون مثل هؤلاء الاشخاص قد أجبروا على القيام بأعمال تفوق طاقاتهم ، وهكذا يزداد احساسهم بالقصور وخيبة الامل •

س ـ أى نوع من الاطباء يستطيع معاونة ضحايا الصداع النصفى ؟

ج ـ أعتقد أن طبيب العائلة هو المختص أولا بعلاج كل أنواع الصداع المزمنة والمتكررة بما فيها الصداع النصفى • أما فى حالة حدوث بعض المشكلات الخاصه التى تحتاج فى بعض الاحيان الى التشخيص ، فانه يمكن أن يستشير طبيب أعصاب أو طبيب أمراض عقلية • ولكن يجب على الممارس العام الذى يخفف من توتر مريضه ويساعده على فهم موقف حياته بأسره أن يكون قادرا على علاج مشكلة الصداع الذى يشكو منه مريضه •

س ـ هل صداع التوتر أكثر شيوعا من الصداع النصفى ؟

ج ـ من الصعب على الاحصائيات أن تقدر هذا الامر لان معظم المصابين بصداع التوتر غالبا ما

يعالجون أنفسهم بأنفسهم دون استشارة الطبيب ، الا عندما يصبح الصداع شديدا متكررا الى حد يؤثر على وظائفهم اليومية •

وقد قدر أن حالات الاصابة بصداع التوتر تبلغ عشرة أمثال حالات الصداع النصفى ، كما أن الدلائل التى لدينا تشير الى أن الصداع أكثر شيوعا فى مناطق المدن وضواحيها عنه فى المناطق الريفية وذلك بسبب التوتر المستمر الذى يلازم حياة المدينة والضواحى هذه الايام والذى يكفى لاصابة أى انسان بالصداع •• وعدد الذين يعيشون فى المدن وضواحيها فى ازدياد مستمر •

س - هل يسبب اجهاد البصر الصداع ؟

جـ - نعم •• ولكن ليس الى الحد الذى يعتقده بعض الناس ولا بد أن يميز الانسان بين (التعب) وآلام الرأس • ورغم أن عيوب انكسار أشعة الضوء على شبكية العين - كطول النظر أو قصره واختلال توازن عضلات العين قد تسبب الصداع ، فان نفس القدر من عيب انكسار الاشعة الذى يسبب صداعا لاحد الاشخاص قد لا يسبب أى صداع لشخص آخر •

وغالبا ما يقتنع المريض بمرض عصبى أنه فى حاجة الى نظارة حتى قبل أن يفحصه الطبيب وقد يشعر بالراحة حتى بنظارة ذات زجاج النوافذ العادى •

س - وما أثر الهواء غير المتجدد والاسراف فى التدخين ؟

جـ - اذا تركز فى دمك قدر متزايد من ثانى أكسيد الكربون فانك تستطيع أن تسبب تمددا فى أوعيتك الدموية ، وهذا بدوره يسبب الصداع •

وهكذا ، فان الهواء الراكد والحجرات الممتلئة بدخان السجائر تعتبر دائما أسبابا محتملة للصداع •• ولكن معظم أنواع الصداع التى تحدث داخل الحجرات المليئة بدخان السجائر هى على الارجح نتيجة استجابة الفرد النفسانية للموقف •

س - وما هو العلاج المفيد فى حالات الصداع الذى يحدث بين حين وآخر ؟

جـ - يمكن استعمال بعض أنواع العلاج البسيطة كالقهوة والهواء النقى والتمرينات المعتدلة • أو تغيير مؤقت للبيئة المادية • ويعتبر

الاسبرين والمركبات المتفرعة منه ذات أثر فعال .. غير أن الافراط فى تناول الاسبرين قد يسبب تهيجا فى المعدة والامعاء وعسر الهضم ، ومن ثم فان قرصين من الاسبرين يكفيان عادة فى حالة الصداع العادى • أما اذا زاد العدد على ذلك فى المرة الواحدة فان المصاب بالصداع لن يحصل على مزيد من الراحة •

س - هل هناك أية أنواع من الصداع - عدا الصداع المتكرر - يجب أن يعتبرها الشخص العادى بمثابة تحذير أو دلائل تنذر بوجود اضطرابات أخرى متغلغلة فى أعماقه ؟

ج - أجل •• انه الصداع الذى يحدث دائما فى نفس المكان ، والصداع الذى يقاوم الدواء الذى كان له أثر فعال من قبل ، والصداع المصحوب بتغيرات فى الشخصية وعمل العقل ، والصداع الذى يكون مفاجئا وعنيفا فى بدايته ، وكذلك أنواع الصداع المصحوبة بعلامات عصبية كالتشنجات أو الاغماء ، وضعف أو شلل الاطراف أو ازدواج البصر ، وأيضا الصداع المصحوب بدلائل الاصابة باضطراب بدنى كالنزف مثلا من أى فتحة من فتحات الجسم ، أو فقدان الوزن الخ •• وفى مثل هذه الحالات يجب على المريض أن يستشير طبيبه فيها • ومع ذلك فان زيارة الطبيب ليست ضرورية بالنسبة للشخص الذى لا يصاب بالصداع الا بين الحين والآخر •

حواء ... دائما !

فى خلال الحرب العالمية الاخيرة كنت فى طائرة شحن تطير الى احدى جزر المحيط الهادى، وكانت الطائرة مليئة ببعض الاخشاب والآلات وبعض الجنود ... مع ممرضة عسكرية جميلة ..

وقبل هبوط الطائرة بقليل رأيت الممرضة تفتح حقيبتها وتخرج سكينا كبيرا لامعا ، فاعتقدت أنها تستعد للقتال •• ولكننى عندما نظرت اليها من زاوية عينى ، رأيتها تمسك السكين امام وجهها بيدها اليسرى فأحسست بانزعاج شديد ظنا منى انها اصيبت بانهيار عصبى ... وفجأة وجدتها تستخدم نصل السكين اللامع كمرآة ، ثم راحت تعيد طلاء شفتيها بقلم الشفاه الاحمر

لماذا لم يقم ديجول بزيارة جونسون بعد الانتخابات ؟ ..
ان الكاتب الفكاهى آرت بوكوالد يجيب على ذلك ! ..

ديجول فى أمريكا!

ملخصة عن « نيويورك هيرالد تريبيون »
بقلم آرت بوكوالد

ليس من المعروف بصفة عامة أن الرئيس ديجول كان ينوى زيارة الرئيس جونسون بعد انتخابات نوفمبر الماضى مباشرة . لقد كان ينوى ذلك حقا ، ولكن شيئا ما جعل خططه تطيش ، وهذا ما حدث .

بعد أيام قليلة من الانتخابات ، دخل وزير خارجية الرئيس ديجول الى مكتبه وقال له : « سيدى الرئيس ، لقد تسلمت لتوى أنباء من سفيرنا حول زيارتك للولايات المتحدة ، ومعى البرنامج المبدئى لهذه الزيارة » .

ـ حسن .. ومتى سأذهب الى واشنطون ؟ ..

ـ انك لن تذهب الى واشنطون ، بل ستذهب الى مزرعة ليندون جونسون فى تكساس .

ـ وماذا بعد ؟

ـ سوف نسافر مباشرة من باريس الى تكساس ، وهناك تلتقى أنت وقرينتك بالرئيس جونسون وقرينته فى عربة جولف !

ـ وما هى عربة الجولف ؟

ـ انها عربة صغيرة اعتاد الامريكيون أن يلعبوا فيها الجولف .

ـ هل أنت مخمور ؟

ـ كلا ياسيدى الرئيس ، ان من تقاليد مزرعة جونسون الطواف فى عربة الجولف ، ورجال الامن عندنا يعتقدون أن ذلك أكثر أمنا مما لو ركبت مع الرئيس فى عربة من طراز « لنكولن كونتيننتال »

ومضى وزير الخارجية يقول :

« ان أول شىء سيكون هناك ، فى المزرعة ، وهناك احتمال كبير فى أن يشرع الرئيس الامريكى فى مطاردة ماشيته وهو فى عربة الجولف »

فقال ديجول : لن أذهب !

ـ أرجوك يا سيدى الرئيس أن تنصت الى بقية البرنامج .. بعد

الجولة ستذهب الى البيت الكبير للراحة ومقابلة أقارب الرئيس ، وبعد ذلك سوف يأخذون مقاسك ليحضروا لك قبعة عريضة الحوافى من طراز تكساس وحذاء رعاة البقر .

ــ ان عندى القنبلة الذرية .. ولست مضطرا للذهاب ! ..

ــ ولكن يا سيدى الرئيس ، لقد فعل المستشار ايرهارد ذلك ، وبعدئذ سوف تخرج أنت ومدام ديجول ، حيث تعد لكما وليمة فى العراء .

ــ وما هى هذه الوليمة ؟

ــ انها عشاء على طراز رعاة البقر ، تتكون من أضلع الخنزير ، والسجق ، وشرائح من لحم البقر ، وأرجل دجاج مشوية فوق نار ينبعث منها دخان مع صلصة ساخنة جدا ، وتقدم مع فاصوليا شيلى ساخنة وبسكويت صغير ، والحلوى فطيرة تفاح تقدم مع قهوة قوية .

ــ اننى لن أذهب فحسب ، بل اننى سأنسحب أيضا من حلف شمال الاطلنطى ! ..

ــ سيدى الرئيس ، ان سفيرنا يقول ان من المهم جدا أن تجلس انت والرئيس جونسون وتتحدثان معا .

ــ ومتى سنفعل ذلك ؟

ــ ربما بعد أن تكونوا قد كتبتم أسماءكم على كتلة من الاسمنت أمام منزل المزرعة .

ــ وما هذا أيضا ؟

ــ عليك أن تركع على ركبتيك ، وتكتب اسمك على كتلة من الاسمنت ، ويقوم هذا مقام وضع اكليل من الزهور .

ــ سيدى الوزير .. أعتقد انه ينبغى أن أطلب منك أن تقدم استقالتك !

ــ اننى أكرر فقط ماورد فى البرقية

فقال ديجول :

ــ ولكن متى أتحدث مع الرئيس ؟

ــ بعد الفاصل التمثيلى الذى سوف تقدمه كلاب حراسة الماشية مباشرة .. سوف تشاهد كلابا مدربة تقوم بجمع الماشية فى المزرعة ، انه شىء مثير جدا ، وبعد ذلك ستتحدث مع الرئيس ، وبعد المحادثات سيكون هناك مؤتمر صحفى مشترك يعقد فوق بالة من التبن ، ويرجو موظفو البروتوكول أن ترتدى قبعتك التى من طراز تكساس فى هذا المؤتمر .

فقال ديجول :

ــ أهذا هو كل شىء ؟

ــ هناك فقرة أخيرة .. ان السفير يريد أن يعرف ما هو شعورك اذا ركبت حصانا ؟ ..

آلات عجيبة تغزو الحقول

« ان نقص الايدى العاملة فى المزارع لحصد محصولات الخضر والفاكهة أوحى بمجموعة عجيبة من الروائع الميكانيكية » ...

ملخصة عن امباير
بقلم جيمس ناتان ميللر

منذ وقت غير بعيد ، وقفت على حافة حقل كبير من الطماطم بوادى «سكرامنتو» فى ولاية كاليفورنيا، ورحت أرقب سفينة غريبة تقترب وهى تخوض بحر النباتات .. كانت مقدمتها فجوة مربعة الشكل تفغر فاها وكأنها جوف احدى سفن انزال الجنود التابعة للبحرية .. وبينما كانت مقبلة نحوى بسرعة مطردة تبلغ حوالى ٨٠٠ متر فى الساعة، كان هناك سيل لاينتهى من أشجار الطماطم يتدفق الى المقدمة، ثم يرتفع من خلال هيكل السفينة، ليخرج من مؤخرة السفينة .

وعلى سطح السفينة ، جلس صفان يضمان ستة من العمال يواجه كل منهم الاخر ، يلتقطون سيل الطماطم التى تم قطافها ، والذى كان يمر أمامهم بسرعة فوق أحزمة متحركة ، بينما كان هناك شلال أحمر من الثمار الناضجة يتدفق فى سيارة نقل تسير بجوارها .. ان هذا

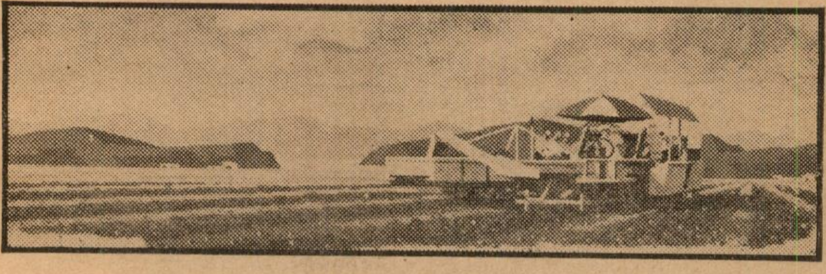

«ان الآلات الجديدة تقطف ثمار الطماطم وتغرس البذور وتحرث ٢٢٥ فدانا فى اليوم الواحد »

الاختراع العجيب استطاع بسائق واحد و١٢ من عمال الجنى أن يقطف عشرة أطنان من ثمار الطماطم فى الساعة ، وهو عمل يؤديه ٦٠ عاملا فى الحقل .

ولو أنك قلت لمزارع منذ حوالى ستة أعوام أنه ستوجد مثل هذه الآلة لما صدقك ، فقد كان كل المراقبين يتفقون على أن نبات الطماطم رقيق جدا وغير منتظم فى نموه بحيث لايمكن أن يسلس قياده للحصد الميكانيكى ، ولكن الزراعة هذه الايام فى سباق مندفع لاستخدام الآلات فى الاشياء التى لم تستخدم فيها حتى الآن ، وآلة حصد الطماطم هى أول انتاج مهم لهذا المجهود السريع ، وعلامة تبشر بالامل فى أن الحاصلات الاخرى «المستحيلة» قد تستخدم الآلات فى حصادها قريبا ..

وانتاج مثل هذه الآلات له مغزى عميق لكل من الفلاح وربة البيت ، فبينما تنتج الزراعة فيضها الغزير من البذرة الى المائدة بكفاءة رائعة ، ظلت هناك عقبة واحدة جدية : هى حصاد كثير من محصول الخضر والزهور باليد ، وقد ازداد الموقف سوءا اليوم ، بعد أن ارتفعت أجور العمال الذين كانوا يقومون بهذا الحصاد فى كل مكان تقريبا ... واصبحت هذه الاجور باهظة الى حد يمنع استخدامهم ، كما أنهم اختفوا تماما فى بعض المناطق .

الآلات تعمل :

لتقدير مدى الحاجة الماسة لفتح هذا الحد الاخير من حدود الفنون الزراعية ، دعنا نلقى نظرة على الكيفية التى حققت بها المناطق الاخرى وصول انتاجها الغزير من المزرعة الى السوق بفضل التقدم فى استخدام الآلات خلال الاثنى عشر عاما الاخيرة .

فى عملية مزارع «سى بروك» مثلا بجنوب نيوجرسى ، حيث تنمو الحاصلات فى أكثر من ٩٠ كيلو مترا مربعا لكى تملأ ثلاجات « سى بروك» الهائلة ، رأيت جهاز غرس البذور الذى يجره المحراث وهو يمضى جيئة وذهابا فوق حقل من الفاصوليا مساحته ٢٢٥ فدانا فيزرع لغاية ٦٥٠ كيلو مترا من الصفوف فى اليوم الواحد . ومنذ بضعة أعوام كان مثل هذا الجهاز الذى يغرس البذور لابد أن تسبقه آلة أخرى يجرها المحراث لتسميد الحقل ، وأن يتبعه مرتين خلال موسم النمو جماعات من عمال الحقول لانتزاع الحشائش من بين

المزروعات ، أما الآن فان سائق محراث واحد يقوم بكل هذه الاعمال.

وفى الوقت الذى تقوم فيه آلة الغرس التى يقودها بدفع البذور الى العمق المناسب داخل الارض وتغطيتها بالتراب ، ويقوم برش كل بذرة برذاذ من سماد سائل، ومن بين كل بذرتين يرش رذاذا من مبيد للحشائش يحول دون نموها طوال موسم النمو ..

وأينما ذهبت فى المناطق الزراعية الكبرى ترى مثل هذه الآلات الجديدة العجيبة وهى تعمل .. وفى بساتين الفاكهة الحديثة حيث يزرع الخوخ والتفاح لمصانع الفاكهة المحفوظة ، رأيت محراثا ، ذا ذراع معدنية طويلة يتجه نحو شجرة ويشبك أصابعه حول أحد أغصانها ، ثم يهزه بقوة ، فتتساقط الفاكهة كالمطر وتستقر فى قفص يتلقاها ، ثم تندفع الى أسفل النسيج الذى ينحدر نحو حزام متحرك يرفعها الى صندوق خشبى كبير .. ويستطيع ثلاثة رجال بجهاز للهز وقفص لتلقى الثمار أن يملأوا ثلاث سيارات للنقل حمولة كل منها عشرة أطنان يوميا.

وعندما يتم تفريغ سيارات النقل مما تحمله من أطنان كثيرة من الخضر أو الفاكهة فى مخازن التنسيق، تقوم مجموعة عجيبة من أجهزة التنظيف والفرز والتعبئة الآلية بالعمل.. وقد وقفت فى مخزن البطاطس باحدى شركات الانتاج الكبرى فى «بيريس» بولاية كاليفورنيا أرقب سيارات النقل وهى تنزل حمولتها التى تزن ثمانية أطنان فى قناة تمتلىء بماء متدفق يزيل عنها الوحل ، ثم تنقل البطاطس الى المصنع ، وفى الداخل شبكة من الطرق المتقاطعة ، تندفع فيها ألوف من ثمار البطاطس الى مالا نهاية ، فوق وتحت بعضها البعض . فوق شبكة معقدة من الاحزمة المتحركة .. ومع أن البطاطس لايستغرق أكثر من عشر دقائق ليقطع مسافة ١٨٠ مترا من مدخل القناة حتى السيارة ، فان هذه الدقائق العشر مليئة بالحركة والضجيج : نافورات من ماء مخلوط بالكلور المضاد للجراثيم يرش عليها وهواء ساخن يصوب اليها واسطوانات من الاسفنج ، وفرش من النايلون تجعلها تدور فى ستائر مهتزة متذبذبة ، حيث يتم فصلها وفقا لاحجامها ، ثم يلقى بها فى أكياس وتوزن ، وتدفع على طول اسطوانات أخرى لكى تشحن فى السيارات .

وقد استطاع هذا المصنع فى يوم قياسى أن يشحن مايعادل حمولة قطار يضم ٥٠ عربة من البطاطس .

ان فنون التخزين الجديدة، وأجهزة السيطرة على الجو تحدث تغييرا فى تموين كثير من الفاكهة والخضر الطازجة على مدار العام .. فمنذ سنوات قلائل ، كان التفاح مثلا لايمكن الحصول عليه فى الولايات المتحدة الا بعد حصاد الخريف بشهور قلائل فقط ، أما اليوم فانه يختزن فى مستودعات يخضع جوها لسيطرة دقيقة بحيث يتوقف التفاح عن التنفس وينام شهورا دون أن يفقد شيئا من تركيبه أو نكهته ، ويستطيع الامريكيون الآن شراء التفاح على مدار السنة .. وبالمثل أتاحت المواد الكيماوية المضادة للنبت فترات تسويق أطول كثيرا بالنسبة للبطاطس ، وأصبح من الممكن الحصول الآن على بطاطس ايداهو المنتقاة على مدار السنة بعد أن كانت تختفى من السوق من يونيه الى اكتوبر كل عام .. وهكذا خلقت فنون التكنولوجيا الزراعية سيلا عظيما من الانتاج يصل أغلبه الى مطبخ ربة البيت دون أن تمسه يد بشرية .

الازمة : ولكن انظر الآن الى عنق الزجاجة فى هذا الفيض الغزير ... انظر الى جماعة من العمال يهيمون فوق خطوط حقل الطماطم وهم ينحنون باستمرار لرفع الكروم وفحص الثمار ، يحرصون على ألا يقطفوا غير الثمار الناضجة ... هذه العملية البسيطة التى لاتتطلب أية مهارة ، هزمت حتى وقت قريب كل المحاولات التى بذلت لانجازها بالآلات اذ أن العمل فيها يجمع بين اختيار العين ، وخفة الاصابع .

ولا تتطلب حاصلات الحقل الكبيرة كالاذرة والقمح مثل هذه القدرات ، فهى تنضج مرة واحدة وتقدم نفسها لآلات الحصاد بالوف الملايين من الوحدات المتماثلة ، ويكفى العمل البشرى من ثلاث الى أربع ساعات لحصاد فدان من القمح ، أما فدان الطماطم فانه يتطلب ٧٠٠ ساعة من العمل البشرى ، وفدان الشليك لغاية ٣٧٠٠ ساعة

وهذه هى الازمة التى تواجه منتجى هذه الحاصلات ، اذ تزداد صعوبة العثور على عمال راغبين فى أداء العمل ، وهو عمل تعس قذر يحطم الظهور ، قليل الاجور ..

وستكون كاليفورنيا فى الولايات

المتحدة أكثر احساسا بالازمة من غيرها ، ونتيجة لذلك قد تجد ربة البيت قريبا بعض العجز فى السلع وارتفاعا فى الاسعار فى المتاجر ، فان كاليفورنيا هىأكبر مورد للخضر والفاكهة فى أمريكا ، فهى تقدم نصف الفاكهة وثلث الخضر ونصف أشجار الجوز فى الولايات المتحدة ، وأكبر ولاية زراعية بعيدة تنتج من الطعام والالياف مايساوى ٣٠٠٠ مليون دولار سنويا ، ومن سوء حظ كاليفورنيا أن ٥٠ ٠/٠ من انتاجها يشمل الحاصلات التىيقالانها تحتاج الى عمل كثير وذلك مقابل ٧ ٠/٠ فى مجموع المزارع الامريكية

وهكذا يجرى السباق لاستخدام الآلات فى النواحى التى لم تستخدم فيها بصورة أكثر حماسة فى ولاية كاليفورنيا .

آلات مجنونة لنباتات مجنونه :

ان أهم ماأنتجته الابحاث حتى اليوم، هى آلةحصد الطماطم وقد بدأ العمل لانتاجها منذ عام ١٩٥٢ عندما قرر اثنان من أساتذة كلية الزراعة بكاليفورنياهما توبى لورنزن وجاك حنا أن يبحثا عما يمكن عمله لايجاد آلة لحصد الطماطم الشيطانية . اذ لو كان هناك محصول يستحيل حصده آليا ، فهو الطماطم ، فان شجرته متشابكةمختلطة كالاخطبوط، تمتد فوق مساحة خمس أو ست أقدام ، فاذا وضعت فيها آلة ، لفت نفسها حول الاجزاء المتحركة منها.. كما أن ثمار شجرة الطماطم ينضج القليل منها كل حين ، خلال فترة تمتد شهرين .. والاسوأ منهذا كله أن شكل وقوام الطماطم يبدو أنهما صمما خصيصا لتحدى استخدام الآلات لحصادها ، اذ نظرا لاستدارة الثمرة ، فانها عندما تسقط تتركز قوة صدمتها ، ونظرا لنعومتها فانها تتحطم ويتطاير رشاشسائلها بمجرد الصدمة .

ورأى لورنزن - المهندس - أنه من الممكن صنع آلة لحصاد الطماطم لو أمكن اعادة تصميم نبات الطماطم وفقا لمبادىء هندسية معقولة..وكان جاك حنا أخصائى وراثة النبات يقوم فعلا باجراء تجارب على فكرة اعادة تصميم النبات . وقد اغتبط اذ وجد مهندسا يذكر له مايحتاج اليه بصفة محدودة : قطاع عرض أصغر لقوة التكوين ، واستطالة لكى تكتسب مقاومة أعظم لصدمة السقوط الخ .. ويقول حنا : « لقد علمنى كوبى أن أنظر الى الطماطم لا باعتبارها ثمرة

فحسب .. بل كشىء يسقط ! »

وبينما كان لورنزن يجرى تجاربه على مجموعة غريبة من الافكار لهز الاشجار أو التمشيط أوجرف وقطف الثمار من النبات ، كان حنا يغير أشكاله ، وبدأ يجعل الطماطم مستطيلة الشكل ، واصغر حجما ، ثم جعل الشجرة نفسها تنكمش ، وأخيرا أنتج نباتا يجعل ٩٠ ٠/٠ من ثماره تنضج فى وقت واحد .

وكانت النتيجة الاولى سلالة جديدة من الطماطم تسمى « ف ـ ن ـ ١٤٥ » والنتيجة الثانية هى الآلة التى رأيتها،والتى طرحت للاستخدام التجارى على نطاق واسع هذا العام (وهى لاتعمل الا فى الطماطم المخصصة للتعبئة ، نظرا لان التجارة اليومية تتطلب ثمارا عادية الشكل ، فى حين أن طماطم التعبئة تمثل ٨٠ ٠/٠ من انتاج كاليفورنيا) وفى الصيف الماضى كان هناك حوالى ١٠٠ من مثل هذه الآلات تعمل فى حقول كاليفورنيا ، ولا شك انها سوف تتزايد فى السنوات القليلة القادمة .

ان الباحثين فى المركز الزراعى لجامعة كاليفورنيا فى « ديفيز » يبدون أشبه بجماعة من العلماء المجانين وهم يعملون فى انتاج آلات لحصاد الحاصلات الاخرى التى تحتاج الى عمل كثير .. والآلات المجنونه هى الحل الوحيد حقا للمشكلات المجنونة التى تثيرها بعض النباتات ..

وخذ الخس مثلا (ومساحة صغيرة فقط من وادى سنترال بكاليفورنيا تنتج وحدها ٤٠ ٠/٠ من الخس فى أمريكا) ان البذور التى تزرع فى نفس الحقل وفى نفس الوقت تنضج فى أوقات مختلفة .. والطريقة الوحيدة لمعرفة رأس الثمرة الناضجة، هى أن تنظر اليها وتضغط عليها .

وهناك آلة من أغرب الآلات التى تم انتاجها فى « ديفيز » تدب فى الحقل وقد امتدت امامها اسطوانة صغيرة لمسافة ٦٠ سنتيمترا ، وترتفع الاسطوانة الى أعلى وأسفل فوق رؤوس الخس ، وعندما تتحرك فوق ثمرة ترى انها جيدة ، تبعث باشارة الى عامل الحصاد ، وعندئذ يخرج قضيب حاد ويقطع الساق ، ثم تمسك الرأس بين مخالب جهاز يسير خلفها، ويلقى به فوق حزام متحرك .

ولحصاد ثمار الجوز ، حاول أساتذة « ديفيز » استخدام رصاص البندقية وتفجيرات الديناميت !.. ومن أجل كسر غلافها ، انتجوا آله تدخل رشاشا من الغاز داخل الغلاف ، ثم

تمرر خلاله لهب يفجر الثمرة فتتفتح !. ولكن هناك بعض حاصلات لم يستطع الاساتذة بعد الوصول الى أية وسيلة لعلاجها .. فالشليك مثلا : يصبح جاهزا وينضج ويتعفن فى ساعات قليلة ، وتختفى ثماره الرقيقة تحت تعريشاتها ، وكذلك الزيتون الذى يستجيب لهذه الشجرة بمجرد التلويح بخفة عند أطراف أغصانها الطويلة المدلاة !.

وهكذا يواصل الباحثون العمل من أجل المستقبل القريب ... ان كثيرا من الآلات التى تبدو اليوم تبشر بأمل كبير لن تكون ولا ريب أكثر من أشياء تثير السخرية عندما يكتب التاريخ الجهود التى يبذلها الباحثون ... ولكن بعض المخترعات التى تبدو اليوم غير محتملة ، ستؤدى خدمات طيبة فى حقول المستقبل بكل تأكيد.

اطمئنان !

حدثنا صديق عن طائرة مليئة بالركاب كانت تعبر المحيط الاطلنطى يوما عندما انبعث صوت من مكبر الصوت يقول :

((اننا نحلق على ارتفاع ٣٥ الف قدم ..واذا نظرتم من النافذة اليمنى فسوف تلاحظون ان المحركين على هذا الجانب قداشتعلت فيهما النيران ، اما اذا نظرتم من النافذة اليسرى فسوف ترون ان هذين المحركين يجب ايقافهما ... واذا نظرتم الى اسفل مباشرة فسترون زورقا مطاطيا به ستنقاط صغيرة .. هذه النقاط هى الطيار ومساعده ومهندس الطائرة وملاحها والمضيفتان... أما هذا الصوت الذى تسمعونه فهو شريط مسجل !))

اشياء نادرة !

كانت نجمة برودواى اللامعة بربارا ستريساند تتحدث يوما عن سنواتها الاولى ، فقالت : ((لقد كنا فقراء جدا ... ولكن كان لدينا اشياء كثيرة لا يستطيع المال شراءها ، كالفواتير التى لم تسدد مثلا !))

هذه هى الحياة

بعد أن شاهدنا مسرحية «هملت» فى نيويورك فى العام الماضى ، خرجنا الى الشارع المزدحم بحشد كبير من الجمهور ينتظر خروج ريتشارد بيرتون واليزابيث تايلور من الباب الخلفى ، ودفعنا الفضول الى الانضمام الى هذا الجمهور .

وأدهشتنى ضخامة الحشد ، وعدد رجال البوليس اللازمين لحفظ النظام ، فقلت لصديقتى :

« تصورى أن كل هؤلاء الجنود لمجرد أن اليزابيث تايلور هنا ؟! »

وعندئذ التفت الجاويش القريب منا الينا وقال فى ارهاق : « اننى لست هنا يا سيدتى لانها هنا ، بل اننى هنا لانك أنت هنا » .

***

بعد كثير من الاقناع ، وافقت حماتى على ركوب الطائرة لاول مرة لكى تكون قريبة عند ولادة حفيدها الاول .. وما كادت الطائرة تهبط بها حتى أبرقت للاسرة تقول :

« وصلت سالمة .. ولكننى سأعود مشيا على الاقدام .. ! »

***

فى طريق خلوى صغير أوقفت السيارة أمام محطة عتيقة للبنزين يجلس صاحبها فى الخارج وقد استغرق فى مشاهدة البرارى المترامية أمام محطته ..

وبعد أن ملأ خزانى بالبنزين ، مسح الزجاج الامامى بحركات بطيئة وما كاد يأخذ منى النقود حتى عاد الى مقعده ..

وبينما كنت أمدد ساقى قليلا سألته :

ـ كيف حال العمل .. ؟

فأجابنى :

ـ انه يلائمنى كثيرا .. فاننى لم أخسر من المال مايكفى لاغلاقها ، ولم أكسب ما يكفى لتشجيع أى شخص على شرائها منى .. !

***

بينما كنت أعمل فى مركز لرعاية الاطفال ببروكلين ، اقترب منى طفل صغير مرح كان قد وصل حديثا الى أمريكا ، والتصق بى بصورة

جعلتنى أعتقد أنها تنم عن حب واعجاب .. ولكننى سرعان ما ما اكتشفت أن الطفل كان مدفوعا بالفضول أكثر من الاعجاب ، لانه لم ير سيدة زنجية من قبل ..

وظل يقتفى أثرى فى عناد ، يتحسسنى و « يفحصنى » فى كل مناسبة .. وفى احدى المرات توصل الطفل البرىء الذى لم يتجاوز الرابعة من عمره الى حقيقة عميقة . فقد لمس وجهه ثم لمس وجهى الذى هو فى لون الشيكولاتة .. ثم قال ببساطة :

« انها البشرة وحدها .. ! »

***

لنا صديق يسافر كثيرا ، وقد اعتاد الاتصال دائما بزوجته تليفونيا من أى مكان يذهب اليه .. وفى هذه المرة كان يتحدث من أحد مكاتب التليفون فى مكالمة طويلة ، وبعد أن تبادل مع زوجته الانباء عن الاولاد والعمل ، قالت له عاملة التليفون :

ـ ان دقائقك الثلاث قد انتهت .

ومن ثم فقد ودع زوجته ..

وبينما كان يغادر كشك التليفون اذ دق الجرس ، فأخذ يبحث فى جيوبه عن نقود متوقعا دفع ثمن مدة جديدة ، ولكن العاملة قالت له :

« أعتقد أنك تريد أن تعرف ذلك .. فانك وضعت السماعة قبل أن تنهى زوجتك حديثها .. لقد قالت « أحبك » .. !

***

لى صديقة قبلت لتوها أول وظيفة لها كمدرسة ، وكانت تنفق أغلب مرتبها على شراء ملابس جديدة ، وقد حثها أبوها على ادخار النقود بدلا من ذلك ، قائلا : ان الاقتصاد فضيلة ، ولكنها كانت تصر على أن الثياب هى التى تصنع المرأة ... وعندما ازداد الجدل حرارة ، التفتت الى أخيها وسألته :

« ماذا يجب أن أفعل ..؟ هل أضع النقود فى الثياب أم أضعها فى صندوق الادخار .. ؟ »

فأجابها بسرعة :

« ضعيها فى المكان الذى يعود عليك بفائدة أكثر من غيره » .. !

حيرة !

قالت الفتاة لصديقتها وهى تحدثها عن الشاب الذى تخرج معه :

ـ لست أدرى ان كان انسانا مهذبا حقا.. ام انه لا يهتم بى فقط .

القرية
التي خفق لها قلب العالم

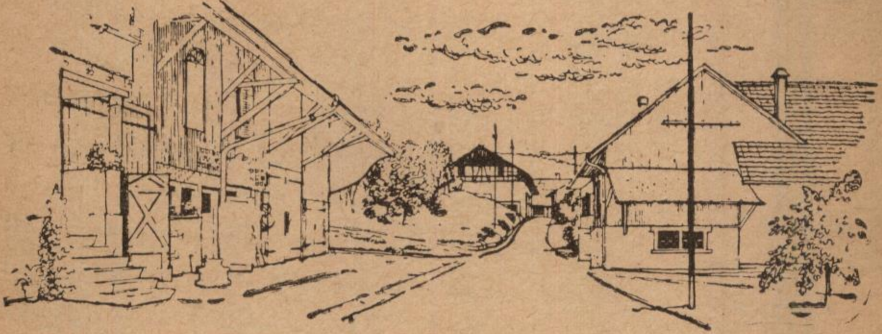

« لقد أصاب القرية خطب جسيم حقا ، ولكنها أصابت حظا طيبا أيضا لانها عرفت أن للعالم قلبا » .

في يوم مطير من أيام أكتوبر الماضى تجولت فى القرية المسماة « هامليكون » وهى احدى القرى الصغيرة فى سويسرا ، وقد تقاربت مساكنها ، ومدرستها ، ودار بلديتها كأنما تريد أن تدفع عنها الوحدة .. وانك لتستطيع أن تشاهد كل ما فى القرية بجولة تستغرق خمس دقائق ، ومع ذلك فانه فى عالم كثيرا ما يتهم بعدم الاهتمام بالغير وعدم الرغبه فى التورط فى متاعب الآخرين ، تستحق الامور التى حدثت فى تلك القرية المنكوبة أن تسجل .

وقبل زيارتى لها بعام فقط ، وفى صبيحة يوم ٤ سبتمبر ١٩٦٣ ركب ثلاثة وأربعون من الفلاحين ، أغلبهم من الامهات والآباء سيارات

بقلم : اوسكار شيزجال

كانت تقف أمام دار البلديه ليقوموا برحلة تستغرق يوما واحدا الى جنيف حيث دعى هذا الفريق لزيارة مصنع للسماد .. وكانت هذه الرحلة بالنسبة لهم أولى الرحلات بالطائرة اذا لم يسبق لواحد من هؤلاء الثلاثة والاربعين أن ركب طائرة من قبل .

ووصلوا الى مطار « كلوتين » بالقرب من زيوريخ فى الساعة السادسة والنصف صباحا ، حيث انضم اليهم فى الطائرة مسافرون آخرون وبلغ عدد الركاب جميعا ثمانين راكبا عندما حلقت بهم الطائرة فى الساعة السابعة .

وبعد ثمانى دقائق تحطمت الطائرة بالقرب من مدينة «دوريناش» وقتل ركابها الثمانون جميعا .

وفى قريه هامليكون دق جرس التليفون فى منزل جاكوب زيندل كاتب البلدية الكهل ذى الشعر الاشيب .. لقد كان ابنه المتزوج بين ركاب الطائرة ، ولم تتخلف زوجة ابنه عن السفر الا لانها كانت ترعى طفلا حديث الولادة .

ولم يستطع جاكوب زيندل أن يصدق الصوت الذى يحدثه فى التليفون .. وكيف يستطيع انسان عاقل تصديق مثل هذا النبأ المفزع .. أيفنى جيل بأكمله من سكان هامليكون ؟ وكيف يستطيع هو أن ينطلق من منزل الى آخر ليبلغ الاطفال أن آباءهم قد ماتوا .. ؟ بل وكيف يستطيع أن يبلغ هذا الامر المروع لزوجة ابنه ؟

ومع ذلك فقد وقع الامر .. وفى الاصيل ، كانت كل صحيفة ، وكل محطة اذاعة فى العالم المتمدين تذيع خبر المأساة ، وهرع عشرات من الصحفيين والمصورين الى مكان سقوط الطائرة ، وتدفق عشرات آخرون على قرية « هامليكون » فزادوا من الهرج والمرج فى هذه القرية التى أصابها الذهول .

المساعدة تصل : وسرعان ما وجد جاكوب زيندل انه لم يعد وحده فى مكافحة هذه الفوضى. ففى قرية « أندلفنجن » المجاورة حيث توجد كنيسة ، سمع القس كونراد نيديرر، النبأ وهرع الى « هامليكون » . وظل القس يتنقل طوال اليوم من بيت الى بيت مقدما كل ما يستطيع من عزاء ومواساة .. وظل يتردد على القرية كل يوم من أيام الاسابيع التالية .

وقال لى القس نيديرر ، انه فى البداية اضطر لمواجهة نفس السؤال

فى كل بيت : لماذا ؟ .. لماذا سمح الله بوقوع مثل هذا الامر الرهيب ؟

وقال القس : وماذا كان فى وسعى أن أجيب به ؟ بل ماذا كان فى وسع أى انسان أن يجيب ؟ الا أن يقول ان وسائل الله تجل عن فهم الانسان .

ولكن حدث أيضا شىء استطاع الانسان أن يفهمه .. فقد هرع الناس من كل قرية مجاورة الى قرية « هامليكون » .. جاءوا للعناية بالمزارع وحلب الابقار ، واطعام الاطفال ، وللعناية بأسر من فقدوا آباءهم .

وكانت الحقول بالذات فى حاجة الى العمل ، فقد كانت تلك بداية موسم جنى المحاصيل ، وكان الثلاثة والاربعون الذين قتلوا هم بالذات الذين يعملون فى الارض - رجال ونساء أشداء فى عنفوان سنى حياتهم .. فمن ذا الذى يرعى محصولاتهم الآن ؟ هل يرعاها أطفالهم أم آباؤهم الكهول ؟ كلا ! ان المزارع فى حاجة الى سواعد قوية لرفع أكياس البطاطس التى يزن الواحد منها ٤٥ كيلوجراما ، ولحصاد القمح ، وجمع البنجر .

وأقبل الناس من القرى المحيطة بالقرية الى العمل طواعيه واختيارا دون انتظار أى جزاء .. وجاء أيضا متطوعون آخرون من كل ركن من أركان سويسرا ، وجاءت عروض للمساعدة من البلاد الاخرى .. وظهرت فتاة انجليزية قوية تحمل فوق ظهرها جعبة (مخلاة) واعتلت مقعد أحد الجرارات المتعطلة .. وأخذت تعمل فى كل مكان فى حاجة اليها ، ومكثت أسبوعين تكد وتكدح كأى رجل ، ولما تم تنظيم فريق للعمل من بين المتطوعين ، ووجدت من يحل محلها اختفت كما جاءت دون أن يعرفها أحد أو منتظرة لتسمع كلمات الشكر .

هبات من المال : وأخذ الناس فى كل مكان يرسلون المال الى جاكوب زيندل والى القس نيديرر ، وقد أرسل بعض هذه الاموال بعنوان أطفال « هاميلكون » فقط .. وأربت الهبات على ١٨٠٠ هبة بلغت قيمتها مليونا و ٥٠٠ ألف فرنك سويسرى - حوالى ١٦٠ ألف جنيه - وفى الوقت نفسه انهالت مئات من الرسائل على مكتب البريد المحلى تحمل عروض التبنى ، وعروضا بتقديم المأوى والاعراب عن العطفه بطريقة بسيطة .

كان زعماء قرية « هامليكون » السابقون جميعا ـ فيما عدا جاكوب زيندل قد لقوا حتفهم ·· وكان لابد من أن يعهد الى شخص ما بتولى شئونها ، ولذلك كلفت حكومة المقاطعة جاكوب بيتر - ٧٤ سنة - العضو السابق ببلدية زيوريخ القيام بهذا الواجب بمساعدة مجلس قروى جديد ينتخبه الباقون على قيد الحياة فى قرية هامليكون ·

وكان جاكوب بيتر مدرسا سابقا بقرية هامليكون ، متزوجا من احدى فتياتها ويعرف كل فرد فى القرية ·· وعندما قابلته أدركت على الفور أنه لم يكن فى الاستطاعة اختيار من هو أفضل منه · وكانت تحيط بهذا الرجل اللطيف هالة من الكرامة والوثوق به ، وقد رأيت كيف استقبله القرويون ـ الاطفال وأجدادهم على السواء ـ وكأنه واحد من الاسرة ·

وأثناء تجوالنا فى القرية ، تحدث بيتر عن المشكلات التى ينبغى عليه أن يواجهها ·· فقال :

ـ علينا أن نستوثق أولا من أن كل الايتام فى رعاية الكبار · فهنا مثلا ـ وأشار الى منزل قريب ـ طفلان صغيران تركا وحيدين ·· وهناك أربعة أصبحوا يتامى ·· وكذلك الحال فى كثير من البيوت · ان واجبنا الاول هو العثور على قريب ـ كلما كان ذلك مستطاعا ـ ليعنى بالصغار : عم أو ابن عم أو جد لاحد الابوين ، أو أى انسان يستطيع الاهتمام بأمر الاطفال ، ولم نعجز الا فى ثلاثة منازل فقط ، عن العثور على أى شخص يستطيع المجىء · وكان لابد لنا من ارسال هؤلاء الاطفال الى أقارب لهم فى قرى أخرى ·

وبعد ذلك أيضا ، ماذا سيحدث عندما يضطر العمال المتطوعون الى مغادرة القرية ؟ من الذى سيقوم بعمل ضحايا الحادث الثلاثة والاربعين شتاء وصيفا ؟

آلات وعمال : كان الحل الوحيد ، كما رآه بيتر والمجلس القروى هو تزويد هامليكون بالمساعدات المأجورة والآلات التى توفر الايدى العاملة · ان آلة الحصاد والدرس مثلا سوف تمكن رجلا واحدا من القيام فى نصف يوم ، بالعمل الذى كان يحتاج انجازه الى ستة رجال يعملون بضعة أيام · وكتب بيتر بحاجته هذه الى حكومة المقاطعة ·

ومنح ٢٥٠ الف فرنك ليشترى بها

الآلات الضرورية . وفى هامليكون الآن مجموعة من المعدات الزراعية تملكها القرية كلها ، كأية معدات يجدها الانسان فى اية قرية سويسرية اخرى .

وفى صبيحة يوم أحد ، قادنى فريمولر رئيس مجلس القرية (وهو فلاح يرتدى حذاء قديما ، وقبعة رثة وسترة من الصوف المحبوك) من مزرعة الى مزرعة حتى اشاهد الحال بنفسى .

ومضى العمل فى هامليكون ، واستمر المتطوعون فى المجىء الى القرية بعد أن تلاشت أنباء المأساة بفترة طويلة من « منظمة معسكر الكنيسة المسكونية » ومن منظمة جانج كيرشى بقرية فلاويل بالقرب من « سان جالين » ، ومن فتيان الكشافة ، واتحادات الطلبة .. حتى سائقو الترام فى زيوريخ قد نظموا انفسهم لمنح أيام أجازاتهم للقرية .

ولا يزال المتطوعون يفدون ، وينامون فى خيمتين كبيرتين قدمهما الجيش .

مشروعات طويلة المدى : ان جاكوب بيتر واعضاء مجلسه رجال عمليون ، فعندما بدأوا فى دراسة المشروعات طويلة المدى كان فى « صندوق غوث هامليكون » مبلغ كبير من المال : حوالى مليون و٢٠٠ الف فرنك بقيت بعد شراء الآلات الزراعية والمصروفات العاجلة الضرورية الاخرى . وقد وضع المبلغ كله لحساب الاطفال . بالاضافة الى ذلك دفعت شركات تأمين شركة الطيران مبلغ ٧٢٥٠٠ فرنك تعويضا عن كل فرد من ضحايا الحادث ، ودفع هذا المبلغ مباشرة لمن بقى من الاقارب ممن بلغوا سن الرشد ، أو وضع فى حسابات فردية باسم القصر .

وقال لى جاكوب بيتر مؤكدا : « لو اننا طلبنا مالا ، لاستطعنا جمع عدة ملايين أكثر من الفرنكات ، ولكننا لم نشأ أن يكون هؤلاء الاطفال أغنى مما كان عليه آباؤهم ، واننا لنرجو أن يكون فيما تلقيناه حتى الآن ما يكفى لسد حاجات هؤلاء الاطفال العادية حتى يشبوا عن الطوق » .

ومنذ البداية ، ايضا ، رفض المجلس القروى عروضا لشراء اية مزرعة ، كما رفض مئات العروض لتبنى الاطفال .

وقال بيتر : « كان اهتمامنا الاساسى هو استمرار بقاء الاسر والمزارع وادارتها كما كان يريد الذين قتلوا أن يديروها .. وهذا يعنى

حفظ كيان الاسر ، ويعنى المحافظة على المزارع حتى يكبر الاطفال ، ويقرروا بانفسهم - كأشخاص بالغين - ما يريدون أن يفعلوا » .

وكان لكل أسرة مطالبها الخاصة .. وكان هناك بطبيعة الحال بضعة بيوت يستطيع الكبار فيها - ممن بلغوا سن السابعة عشرة أو الثامنة عشرة - أن يتولوا شئونها ، ويعنوا بالصغار ، ولكن هناك من ناحيةأخرى أسر كل أفرادها من الاطفال الصغار، الذين لا يستطيع أجدادهم مواجهة مسئولياتهم الجديدة ، ومن أجل هؤلاء الصغار استؤجر من يقوم بالخدمة فى المنازل ، والعمل فى المزارع .

وقال جاكوب بيتر : « ان هذه هى الطريقة الوحيدة للابقاء عليهم » .

مدرسة جديدة : ثمة حاجة ضرورية سرعان مابدت واضحة ، الا وهى وجود روضة للاطفال ، وهى ما لم يكن لها وجود من قبل فى هامليكون ، اذ كان لابد من وجود شىء ما أو شخص ما يحل مكان عناية الام بالطفل خلال لعبه اليومى ، وكان أحد المعارض التجارية فى زيوريخ قد عرض أخيرا مبنى صغيرا من المبانى الجاهزة الصنع انشأته الشركة الانجليزية « و.هـ. كولت وشركاه » . وعرضت الشركة ارسال هذا المنزل كهدية الى هامليكون .. وسافر جاكوب بيتر لمشاهدته ، ووجده المبنى المثالى الذى يلائم ايواء روضة الاطفال . وقبل المبنى بامتنان .

وتصادف أن كان بين من كتبن للتطوع للعمل فى البيوت ، سيدة شابة تدعى « دوروثى روى » . كانت تعمل معلمة فى رياض الاطفال، ولكنها قررت أن تتوقف عن مزاولة مهنتها لتساعد القرية فى عام احتياجها ... ها هى المعلمة المثالية لروضة الاطفال .. وأقنعها المجلس بالعمل مع الاطفال بدلا من العمل فى المطبخ . وقالت لى مس روى : أنه ليس هناك ما يستطيع الآن أن يغريها بترك صغارها الاحد عشر !

ولكن ... ماذا عن الاطفال الكبار ؟

لقد قال لى بيتر : « اننا نعلم أن بعض الفتيان ، وربما أكثرهم ، يجب أن يلحقوا بمدرسة الزراعة عندما يكبروا ، وربما أراد آخرون أن يتعلموا ليشتغلوا باحدى المهن وللعناية بمثل هذه الامور ، فقد تم تجنيب جزء كبير من الاموال لمواجهة المستقبل . ولكننا لا نستطيع تجاهل الحاضر » .

حظ طيب أيضا : وفى حديثى مع فتاة لم تبلغ العشرين من عمرها أشرت الى هذا الاهتمام الكريم الذى يبديه العالم الخارجى ، فطأطأت رأسها فى صمت محرج .. وقالت أخيرا : « أرجو أن تفهمنا .. اننا شاكرون لكل انسان . ولكن — وهنا أصبح صوتها همسا متوترا — « ان آباءنا وأمهاتنا كانوا يقدمون لنا الهدايا لانهم يحبوننا ، أما الاغراب فانهم يرسلون لنا الهدايا لانهم يشفقون علينا . ومن المؤلم للانسان أن يكون موضع اشفاق الآخرين » .

ولم أستطع ان أقول شيئا

واليوم يتطلع أهل قرية هامليكون الكادحون — والمأساة ما زالت عالقة بأذهانهم — الى المستقبل فى شجاعة .. انها قرية جادة .. هادئة ، منهمكة فى العمل ، تدرك مسئوليات الحياة .. وهى قبل كل شىء ، قرية تشع بعرفان الجميل .

وقال لى أحد الفلاحين : « لقد أصابنا خطب جسيم حقا ، ولكننا أصبنا أيضا حظا طيبا ، لاننا عرفنا أن للعالم قلبا » .

خصام !

فى زيارة لضابط بحرى يقوم بالخدمة بعيدا عن الوطن ، لاحظت جهاز تسجيل صغير يدور على مكتبه ولكن دون ان ينبعث منه أى صوت ... وشرح لى صديقى الامر فقال انه يتبادل الرسائل الناطقة مع زوجته المقيمة فى الوطن بعد تسجيلها على شرائط يتبادلانها بدلا من الخطابات العادية ...

وقال انه استخدم عبارات قاسية فى رسالته السابقة لان زوجته تسببت فى حدوث تلف طفيف بسيارتهما الجديدة ... ولهذا ارسلت الزوجة ردها فى شريط لا كلمات فيه دلالة على انها [illegible] خاصمته !

درس مستمر !

سئل نجم السينما جيمس ماك ارثر يوما عما اذا كانت امه الممثلة الكبيرة هيلين هايز لم تقدم له نصائحها بشأن التمثيل فقال جيمس :

((كلا ... ان المرة الوحيدة التى ناقشت فيها عملى معى ، هى عندما نصحبنى الى احد افلامى ... وهى تقول عادة ، اعتقد انك تعلمت من هذا الفلم . اليس كذلك؟))

«لم ينم قط .. وفى بعض الاحيان كان يبكى بطريقة تجعل البكاء شيئا كريما وجليلا»

لنكولن: إنسان من الحرير والصلب

بقلم كارل ساندبرج

قل في تاريخ البشرية أن يأتى الى الارض انسان هو مزيج من الفولاذ والمخمل، صلد كالصخر، ناعم كالضباب المنطلق، يحمل فى قلبه وذهنه التناقض بين العاصفة الرهيبة والسلام الهادىء الكامل، ومن هنا وهناك عبر القرون ترد أنباء عن رجال قيل انهم جمعوا هذه المتناقضات، ويعد ابراهام لنكولن الذى لا قرين له، اقترابا من هذه الشخصية ان لم يكن تحقيقا كاملا لها.

فى زمن زنابق الربيع عام ١٨٦٥ عند وفاته، سافر التابوت الذى يضم جثمانه ١٥٠٠ كيلو متر شمالا وغربا، وبكى عليه الشعب الامريكى كما لم يبك من قبل، وناحت الاجراس وارتدت المدن ثوب الحداد، ووقف الناس يبكون، وقد رفعوا قبعاتهم بينما كان القطار الذى يحمل الجثمان فى طريقه الى الدفن، يتوقف فى المدن الرئيسية لسبع ولايات منهيا رحلته فى «سبرنجفليد» بولاية ايلنوى.

وخلال السنوات الاربع التى تولى فيها الرئاسة، كان يأخذ لنفسه سلطات الدكتاتور أحيانا، لقد كان يقود أقوى الجيوش التى جمعت حتى ذلك الحين، وادخل نظام التجنيد الاجباري لاول مرة فى تاريخ أمريكا، وتحت الضرورة الحتمية ألغى حق عدم حبس الاشخاص بلا محاكمة، وكان يوجه القوى العنيفة الضخمة الجائحة التى أطلقت من عقالها فى الحرب الاهلية.

وبينما كان الحظ فى الحرب يتأرجح، يذهب ويأتى من جديد، وبينما كان الجنرالات يفشلون، والحملات تضيع، ظل يتحكم فى

قوات كافية من الشمال لجمع جيوش جديدة وتموينها ، حتى أمكن العثور على الجنرالات الذين جعلوا الحرب حرب انتصار كما كانوا يفعلون دائما ، يسودها الرعب ، والخوف ، والدمار من الجانبين والتضحيات والجرأة .

وفى لحظات امتزاج الخجل والتأنيب بسبب الاخطار الكبرى لحضارتين تصطدمان فى هذه اللحظات التى لا يكون فيها ما يقال ، لم يكن يقول شيئا ، ولم يكن ينام على الاطلاق وفى بعض المناسبات كان يرى باكيا بطريقة تجعل البكاء شيئا مناسبا ، كريما وجليلا ، وذات ليلة بينما كان عائدا بمفرده على حصانه بالقرب من ثكنات الجيش على أطراف واشنطون ، أصيبت قبعته برصاصة ومات ابن يحبه وهو يرقبه بجوار السرير ، واتهمت زوجته بافشاء معلومات سرية الى العدو ، حتى أصبح من الضرورى عليه أن ينفى الاتهام .. وسمعه رجل من انديانا فى البيت الابيض يقول له « فورهيز .. الا يبدو غريبا لك اننى ، وأنا الذى لا استطيع ان أذبح دجاجة ، أنتخب وسط كل هذه الدماء » ؟

وكانت كلماته فى « جيتسبرج » مقدسة وان كانت غريبة ذات طابع مألوف « اننا لايمكننا أن نقدس ، ولا نستطيع أن نضع هالة حول هذه الارض . ان الرجال الشجعان أحياء وأمواتا ـ الذين كافحوا هنا قد جعلوها مقدسة بأكثر مما تستطيع قدراتنا المحدودة أن تضيف اليه أو تنقص منه » .

وكان فى استطاعته ان يقول « رجال الشمال الشجعان » فهل كان يهدف الى الغاء كلمة « الشمال » أم هل كان يجعل نفسه وكلماته شيئا مجردا عن الهوى التى لا يحسن الرجوع اليها ، عندما يحل السلام والتوفيق ؟ ام هل كان يقصد ان يترك معنى ضمنيا بأن رجالا شجعانا من الشمال وثوارا شجعانا من الجنوب أحياء وأمواتا ، كافحوا هناك ؟ اننا لا ندرى شيئا من ذلك على وجه التحقيق ، وعلى اية حال فان جيوشه فى النهاية قد انتصرت وأصبحت أمته قوة عالمية .

وبين السجل الذى يجمع مليون كلمة من كلمات لنكولن يفسر نفسه بدقة أكبر مما يستطيع أن يفسره بها اى شخص آخر ، واستهلاله البسيط لخطابه الذى القاه فى مجلس النواب المنقسم على نفسه فى عام ١٨٥٨ يفيد اليوم ، عندما قال : « اذا

استطعنا أولا أن نعـرف أين نحن ، والى أين نميل ، لاستطعنا أن نحكم على وجه أفضل مما يجب أن نفعل ، وكيف نفعله » .

وكانت الرقة المتناهية هى كلمته التى ألقاها من شرفة البيت الابيض الى الجماهير المحتشدة فى حـديقة البيت الابيض « **اننى لم أضع بارادتى شوكة فى صـدر أى رجل** » ، وقال لحاكم عسكرى « **لن أفعل شـيئا بدافع الحقد ، ان ما أعالجه اكبر كثيرا من الحقد** » .

وكتب الى الـكونجرس كلمـه تتلى فى أول ديسمبر ١٨٦٢ فقال « **فى زمن كعصرنا الحـاضر ، لا ينبغى على الناس أن يقولوا شيئا لا يريـدون أن يكونوا مسئولين عنـه أمام الزمن والخلود ..** »

وحذرالكونجرس وكأنه من أصـحاب المزامير القدماء فقال : « **أيها المواطنون اننـا لن نستطيع الهرب من التـاريخ ، فسوف يذكروننـا رغـم أنفنا ، ولن تستطيع أيـة أهميـة أو**

تفاهة شخصية أن تنقذ أيامنا ، ان التجربة القاسية التى نمر بها ،سوف تجلب لنا الشرف أو العار حتى آخر الأجيال » .

وعندما أراد من الكونجرس أن ينطلق ويخرج على التقاليد القديمة ، جاءت كلماته حادة سريعة: « **ان عقائد الماضى الهادىء لا تناسب الحاضر العاصف .. ينبغى علينا أن نفكر تفكيرا جديدا ، وان نتصرف تصرفا جديدا ، يجب أن نحرر أنفسنا ؟ »**

ان أبناء دول أخرى كثيرة يعتبرون لنكولن الآن من مواطنيهم انه ينتمى اليهم ، فهو يمثل الكرامة والمعاملة الشريفة، والحديث الصريح والقصص الطريفة ، انك تستطيع أن تسمع فى أى منطقة قريبة وعبر البحار من يقول عنه :

« انظر ماذا يمثله لنكولن — الا يعرفنا جميعا نحن المكافحين ؟ ألم يكن هو مكافحا لا تلين له قناة طوال حياته حتى النهاية ؟ » .. أن الملايين يعتبرونه كنزا شخصيا ، فقد كان لديه شىء يريدون أن ينتشر فى كل مكان فى العالم .. أهو الديموقراطية انا لا نستطيع أن نقول ما هو على وجه التحديد ، ولكنه كان يملكه ، كان يحمله فى دمه وعظامه ، وكان موجودا فى أنفاس خطبه وكتاباته .

أهو الحكومة الشعبية ؟ أم النظم الجمهورية؟ الحكومة التى يقول فيها الناس كلمتهم ، ويبلغون زعماءهم المنتخبين بطريق أو آخر ما يريدون ؟ لقد كانت لديه الفكرة ، انها هناك فى أضواء وظلال شخصيته ، سر يمكن أن يعيش فيه المرء ولكن لا يمكن التعبير عنه تماما بالكلمات .

يقول لنا الشاعر والكاتب المسرحى مارك فان دورين « ان لنكولن يبدو لى من بعض النواحى أكثر من عاش على الارض اثارة للاهتمام لقد كان رقيقا ، ولكن هذه الرقة كانت مرتبطة بصلابة رهيبة ، وقوة حديدية » .

وقد يحق لنا أن نقول اليوم أن أضمن وأخلد نصب تذكارى للنكولن غير منظور هناك ، اليوم وغدا ولمدة طويلة قادمة ، انه هناك فى قلوب عشاق الحرية من الرجال والنساء ، الذين يفهمون أنه حيثما تكن الحرية يكن هناك من قاتل وشقى ، وضحى من أجلها ..

***

الشىء المهم

ان دراسة اولية لستة آلاف حالة زواج، وحوالى ٢٠٠٠ حالة طلاق ، توحى بأنه قد لا يكون هناك شىء أهم فى الزواج من عزيمة على انه سوف يبقى ..

تعبيرات راقصة

الشيء الوحيد الذى يمكن أن تفقده بسبب الادب .. مقعد فى أتوبيس مزدحم ! ..

***

الرجل الذى ينسى عيد ميلاد زوجته ، سوف يحصل على شيء يذكره بها ..!

***

أولئك الذين يشكون من الطريقة التى تقفز بها الكرة ، هم عادة أولئك الذين ألقوها !..

***

اذا كنت تبدو شبيها بصورتك التى فى جواز السفر .. فانك فى حاجة حقا الى الرحلة التى تقوم بها ! .

(ادوارد أرنولد)

***

فى احدى ورش اصلاح السيارات .. وضعت لافتة كبيرة كتب فيها : « بارك الله فى نسائنا اللواتى يقدن السيارات ! » ..

***

بعض الافلام التى يعرضها التليفزيون قديمة جدا الى حد أنها تظهر عصابة اللصوص التى تسطو على البنك وهى تجد مكانا لوضع سيارتها أمامه ! ..

***

الحكيم القديم الذى صاغ المثل القائل « اعرف نفسك » كان ينبغى أن يضيف اليه : « ولا تخبر أحدا » .

(هـ. هنريتشى)

***

الموضة قبل زمنها بعشر سنوات شيء فاضح ، وبعد زمنها بعشر سنوات أمر شائق .. وبعد قرن تصبح شيئا خياليا ! .

***

التاريخ هو الحصيلة الاجمالية لأشياء كان من الممكن تفاديها !

(كونراد اديناور)

« من السهل جدا أن نصبح عبيدا للعــادة ، بحيث أننا جميعا نحتاج فى كثير من الاحيان الى دفعة ذهنية قوية تنقذنا من الركود »

جرّب كل شىء

« ان أسعد الناس هم أولئك الذين يلمسون الحيــاة فى أكبر عدد من النقاط ، أما الذين يعـانون ، فهم أولئك الذين لا يهتمون الا بشىء واحد يسلبهم القدر اياه »

ولو أنك رأيت أعمى يستعيد بصره ، لخطرت ببالك على الفور الحقيقة الجوهرية فى هذه الكلمات التى قالهـا تيودور روزفلت ، واننى لأذكر مريضا كان ضحية لورم فى المخ ، استؤصل ورمه بعد ١٥ عاما من الظلام .. ولن أنسى مطلقا التعبير الذى بدا على وجه الرجل عندما رفعت عنه نظـارته السوداء ، واكتشف عالم الابصـار الزاهى مرة أخرى ... لقد بدأ يلمس الحياة من جديد بذهن ملء بالنقاط الجديدة .

ان مئـات من الاشخاص الذين يحضرون لاستشارتى حول استخلاص المزيد من السعادة من الحياة هم فاقدو البصر كذلك الرجل المصـاب بالورم تماما . انهم يركزون كل اهتمـامهم بشدة على مصـدر واحد من مصادر السعادة . وهم يحتاجون الى عمليـة نفسية تفتح عيونهم الذهنية والعاطفية حتى يستطيعوا رؤية كل ما حولهم من نشاط يوفر أسبابا جديدة للحياة .

ان النمـو بالنسـبة للكثيرين جدا منا مسألة تعنى تضييق نطـــاق الاهتمــامات . فالاطفـال يهتمون فى البداية بكل شىء ، وبينما تنمو قدرتهم على التركيز ، يبدأون فى استبعاد هذه الاجزاء من العالم التى لا تخدم غرضهم المباشر ، وما لم يتم توجيههم بعناية ، فانهم سرعان ما يكونون عادات حمقاء من النبذ ، ويفقدون المتع بسبب ذلك .. انهم قد يركزون اهتمـامهم فى أوجه النشاط التى تسمى «لعب» ، ويرفضون كل شىء يسمى « **عمل** » .

ملخصة عن : (روتاريان)
بقلم : وليام مولتون مارستون

وهكذا يكتسبون عادة ذهنية تعمى بصيرتهم لسنوات، وربما طوال الحياة، فتجعلهم لايرون متعة الجهد البناء .

ان النضج يعنى عادة تبنى عادات جديدة فى النبذ والتركيز على جمع المال ونبذ الحب ، والضحك ، والحياة الاجتماعية هى القاعدة بين الكثيرين من الرجال فى حين أن التركيز على الواجبات المنزلية الروتينية ، مع استبعاد الحب والمرح والاهتمامات الذهنية الأكثر اتساعا هى القاعدة بين الكثيرات من النساء

واذا عمد شخص ما الى تضييق عالمه بصفة مستمرة منذ الطفولة . فان الطريقة الوحيدة التى يستطيع بها استعادة حريته المفقودة فى الحياة، هى أن يتبع هذه النظرية بالحاح وهى جرب كل شيء مرة واحدة ، كل شيء يكيف نفسه بطريقة معقولة للاستخدام الانسانى ... ان عليه أن يكون عادة ايجابية جديدة تعمل بصورة مضادة للقصور الذاتى الذى خلقته العادة القديمة ، وهذه العادة الجديدة ستجذبه من فوق مقعده المريح وتجعله يجرب أهدافا مجهولة .

ان الناس يشكون من أنه ليس لديهم المال لرؤية الاهرام ، ولا الوقت لدراسة الموسيقى أو قضاء أجازة فى منطقة حارة ، والشيء الذى يعجزون عن ادراكه هو أن روتين شخص ما يعد مغامرة كبرى عند آخر .

وأنت اذا عددت أوجه النشاط العادية التى يتمتع بها عشرة من أصدقائه ، سوف تدهش من هذا العدد من التجارب اليومية التى لم تجربها أنت مطلقا . ان قراءة الكتابة الهيروغليفية المصرية سيكون بالتأكيد شيئا جديدا فى حياتى ، ولكنها شيء روتينى مألوف بالنسبة لرجل أعرفه ينظم بعثات للتنقيب عن الآثار القديمة، ولكن هذا الرجل نفسه زار أخيرا حديقة الحيوان المحلية لأول مرة ، وقرأ أول قصة من قصص المغامرات، وهما عملان عاديان فى حياة الكثيرين، ولكنهما جديدان بالنسبة لعالم الآثار .

وهاهى بعض الاشياء التى اقترحتها أخيرا على احدى ربات البيوت لتجربتها الاولى : جربى الانزلاق مع أطفالك ، جربى اعطاء دروس مجانية ، جربى قراءة قصص ديكنز — جربى الاستماع الى الموسيقى الجيدة ، اشترى بعض الاسطوانات الجديدة ، جربى مقابلة زوجك ليلة الجمعة كل أسبوع بعد العمل واذهبا معا لمشاهدة أحد الاستعراضات المسرحية . جربى ابتداع طبق جديد كل أسبوع دون

الاسترشاد بطريقة مكتوبة لاعداده . لقد اقترحت عليهـا عشرة أشياء لتجربها ، فأحبت سبعا من تجاربها الجديدة الى حد أنها ظلت تمارسها .. ان لمس الحياة فى سبع نقاط جديدة يمنحك مزيدا من السعادة .

وقد يقول لك عقلك : « ليس لدى وقت لأى شيء سوى مهنتى الحالية» .. فاذا كان ذلك صحيحا ، فأنت فى موقف خطير اذ انك تضع كل بيضك العاطفى فى سلة واحدة ، وهنـاك احتمال كبير فى أن سلتك هذه قد تضيع أو تسرق أو تتحطم مصادفة فكيف يكون موقفك عندئذ ؟ انك ستصبح كالغريق ، وستجردك ضربة واحدة من كل طاقتك الدافعة ، وكل هدفك واهتمامك الجوهرى .

ان الامهات اللائى يكون اطفالهن هم كل حياتهن لا يجدن شيئا يشغل عاطفتهن عندما يترك الابناء المنزل .. وبعض الرجال يذوى عودهم فعلا ، عندما يتقاعدون عن العمل ، وانني لا أستطيع أن أذكر حالة واحدة جلب فيها التركيز التام للاهتمام العاطفى السعادة ، وأستطيع أن أروى مئات الحالات التى أدى فيها هذا التركيز الى صدمة لامنفذ منها .

ان عادة التعجل فينـا ومحاولة توفير الوقت كثيرا ماتحول بيننا وبين الاشياء المسلية والمرفهة ، وتحجب عنا الطريق وكأنها رباط على العين ، فهى تركز اهتمام الشخص الذى يريد توفير وقتـه على ساعته ومواعيده والعقبات التى قد تؤخره ..

اننى أعرف عشرات من الاشخاص الذين هم على استعداد لدفع نقود لمشاهدة جريدة سينمائية عن سوق الاوراق الماليـة ، ولكنهم يمرون بها مسرعين عشرات المرات كل أسبوع ، بلا هدف يتجهـون اليـه ، دون أن يفكروا حتى فى الحصول على بطاقة لزيارتها . ومن المحتمل أنك لم تدخل قط المبانى المهمة والآثار التى تقع فى طريقك اليومى . ومع ذلك فان الامر لن يستغرق الا مجهودا ضئيلا لكى تصعد الدرج وتفتح الابواب ، والدقائق القليلة التى ستضيعها هى دائمـا استثمار طيب فى زيادة الخبرة غنى .

وأنت لاتحتـاج ، لكى تغرس عادة التنوع فى اهتمامك ، الى أن تتخلى عن الخط الرئيسى فى التركيز - بل يكفى أن تعمل لتوسيعه - ان هناك تجارب كثيرة واهتمامات فرعية فى نطـاق الحدود المختـارة لتخصصك ، كفيلة بأن تحفظك سليم العقل والبدن ناميا ، فاستمر فى تركيزك ولـكن عليك أن

تجدد قدراتك وطاقاتك بأن تجرب كل ماينطوى على وقود جديد لآلتك.

ان احتمال الاشياء ، أشبه باحتمال الناس ، أمر لا يكتسب الا بتجربتها فاذا كنت معتادا السفر جوا بالدرجة الاولى ،فجرب الاوتوبيس وسوف تجد التجربة مسلية ، وستفتح أمامك طرقا جديدة للاهتمام ، فاذا كنت قداعتدت السفر بالاوتوبيس ، فادخر بضعة بنسات ومتع نفسك برحلة بالطائرة، وستفيدك بنفس الطريقة • لقد نصحت مسز روزفلت ذات يوم مجموعة من الفتيات الحريصات على التقاليد بقولها : « اخرجن كمكتشفات فى بلدكن •• كن سائحات حقيقيات حتى فى المنطقة المحيطة بكن » تلك نصيحة طيبة – جرب كل شيء من لحم الرأس الى الطيران وسط عاصفة ثلجية • وستدرك فورا أنك كنت تفتقد أكثر كثيرا مما كنت تعتقد •

انك اذا اتبعت هذا النظام بتجربة كل شيء مرة واحدة ، خلال فترة تستمر سنوات فانه سيمنحك قدرا كبيرا من مادة مفيدة للحياة اليومية، ونقاطا جديدة فى اتصالك الودى بأصدقائك ومعارفك فى العمل • ويمنحك شيئا تتحدث عنه •

اننى لا أستطيع أن أرى كيف يتسنى لاى شخص عاقل يدرك امكانيات توسيع حياته ، وعقوبات انكماشها ، أن يعجز عن تقرير توسيعها • ولكنك لن تجرب كل شيء مرة واحدة لمجرد أنك تدرك أنك ينبغى أن تفعل ذلك ، فهناك لسوء الحظ هوة نفسية بين التفكير والعمل •

والطريقة لاغلاق هذه الهوة هى عبورها دون أن تتوقف للتفكير • ان مدرسة شابة أعرفها كانت تريد دائما أن تذهب الى برمودا ، ولكنها ظلت تؤجل عمل أى شيء فى الموضوع، وقد انتهزت فرصة المرور معها ذات يوم أمام مكتب للسياحة ، وتذرعت بحجة الحصول على نشرات عن احدى البواخر لدخولى معها وأمام البنك الخشبى حولت المناقشة الى رحلات برمودا ، وقبل أن تدرك هى ذلك كانت قد حجزت لنفسها مكانا للسفر •• لقد تحركت الى هدفها دون أن تفكر فى العملية على الاطلاق •

ان جمع عينات مفيدة من الاشياء المتنوعة هى أفضل ضمان للسعى وراء المتعة بلا تمييز ، وبدون روح المغامرة تصبح الحياة عملا مملا للغاية نميل للحصول على راحه سريعة منه من حين لآخر ، متقبلين قول ألدوس هكسلى بأن الايقاع الطبيعى للحياة

روتين يتخلله المجون والعربدة ! ونحن اذا سمحنا لاهتماماتنا بأن تظل ضيقة محدودة ، فان الاثارة الصارخة هى وحدها التى تحولنا عن طريقنا وكم يكون من الافضل كثيرا لو أننا غرسنا بحماسة تجارب مختارة بدلا من أن نغوص فى أول تجربة تعرض نفسها . ان الشخص المتنبه يوميا لسحر العالم الذى حوله لديه ضمان ضد الملل ، وكذلك ضد المحاولات المتقلبة المتشنجة للهرب منه

اطاعة الامر ..

كانت احدى كاسحات الالغام الفرنسية راسية طوال شهر اغسطس الشديد الحرارة فى احد موانى البحر المتوسط ... وجاء ذات يوم اميرال جديد فى جولة تفتيشية مفاجئة ، فثار غضبا عندما رأى كل رجال السفينة من الربان حتى اصغر البحارة يقومون برش اسطح السفينة بالماء ، كما يتبادلون رش بعضهم البعض وهم لا يرتدون غير بنطلونات قصيرة ...

وبعد انتهاء جولته ، وقف الاميرال امام بحارة السفينة وضباطها وصاح قائلا :

((عندما اعود فى المرة القادمة اتوقع ان ارى كل واحد على ظهر هذه السفينة يحمل العلامة التى تدل على رتبته »

وعندما عاد بعد اسبوع ... فوجىء اذ رأى جميع رجال السفينة يرشون بعضهم البعض على سطح السفينة بالماء ، وقد الصق كل منهم شرائط رتبته على مؤخرة بنطلونه القصير !))

رد مقنع !

ارسل القصصى المعروف او . هنرى يوما رسولا الى الناشر فرنك مونس يلتمس اعطاءه خمسين دولارا مقدما ... ولكن الناشر صاح قائلا :

ـ انه مدين لى بخمس قصص الآن . قل له اننى لن ادفع له أى مبلغ مقدما الا اذا عرفت لماذا يريده .

وانصرف الرسول ولكنه عاد سريعا وقدم مظروفا مغلقا لمونس ...

وامسك مونس المظروف امام الضوء ولكنه كان يبدو خاليا ، فهزه بيده فلم يسمع أى صوت وأخيرا مزق احد جوانبه وفتحه وعندئذ سقطت منه شعرة طويلة شقراء !..

وحصل أو . هنرى على الخمسين دولارا..

« انه قد يسقط الليلة . وقد لا يسقط لمدة ٥٠ عاما أخرى او أكثر ... ولكنه سوف بنهار اذا لم يجدالمهندسون طريقة لدعمه » ..

مشكلة برج بيزا

ان عجوز بيزا العريزة - وهوالاسم الذى أطلقه أهل البلدة على برجهم المائل - عجوز مريضة جدا ، ومن الممكن أن تترنح فى اى يوم الآن ، وتسقط . لقد ظل اشهر برج فى العالم يميل منذ ٨٠٠ عام دون كارثة ، ولكن حتى المعجزات لابد لها أن تنتهى ؛ فهو يزداد ميلا كل عام .

ويحوم العلماء الايطاليون حول المريض ليسجلوا آلامه ومتاعبه . وهناك سبعة أجراس فوق قمةالبرج، أحدها يزن ٥ر٣ طن ، وكانت هذه الاجراس تدق فى وقت من الاوقات للموتى والمنتصرين الاحياء . وقدحرم العلماء دقها ، لأنها تحدث ذبذبات كثيرة . وكذلك لا يسمح الآن لسيارات النقل والدراجات البخارية بالسير فى المنطقة لنفس السبب .

وفى الساعة الخامسة من صباح يوم ١٩ يونيو من كل عام منذ عام ١٩١١ يقوم استاذ من جامعه بيزا باجراء قياس دقيق لميل البرج ، ولا يكاد التقرير المحزن يتغير دائما : لقد ازداد البرج ميلا بمقدار جزء من السنتيمتر ! وفى العام الماضى كان البرج الذى يبلغ ارتفاعه ٥٥ مترا يميل بصورة غريبة بزاوية بلغت ٤ أمتار و ٥٤ سنتيمترا على جانبه الجنوبى أو المائل ...

لقد وضعت أساسات البرج عام ١١٧٣ بمعرفةالمهندس المعمارى ومقاول البناء الشهير « بونانو بيزانو » ، الذى ظل يعمل فيه حتى عام ١١٨٥ عندما اختفى تاركا البناء يرتفع ثلاثة طوابق ونصف طابق وسواء أكان قد تركه لأنه رأى فى هلع بالغ أن البرج يميل ، أم أنه مات فان السجلات لا تذكر شيئا عن ذلك .

وظل البرج يقف بهذه الطريقة ، نصف مكتمل ، لمدة ٩٠ عاما ، حتى

ملخصة عن مجلة « ترافيل »

بقلم جورج كنت

جاء مهندس آخر وجرب حظه، وكان ينبغي أن يهدم البرج ويقوم بتعميق وتوسيع الاساس ، ويبدأ كل شيء من جديد ، ولكنه بدلا من ذلك أضاف ثلاث طبقات ونصف طبقة دائرية ، وحاول أن يثبت البرج بجعل الطوابق الخامس والسادس والسابع مستقيمة لتعويض ميل البرج • وبعد ذلك بحوالى ٨٠ عاما أكمل مهندس ثالث البرج بطابق ثامن تعلوه قبة لتضم الاجراس ، واستغرق البناء قرنين تقريبا ، ولكنه ظل مائلا ••

ويزعم بعض الناس أن بونانو وضع الميل فى برجه عمدا ، لكى يدهش العالم، ولاسيما « فلورنسا » منافسة بيزا ، ولكن التفسير الحقيقى للميل يكمن فى الطبقة السفلى غير الثابتة من أرض بيزا التى تعد اسفنجة من الطمى الغرينى والرمل و ٦٠ ٪ من المياه • والحقيقة أن الاساس يوجد فى مستنقع قديم يمكن اكتشاف آثار المد فيه • وعلى الرغم من أن جدران الطابق الاول الضخم للبرج المائل يبلغ سمكها أربعة أمتار ونصف متر فانها لاتكفى لموازنة الاساس الضحل الذى يتراوح عمقه بين ٢ر٦ مترا و ٣ أمتار ، والارض الهابطة تحته •

ويندفع الناس من كل بلد فى العالم وفى رؤوسهم أفكار للمحافظة على حياة البرج • وهناك حائط بأكمله بوزارة الاشغال العامة فى روما تشغله أرفف تمتلىء بمشروعاتهم •

يقترح أحد الراغبين فى الانقاذ مد أنابيب المياه داخل الاساس وتجميدها •• ويقول آخر « اسحبوه بقاطرتين حتى يقف مستقيما • » ويقترح أحد طيارى السلاح الجوى الملكى البريطانى ابقاءه فى مكانه بوساطة ستار من البالونات ، واقترح كثيرون تفكيك البناء قطعة قطعة واعادة بنائه من جديد •

وقد حاول أحد الالمان فعلا تنفيذ مشروعه بطريقة عملية ، اذ قام بمصاحبة بعض أصدقائه باحاطة البرج بسلك سميك ثم ربطه فى سيارته ، وضغط على مفتاح البنزين، وانطلق برشاقة ليحطم السيارة دون أن يفعل شيئا للبرج !

ان الطريقة الوحيدة لتقوية البرج حتى يظل واقفا ألف عام أخرى هى اعادة بناء أساسه ، ولا يكفى حقن الخرسانة فى الاساس الحالى فقد جرب ذلك من قبل مرة فلم ينجح ، ولابد من العثور على وسيلة لابقاء البرج كما هو بينما يجرى بناء الاساسات الجديدة • ان العملية

ستكون دقيقة للغـاية ، لأن البرج الاثرى هش ، وأى خطأ صغير لن يترك سوى أنقاض من الاحجار . ولقد وضع عدد من المهندسين الايطاليين خططا مفصلة لهـذا العمل تجرى دراستها الآن بوساطة لجنـة خاصة شكلتها وزارة الاشغال العامة .

ويقترح المشروع الذى قدمه «جوستا فوكولوينتى» الاستاذ الفخرى بجامعة بيزا وضع ١٥ رافعـة ضخمة حول البرج ، بحيث يكون لكل منها أساسها المستقل ، وكل منها قادرة على رفع ١٠٠٠ طن ، ثم تربط أسلاك من الروافع الى طوق من الخرسانة المسلحة حول قاعدة البرج . وتبدأ العمليـة برفع البرج ببطء ، ويكفى رفعه بضعة مليمترات وما أن يصبح هناك فراغ حتى يبدأ وضع أساس عريض عميق .

وهـذا هو تقريبـا نفس مشروع مهنـدس آخر شـهير هو « ليتيريو دوناتو » مع بعض الاختلافات ، فهو يقترح اقامة هيكلين عاليين من الصلب على الجانب الشمالى من البرج يتصلان به بوساطة أسلاك سميكة للابقاء على البرج وجميع أعمـدته سليمة . ثم تبنى تحت الارض ، وحـول جميع الاساسات ثمانى غرف محكمـة من الخرسانة المسلحة ، وبمساعدة ١٦ رافعة يتم نقل ثقل البرج من الاساسات

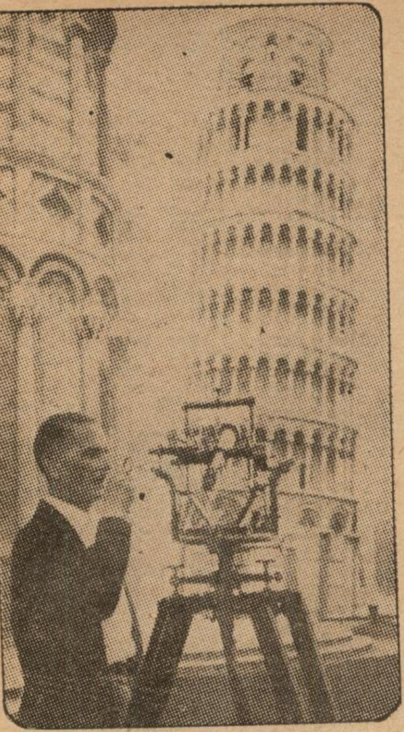

البروفسور سيلفيو بالارين بجامعة بيزا يفحص زاوية ميل البرج المائل الشهير

الى غرف الخرسانة .

ان أى مشروع من المشروعات المقترحة سوف يتكلف مبلغا كبيرا من المال ، ولا ينطوى أى مشروع منهـا ، على الرغبة فى استقامة البرج ، بل لتقويته فقط حتى يظل مائلا فى أمان .

وفيما عدا المهندسين ، فان القليل فقط من الايطاليين يشعرون بالقلق على سلامة البرج ، وهؤلاء ليسـوا

بالتأكيد من أهل بيزا الذين يغنون: « البرج يميل يميل ، ولكنه لايسقط أبدا . »

وقد يكون هذا تفاؤلا ذا طابع وردى ، ولكن له ما يبرره فى تلك الحقيقة البسيطة ، وهى أنه فى أثناء الحرب هزت المدينة ألف قنبلة ألقتها طائرات الحلفاء . وأصابت البرج شظايا القذائف ، ولكن ثبات البناء (أو عدم ثباته) لم يتأثر ، وكذلك نجا البرج من أكثر من ١٠٠ هزة أرضية،وهناك محاولتان جديتان - فى عامى ١٩٣٨ - و ١٩٣٥ - لتقوية الاساس ، وكانت النتيجة فى كل من المحاولتين هى زيادة الميل . وابتهج أهالى المدينة بذلك . فقد كان هذا تأكيدا لايمانهم بأن برجهم خالد !

أما بالنسبة للسياح ، فانهم يشعرون ببعض العصبية وهذا أمر مفهوم فهم يوقفون سياراتهم بعيدا عن البرج ، وعندما يهبطون بعد صعود البرج يسرعون مبتعدين فى شىء من التأثر والقلق وكأنهم قاموا بعمل جرىء !

ويزور بيزا كل عام ثلاثة ملايين شخص ، يتوقف معظمهم لالقاء نظرة سريعة على البرج والتقاط القليل من الصور ، ويقضى حوالى ٦٠٠ ألف الليل فى المدينة ، ويدفع ١٢٠ ألفا رسوم الدخول ويصعدون ٢٩٤ درجه الى القمة . ولا يقل الدخل السياحى عن ٦٢٥ مليون ليرة سنويا - حوالى ٤٥٠ ألف جنيه - وقد يكون هذا هو السبب فى أن المسئولين عن السياحة فى بيزا لا يستطيعون فكرة تغيير البرج ، ويتفق معهم التجار فى ذلك ، بقلوبهم ، وأرواحهم ، وجيوبهم . فهم يخشون اذا أصبح البرج فى أمان أن يمتنع السياح عن الحضور اذ أن عدم ثباته - واحتمال انهياره - هو أكبر سبب يجذب الناس اليه .

ولكن البرج سينهار اذا لم يتم عمل شىء فى القريب العاجل . انه قد يسقط الليلة ، وقد لا يسقط لمدة ٥٠ عاما أو أكثر : ولكنه سيسقط ... وعندما يحدث ذلك ، فسيختفى من العالم شىء غريب جميل .

الفرج !

عاد الزوج الامريكى الى بيته متهللا ..وقال لزوجته :

- لقد حصلت اليوم على علاوة .. سوف نستطيع الآن ان نواجه ضرائب السنة الماضية !

« ان السير على الاقدام فى المدينة أو الريف ، ينشط الذهن ويرضى العين»

المشى يسترد مواقعه

لم تعد السيارة شيئا جديدا فى حياة الناس ، فقد بدأ المد ينحسر عنها دون شك ، وأخذ المشى يسترد مركزه من جديد .

ولنحاول أن نتأمل هذه الظاهرة الجديدة . فان بعض المديرين الشبان الذين يذهبون لتناول طعام الغداء ، ينفقون عشر دقائق فى محاولة العثور على سيارة أجرة تسير بهم فى خطوة السلحفاة عبر المدينة. ويقول أحدهم للآخر :

« فلنوفر الوقت بالسير على الاقدام »

.. ولا تكاد الدهشة لهذا الاقتراح الجديد تتلاشى ، حتى يحل محلها اتفاق عام على هذه الفكرة الاصيلة . ان مديرى شركاتنا الشبان يتعلمون درسا هاما ، وهو أن الاجتياز السريع فى أغلب الاحوال هو أبطأ السبل للوصول الى مكان ما .

لقد تحول المشى ليصبح أسلوبا عتيقا تماما فى أمريكا بالذات أكثر منه فى أى مكان آخر . أما فى انجلترا ، فان السير على الاقدام فى الريف لم يصبح قط شيئا عتيقا ، ولا يزال حق المرور العام فى المسالك التقليدية عبر الممتلكات الخاصة مشمولا بحماية يدافع عنها بحرارة حتى يومنا هذا .

ولا تزال « سنة التجوال » التى يمضيها الطلبة الالمان ، تعتبر تقليدا محترما . وفى خلال السنوات العشر الاخيرة ، انتشرت بيوت الشباب فى كل أرجاء أوروبا وأصبحت شيئا مألوفا بصورة متزايدة . وقد اكتشفها شباب الجامعات الامريكية كما شاع بينهم القيام برحلات فى أوروبا ، تقطع أجزاء منها على الاقل سيرا على الاقدام . والحقيقة المهمة فى هذا الصدد ، هى أن مثل هذه الرحلات

ملخصة عن ((ذى اميركان سكولار))
بقلم جوزيف وود كراتش

التى يتم بعضها على الاقدام ، ليست مقصورة على هؤلاء الذين لا يمكنهم احتمال نفقات أى شىء آخر ، ولكن مزاياها الى جانب فوائدها الاقتصادية هى التى تجعل منها شيئا يستحق الاعتبار .

وهناك ظاهرة أخرى حديثة لها أثرها الايجابى على نفس الاتجاه : وهى اعادة اكتشاف الطبيعه .. وأصبحت الكتب الخاصه بالحيوانات والنباتات والجبال والمحيطات تباع بأعداد لم يسبق لها مثيل . وقد أصبحت كتب « ثورو » تقرأ اليوم أكثر من أى وقت مضى ومن بين الاشياء التى نتعلمها منه أن الطبيعة فى صورها الصغيرة والقريبة من منازلنا رائعة مثلما هى فى صورها الضخمة والبعيدة عنا .

وما أن تصل الى الريف ، حتى تجد انه ليس هناك بديل غير الاقدام . وهذا صحيح سواء أكنت من المغرمين بالانتقال فى السيارات العابرة ، أم كنت ممن يفضلون ما أسميه « التفرج على نوافذ العرض » التى تقدمها الطبيعة ، والتى تعنى التجول على مهل دون هدف الا أن تبقى عيناك مفتوحتين لترى زهور البنفسج الى جانب جحر غطته الطحالب ، أو المخلوقات الصغيرة التى تشاركنا فى الحياة على الارض .

وحتى هؤلاء الذين لا يشعرون بالارتياح حالما يتركون مااعتاد صديق لى أن يسميه « حقيقة الله الواضحة » سوف يجدون أن السير فى المدينة يجلب المتعة أيضا ، انك لا تستطيع أن تشهد أجمل مافى المدينة ، وأنت تركب سيارة أجرة أو سيارة أو توبيس (دع عنك مركبات المترو التى تسير تحت الارض) لأن معظم هذه الاشياء ، مثل كثير من ألوان الجمال فى الريف ، تتكون من أشياء صغيرة . ومنذ مائتين وخمسين عاما مضت ، كتب الشاعر الانجليزى جون جاى قصيدة وصفية تحت عنوان « فن السير فى شوارع لندن . » لقد عرف شيئا لا يزال يصدق حتى اليوم : وهو أنك لن تعرف مدينة ما الا بالسير فيها .

وسواء أكنت تمشى فى المدينة أم فى الريف ، فان حركة الساقين تنشط اللسان والعقل . وقد كان من أروع الاشعار التى قالها صامويل جونسون الذى عرف بكراهيته الشديدة للريف ، ما قاله وهو يتمشى مع بوزويل ... وديموستينس أعظم خطباء اليونان ألف خطبه وهو يتمشى على الشاطىء . وكان أفلاطون ، يلقى دروسه فى بستان . أما أرسطو ، الذى وضع

أسس المنطق والعلم الحديث ، فقد عرف بين معاصريه بأنه « الفيلسوف المتجول »

ويقول سيرفانتس « ان الطريق أفضل دائما من الفندق » • وهذا صحيح تماما ، كما أنه ينطوى على السبب الجوهرى الذى يجعل المشى أفضل من الركوب • اننا نمشى لكى نستمتع بما يعرضه علينا الطريق • ولكننا نركب لكى نصل بسرعة الى الفندق • ولو كان المشى أعجوبة تكنولوجية حديثة ، وكانت الاقدام اختراعا جديدا ، لأدركنا أنها أعظم من السيارة أو حتى من العجلة • فان أقدامنا تستطيع أن تكتشف أنواعا مختلفة من الارض أكثر من أى مركبة أخرى ، وتستطيع أن تذهب الى أماكن لا تستطيع حتى سيارة الجيب أن تذهب اليها ، كما أنها تعيش فترة أطول كثيرا •

باسم من ؟

ان اختى الصغيرة قل ان تفارقها روحها المرحة ، ولكن عندما اكد لها طبيبها شكوكها بانها حملت لخامس مرة ، أصابها انقباض نفسى ، فقد كان طفلها الاصغر قد ذهب الى المدرسة لتوه وبدأت تتمتع بحريتها المسلوبة ..

وفى حفلة للعب البريدج بعد ظهر ذلك اليوم جلست مع صديقة لم تنجب أى طفل .. وشرعت الصديقة فى ترديد حديثها المفضل عن حظ الذين رزقهم الله اطفالا ، وكيف ان صلواتها الكثيرة وابتهالاتها لله لم تسفر عن تحقيق امنيتها فى الحصول على طفل ... كذلك لم تفلح الالتماسات التى بعثت بها للقديسين ..

واخيرا لم تتحمل اختى هذا الحديث ، فسألتها قائلة :

– بأى اسم كنت توقعين هذه الالتماسات؟

قوة مسيطرة

ان الشخص الذى لا يتمتع بمشاعر دينية قوية لا يستطيع ان يقتحم مخيلة شخص يعتبر الدين قوة مسيطرة فى حياته ... فأنت لا تستطيع ان تقدر قيمة نافذة من الزجاج الملون اذا نظرت اليها من الخارج !

« أثبتت هذه المنظمة أن لها أثرا فعالا فى تحرير السياسيين فى كل مكان » .

كفاح من أجل حرية الإنسان

في صيف ١٩٦١ حضرت جماعة من شباب ألمانيا الشرقية البروتستانت المراهقين اجتماعا فى معسكر لدراسة الانجيل تحت زعامة جيرجن فيشرت الذى يبلغ الثامنة عشرة من عمره . وعندما انتهى الاجتماع ، قامت الجماعة برحلة بحرية فى البلطيق . كان الشبان يعتقدون أنهم سيزورون جزيرة بورنهولم الدنمركية .. ولكنهم وهم فى الطريق اليها ، أعلن أن جزيرة « روجين » التابعة لألمانيا الشرقية هى وجهتهم .. وأحس الطلبة بخيبة أمل ، ولكنهم بروح من المرح قدموا التماسا لربان السفينة كتبوا فيه :

« الى صاحب الجلالة اميرال السفينة الممتازة (بنز) مع احتراماتنا المتواضعة .. نلتمس منكم الاتجاه الى بورنهولم

وثار الربان غضبا ، وأمر باعتقال الجماعة كلها .. وفى خلال المحاكمة ، عرضت العملية البريئة على اعتبار أنها مؤامرة للهرب من ألمانيا الشرقية، وصدرت أحكام بالسجن على ٢٠ شابا ، كان نصيب « جيرجن » منها كزعيم للعصبة : ثمانى سنوات .

ولم تمض فترة طويلة حتى استرعى الحكم الصادر على جيرجن فيشرت انتباه منظمة تسمى « العفو العام » الدولية فى لندن . وبعثت منظمته محاميا الى برلين الشرقية

ملخصة عن « ساترداي ريفيو »

بقلم اروين روس

للتدخل لدى السلطات ، ولكنه لم يحصل على ما يشفى غليله . وفى غضون ذلك ، عهدت منظمة العفو بقضية فيشرت الى واحدة من جماعاتها المحلية فى بلدة « هارو » بانجلترا .. وراحت جماعة هارو تمطر سلطات المانيا الشرقية بالتماسات تناشدها فيها اطلاق سراح فيشرت . كانوا يكتبون فى فترات منتظمة الى وزير العدل ، ووزير الداخلية ، والمدعى العام .. وكانت هناك رسائل منفصلة ترسل الى اكبر الصحف اليومية فى المانيا الشرقية .

كانت الفكرة من حملة الكتابة .. التى استمرت أكثر من عام - تذكير سلطات المانيا الشرقية باستمرار بأن « جيرجن فيشرت » ليس مجرد رقم فى زنزانة أحد السجون ، بل هو شاب سجن خطأبتهمة تثير السخرية .. وأخيرا كللت جهودهم بالنجاح، وفى ٢٤ أكتوبر ١٩٦٣ أخلى سبيل جيرجن .

السخط المنظم : ان منظمة « العفو العام » التى بدأت فى مايو ١٩٦١ قد أثبتت فعلا الاثر الفعال للسخط الادبى اذا ارتبط بالعلانية على نطاق واسع ، وقد شنت المنظمة حملات لاطلاق سراح حوالى ١٣٦٠ سجينا سياسيا ، وأخلى سبيل حوالى ٣٣٠ منهم .

وتعمل منظمة العفو على اساس افتراض أن آلافا من الافراد الذين سجنوا ظلما لاسباب سياسية بحتة يقبعون فى السجون لمجرد أنهم يفتقرون الى المال أو الشهرة ، أو الاصدقاء ذوى النفوذ . وقد تكون الحكومات التى سجنتهم فى الواقع لاتكاد تحس بوجودهم . فالحكومات الدكتاتورية التى اشتهرت بسرعة القاء المواطنين فى السجون ، كثيرا ما تبقى ضحاياها وراء القضبان بعد أن ينتهى سبب اعتقالهم بفترةطويلة، ولكن فى مواجهة الضغط الخارجى قد تكتشف هذه الحكومات أن هناك فوائد دبلوماسية أو تتعلق بالعلاقات العامة لو أنها أظهرت بعض الشهامة .

وأسلوب المنظمة الاساسى فى عملها هو ابراز صور حالات الظلم الفردية والصور النموذجية لذلك ، هى المحنة التى اصابت عبد الغفار خان من باكستان ، والذى يبلغ الثانية والسبعين من عمره .. وعندماهبت المنظمة لمساعدته ، كان خان هزيلا شاحبا فى حالة صحية سيئة ، فقد ظلوا يلقون به فى السجون منذحصلت

باكستان على حريتها عام ١٩٤٧ ، فيما عدا فترات قصيرة من الحرية .. وكانت جريمته سياسية بحتة . لقد كان يطالب بحكم ذاتى اقليمى لاربعة ملايين من أهل باتنان التى تقع على الحدود الشمالية الغربية لباكستان ، وكان خان من أتباع غاندى ، فلم يضمن دعوته أى تهديد بالعنف او الثورة ، ولكن حكومة باكستان خشيت ماكان يتمتع به الكهل من شعبية بين قومه ..

ولم يكن لجهود أنصار « خان » ، الذين واصلوا مناشدة السلطات اطلاق سراحه أى أثر لدى حكومة باكستان ، ولكن مصادر منظمة العفو كانت أكبر . لقد زار مندوبو المنظمة باكستان للسؤال عن خان ، واتصلوا بالمندوب السامى لباكستان فى لندن ثم قررت منظمة العفو العام اعتبار خان «سجين العام» وهى تسمية توحى دائما بفيض من العلانية وذيوع الصيت .. وبلغت الشهرة ذروتها فى احتفالات عامة للاحتفال بيوم حقوق الانسان يوم ١٠ ديسمبر ، وقد اسفرت هذه الجهود أخيرا عن تعهد من حكومة باكستان باعادة النظر فى قضية خان ، وفى يناير ١٩٦٤ أطلق سراح الزعيم الشيخ .

حملة بطاقات عيد الميلاد: ومنظمة العفو العام لاتعرف فى الغالب ماذا كان الضغط الخاص ، أو الضجة العلنية هى التى ستؤدى فى النهاية الى فتح أبواب السجن ، ولكنها تجرب كل وسيلة مهما كانت احتمالات النجاح فيها غير مرجحة . وحتى الحكومة التشيكية ، اذعنت أخيرا بمساعدة حملة لمنظمة العفو لصالح جوزيف بيران أسقف براغ الكاثوليكى .

وكان بيران قد رفض فى ١٩٤٩ أن يؤدى يمين الولاء للنظام الشيوعى كما احتج على استيلاء الحكومة على ممتلكات الكنيسة ، والمضايقات التى يحدثها المشاغبون الذين يقتحمون الكاتدرائية .. وقررت الحكومة تحديد اقامة بيران فى منزله .

وعندما تولت منظمة العفو العام قضيته فى ١٩٦١ كان بيران قد أمضى ١٢ عاما فى عزل تام . وكانت أول خطوة هى الاتصال بالسفارة التشيكية فى لندن للحصول على معلومات عن مكان بيران ، وحالته الصحية والتهم الموجهة اليه . وفى نفس الوقت كانت المنظمة تنشر انباء محنة بيران وتحث جماعات الكاثوليك والتشيكيين فى المنفى لتبنى قضيته . وفى تلك

السنة ، تصدر اسم الاسقف الذى يبلغ الثالثة والسبعين قائمة منظمة «العفو العام» التى تصدرها فى عيد الميلاد عن « المسجونين المنسيين » الذين يطلب ارسال بطاقات عيد الميلاد اليهم ، والفكرة من ارسال الوف من تهانى عيد الميلاد ـ وهى أسلوب أساسى للمنظمة الان ـ مقصود بها التأثير على السلطات المختصة ، مع ادخال قدر من العزاء على قلب السجين .

وفى يوم مرور ١٣ عاما على حجز بيران ، عقدت منظمة التشيكيين المبعدين والجماعات الدينية فى بريطانيا وكندا والولايات المتحدة اجتماعات عاما للمطالبة باطلاق سراح الاسقف .. كما وجهت الاذاعة البريطانية وراديو أوروبا الحرة برامج الى تشيكوسلوفاكيا . وفى أكتوبر ١٩٦٣ اطلق سراح بيران اخيرا ، بعد عامين على بدء جهود منظمة العفو العام .

قوة الرأى العام: ومؤسس منظمة العفو العام ، رجل من أبناء لندن فى الثالثة والاربعين من عمره يدعى بيتر بننسون ، تخرج فى ايتون واكسفورد ، وقد أبدى اهتماما منذ زمن بعيد بالدفاع عن ضحايا الاضطهاد .. وفى العقد السادس من هذا القرن كان كثيرا ما يترك عمله فى المحاماة ليقوم برحلات الى المجر وقبرص وجنوب أفريقيا واسبانيا ليعمل اما كمراقب قانونى ، أو محام للدفاع . وفى ١٩٥٩ ورث مبلغا أتاح له التخلى عن عمله كمحام وتكريس نفسه كلية لقضيته المختارة . ولكنه فى نفس الوقت كان قد ازداد اقتناعا بأنه فى التعامل مع دولة ديكتاتورية ، لابد من شىء أكثر من مجرد قاعة المحكمة .

وفى صباح أحد الايام فى باكورة عام ١٩٦١ قرأ بننسون قصة فى الصحف عن طالبين برتغاليين حكم على كل منهما بالسجن سبع سنوات ، لانهما رفعا كأسيهما وشربا نخب الحرية .. وكانت أول فكرة خطرت بباله ، هى أن ينطلق فورا الى السفارة البرتغالية ويقدم اليها احتجاجا شخصيا ، ولكنه سرعان ما أدرك أن هذا العمل لن يكون الا ايماءة لا فائدة منها .. وبدأ يتساءل : كيف يكون رد فعل مثل هذه الحكومات على موجات مركزة من الاحتجاجات .. وراح يطور الفكرة تدريجا لتصبح حملة على نطاق عالمى لاخلاء السجون من المعتقلين السياسيين .

وبحث بننسون فكرته مع اريك

بيكر من « جمعية الاصدقاء » الذى أبدى حماسة حيالها .

وسرعان ماأعد الاثنان التفاصيل وكتب بننسون مقالا لاحدى صحف لندن الكبرى عنوانه « المسجونون المنسيون »، وأعلن فى هذا المقال انشاء مكتب فى لندن لجمع المعلومات عن المعتقلين السياسيين، ونشر القضايا الفردية، ومساعدة الجماعات فى أنحاء العالم الراغبين فى الانضمام للحملة .. واكد المقال أن قوة الرأى العام يجب أن تكون عريضة القاعدة ، دولية لا طائفية ، ولا حزبية ، حتى يكون لها أثر فعال .

وكانت الاستجابة هائلة، فقد أعيد نشر نداء بننسون فى صحف كل قارة وفى خلال شهر واحد ، تلقى الف رسالة .. وبعد شهرين من ظهور المقال ، عقد بننسون وبيكر اجتماعا فى لكسمبورج ضم مؤيدين من بريطانيا وفرنسا والمانيا وبلجيكا وايرلندا لتكوين منظمة دولية .

سجناء الضمير : كانت الجهود التى تبذل فى الماضى لتحرير المعتقلين السياسيين مقصورة فى العادة على المشاهير من الافراد ، كالكاردينال « مندزنتى » فى المجر ، والشيخ عبدالله فى كشمير ، وميلوفان ديلاس فى يوغوسلافيا . ولكن مجال منظمة العفو العام أوسع من هذا بكثير، فكل « سجين للضمير » فى أى مكان مهما كان شخصا مغمورا ، هو عميل للمنظمة . وهى تعرف « سجين الضمير » بأنه اى سجين يخضع لقيد مادى « بالسجن أو غيره » يمنعه من التعبير عن أى رأى يعتنقه عن صدق .. ولايحبذ العنف .. ولاتهتم المنظمة بسياسة أو دين السجين .

وتكوين المنظمة أيضا يمثل ابتكارا جديدا ، فبدلا من مجرد العمل عن طريق مكتب مركزى ، فان اغلب نشاط منظمة العفو تقوم به جماعات محلية ، يتبنى كل منها ثلاثة مسجونين : واحد فى دولة شيوعية ، وثان فى دولة غربية ، والثالث فى أفريقيا وآسيا ، وتركز جهودها فى الاتصالات لاطلاق سراحهم .

ونظام تبنى الجماعة، يحبذ مزيدا من الايدى العاملة لصالح عدد أكبر كثيرا من المسجونين ممايمكن عمله بأية طريقة أخرى ، ويضمن طابع المنظمة غير الطائفى .

وللمنظمة أكثر من ٣٥٠ من امثال هذه الجماعات المحلية فى استراليا واوروبا الغربية وامريكا الشمالية ويتراوح حجم كل جماعة بين ٣ و٧٠

عضوا ، وتضم ارباب المهن والطلبة ، ورجال الدين، وربات البيوت،ورجال الاعمال ، ولكل جماعة تقريبا محام بين اعضائها .

وتحتفظ منظمة العفو العام فى مقرها الرئيسى بارشيف مركزى للمسجونين السياسيين ، ويزيد عددهم الآن على ٣٥٠٠ وتراجع الانباء الواردة فى الاذاعات الاجنبية للحصول على بيانات عن الاعتقالات وأحكام الادانة . كما يحتفظ العاملون فى المنظمة برابطة مع جماعات المنفيين التى تتلقى معلومات منتظمة من أوطانها ، ومع المراسلين الاجانب ، والبرلمانيين الذين يقيمون المآدب

البوابات ذات الصرير : ان العلانية والنشر سلاح قوى دائما ، ولكن فى اغلب الدول ، كلما ذاعت شهرة السجين السياسى ، زادت صعوبة الحصول على قرار باطلاق سراحه، اذ تخشى الحكومة أن يؤدى تساهلها الى فقد ماء وجهها ، ومن ثم فانه عندما بدأت منظمة « العفو العام » العمل من اجل « هاينز برانت » لم يكن لديها مايدعو كثيرا للتفاؤل .

كان برانت - خريج السجون النازية - من كبار الشيوعيين فى برلين قبل أن يفر الى الغرب فى عام ١٩٥٨ ، وبينما كان فى برلين الغربية لانجاز بعض الاعمال فى يونيو ١٩٦١ زار اسرة قدمه اليها صديق مشترك، وقبل كأسا من الويسكى كان كما يبدو مخدرا .. واستيقظ برانت ليجد نفسه فى أحد سجون ألمانيا الشرقية ، وظل معتقلا لمدة ١١ شهرا بعد أن رفضوا له الاستعانة بمحام ، ثم حوكم سرا بتهمة الجاسوسية وحكم عليه بالسجن لمدة ١٣ عاما.

كانت الحالة صعبة لا لسبب شهرة برانت فحسب، بل لأن حكومة ألمانيا الشرقية كانت تعتبره بوضوح خائنا .. وشنت منظمة «العفو العام» حملة متعددة الوجوه .. فقد أوفدت ثلاثة رسل الى برلين الشرقية فى أوقات مختلفة ، حمل احدهم نداء موجها الى ولتر أولبريخت زعيم ألمانيا الشرقية الشيوعى . وطلب الى عضو مجلس العموم البريطانى المسافر الى معرض ليبزج أن يمهد الطريق مع اى مسئول حكومى يقابله . وأعد كتابا عن قضية برانت ، وافق الفيلسوف برتراند راسل على أن يكتب مقدمة له ، كما طلب من المؤلف السوفيتى أيليا اهر نبورج أن يكتب مقدمة أخرى .. وفى الوقت الذى لم يكن فيه أحد يتوقع أن يقبل

اهرنبورج هذا الطلب ، فقد كان المأمول ان يثير الخطاب المرسل له بعض الاهتمام السوفيتي بالمسألة ، وان السوفيت الذين كانوا يحاولون تحسين علاقاتهم بالغرب قد يضغطون على حكومة المانيا الشرقية في هذه المسألة .

وفي عام ١٩٦٣ أعتبرت المنظمة برانت «سجين العام» وشنت حملة نشر جديدة ، وفي الشهر التالي استنكر برتراند راسل علنا موقف حكومة اولبريخت لانها رفضت اخلاء سبيل برانت، ولابراز احتجاجه، أعاد راسل وسام اوزيتسكي للسلام الذي كانت حكومة المانيا الغربية قد منحته اياه في العام الاسبق .

وفي ٢٣ مايو ١٩٦٤ أفرجت حكومة المانيا الشرقية عن هاينز برانت، قبل أن تنتهي الفترة المحكوم بها عليه بأحد عشر عاما .

ان جدران السجون لن تنهار امام نفخة بوق بكل تأكيد ، ولكن البوابات الحديدية - بفضل منظمة العفو العام - يرتفع صريرها وهي تفتح مرة بعد أخرى .

عقوبة !

عاش الرجل التقي الورع حياة طويلة نافعة ثم مات ، وصعد الى السماء لينال جزاءه .. وبعد بضع سنوات ، رحل أخلص اتباعه عن الدنيا ، وعندما وصل الى السماء ر. يبحث عن معلمه القديم ...

وقد ابهجه ان يجده جالسا فوق سحابة ضخمة وعلى حجره شقراء جميلة ... فهتف قائلا :

- يا للروعة ... انني سعيد لان اراك وقد كوفئت على صلاحك وتقواك .

فزمجر الكهل قائلا :

- انها ليست مكافاتي ... بل أنا العقوبة التي حكم بها عليها !

العبد الحقيقي !

اننا نتحدث عن عبيد العادة ... في حين ان العبد الحقيقي ، هو ذلك الانسان الذي - لانه ليس عبدا للعادة - يضع الاشياء دائما في غير مواضعها ، ثم يضيع وقته في البحث عنها !

لمحات شخصية

اعتاد المخرج الامريكى الفريد هيتشكوك ان يستغرق فى النوم غالبا خلال المآدب وهى عادة تعلم اصدقاؤه كيف يتحملونها .. وحدث يوما ان استغرق فى النوم فى الساعة التاسعة مساء ، وبعد أربع ساعات وكزته زوجته قائلة :

« استيقظ يا الفريد . لقد حان الوقت للعودة الى البيت » .

فزمجر هيتشكوك قائلا : « كيف تكونين بمثل هذه الفظاظة ؟ ... ان الساعة لم تتجاوز الواحدة صباحا ، وقد يعتقدون اننا غير راضين عن الحفلة ! » ..

« هوتينى بولتون »

***

نظم المخبر الصحفى جيم بيشوب مباراة فى الجولف بين فريقين من المشاهير ، وبعث رسائل لعدد من المشهورين فى العلوم والفنون والسياسة للاشتراك فيها ، ولكنه تلقى من الدكتور فيرنر فون براون عالم الصواريخ الكبير الرسالة التالية :

« ان الكرة الوحيدة التى انوى جديا اصابتها ، هى الكرة التى تظهر كل مساء فى الشرق ، ولا أتوقع أن أصيبها قبل عام ١٩٦٩ »

« كنج فيتشرز »

***

تحدث وليم هوايت فى كتابه « ليندون جونسون : المحترف » عن المقابلة التى تمت بين جونسون عندما كان نائبا للرئيس الامريكى وبين الجنرال شارل ديجول رئيس فرنسا، يوم أوفد الرئيس الراحل كنيدى نائبه فى مهمة بباريس . وقال هوايت ان ثقة جونسون بنفسه بلغت حدا يجعله لا يجد اية صعوبة عندما يحاول اى انسان أن يهزأ به ..

وبعد أن حدج ديجول ، جونسون بنظرة متغطرسة ، قال ليسحق هذا السياسى المحلى القادم من تكساس :

« والآن يا مستر جونسون ... ماهو الشىء الذى جئت لكى تتعلمه منا ؟

ولم يشعر جونسون بأى حرج ، اذ اعتاد على مثل هذه الطريقة مئات المرات ، فقال وهو يبتسم : « لقد جئت يا سيدى الجنرال لكى اتعلم فقط كل شىء قد يمكنك أن تعلمنى اياه ! »

"ملائمة تماما !"

تقدم شركة الخطوط الجوية العالمية أكبر عدد من الرحلات إلى الولايات المتحدة الأمريكية ويمكنك أن تختار ما يلائمك منها إذ تقدم لك **TWA** أفضل الرحلات على الإطلاق - وهي تسير هذا الشتاء رحلات نفاثة إلى نيويورك أكثر من أي وقت مضى . وتقوم يوميا رحلات مباشرة بدون توقف من روما فتصل إلى نيويورك في الوقت المحدد حتى يمكنك أن تستأنف رحلاتك إلى جميع أنحاء الولايات المتحدة وكندا . . ورحلات اتصال إلى شيكاغو وواشنطن وكليفلاند وسان لويس بالإضافة إلى سفريات متعددة إلى المدن الرئيسية من الساحل الشرقي إلى الساحل الغربي طبقا لجداول مواعيد الطائرات .

سواء كنت مسافراً للعمل أو لقضاء عطلتك احجز مكانك الآن على الشركة الأمريكية الوحيدة التي تسير طائراتها مباشرة من القاهرة إلى ٧٠ مدينة أمريكية والوحيدة التي تعرض عليك أفلاماً سينمائية شائقة في الدرجة الأولى رويال امباسادور ومقابل دولار واحد بالدرجة الاقتصادية .

اتصل بوكيلك للسياحة واطلب الحجز على طائرات : **TWA**

الشركة الجوية الأمريكية الوحيدة
التي تعمل بالجمهورية العربية المتحدة

كافة أنحاء العالم
إعتمد على

TWA

القاهرة : ت ٧٩٧٧٠
الإسكندرية : ت ٢٦٣٢٨

SEP/TWA/100/65

أوقف الصدأ
باستعمال
رستوليوم

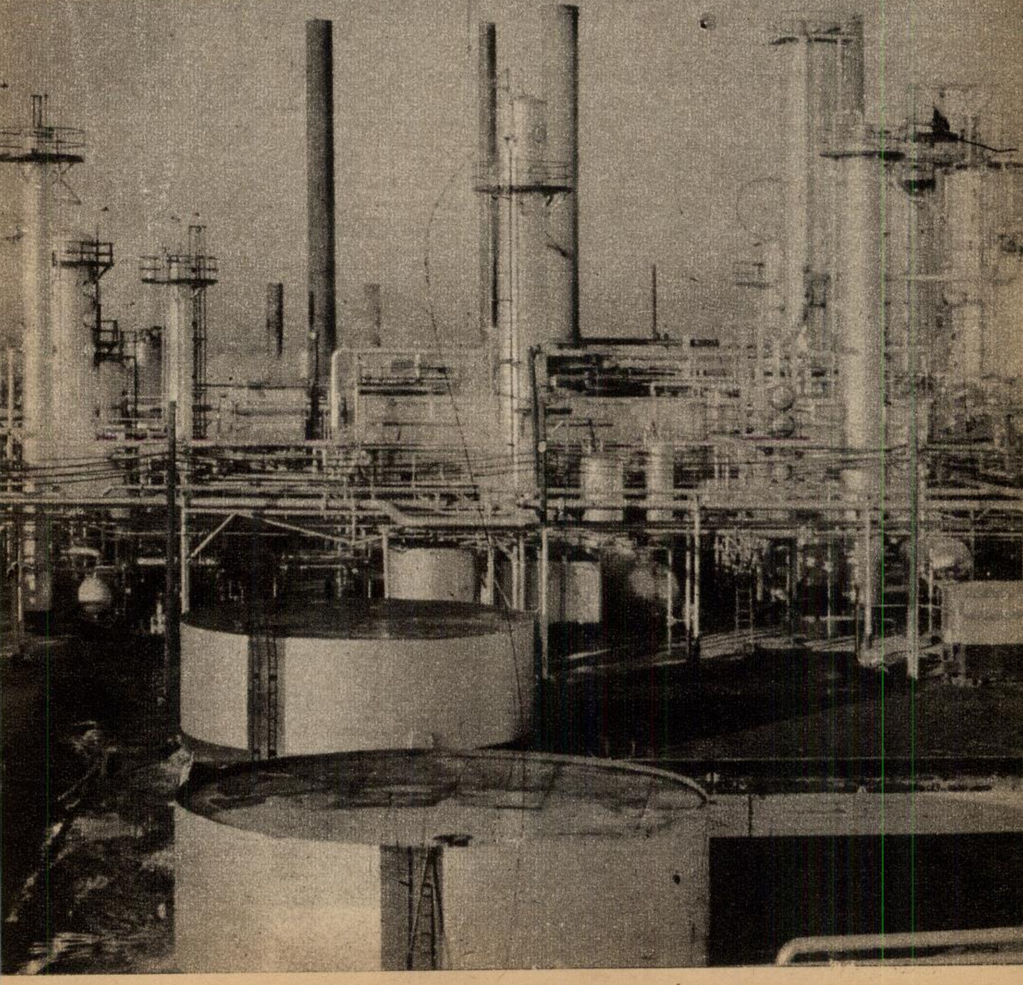

مجرب فى امريكا
كلها منذ اكثر
من ٤٠ عاما

مختلف
كبصمات
اصابعك

تخلص من مستحضرات السطح غالية الثمن. استخدم راست ـ اوليوم ٧٦٩ دامب بروف رد برايمر على الصلب الصدىء بعد كشطه بفرشاة سلك لازالة الصدا العالق والصدا المفكك . فان زيت السمك المعالج بطريقة خاصة والموجود فى برايمر يتغلغل فى الصدا ويصل الى المعدن. استخدم غطاء راست ـ اوليوم للون السطح فوق برايمر لتحصل على جمال مستمر فى الخزانات والمواسير والآلات والمنشآت الصلب والحواجز والمهمات وهلم جرا . اقتصد فى الوقت والنقود والمعدن باستخدام راست أوليوم . يمكن الحصول عليه فورا من موزعى راست ـ أوليوم .

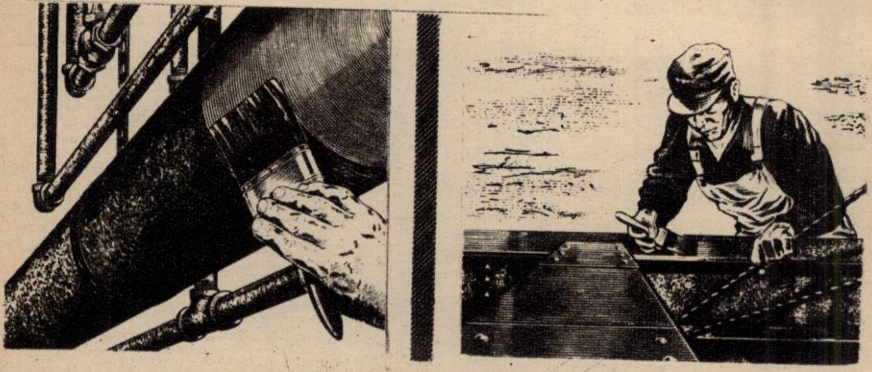

منتجات راست ـ أوليوم موجودة فى الدول الآتية : عدن ، جزر البحرين ، الجمهورية العربية المتحدة ، أثيوبيا ، اريتريا ، العراق ، شرق الاردن ، الكويت ، لبنان ، قطر ، المملكة العربية السعودية ، السودان ، سوريا ، والجنوب العربى

لمعرفة اسم وعنوان الموزع فى بلدك وللحصول على النشرة الكاملة ، اكتب الى :

RUST-OLEUM CORPORATION,
2569F Oakton Street,
Evanston, Illinois,
U.S.A.

أو

RUST-OLEUM (NEDERLAND) N.V.
Postbus 602,
Paul Krugerkade 10
Haarlem, Netherlands

راست ـ اوليوم ويوقف الصدا علامتان تجاريتان لاتحاد راست ـ اوليوم بالولايات المتحدة

مراوح ميتسوبيشي الممتازة
للتبريد المريح فى أشد الايام حرارة

تشهد مراوح ميتسوبيشى الكهربائية فى جميع أنحاء العالم بامتياز صنعها وكفائتها فى الاداء دون متاعب ـ ويمكن الحصول عليها فى تشكيلة مختلفة من الرسوم والاحجام ، بما فى ذلك نماذج للأرضية ، والمكتب ، والحائط . الصورة لمروحة مكتب Y40-EF6 تتضمن الميزات الخاصة بها مفتاح يعمل من بعيد ، وتشحيم ذاتى وأزرار للمفاتيح تعمل بالضغط ، ولوحة أمامية لادارة المروحة ، ووحدة مزدوجة للذبذبة ، ومحرك ذا مكثف ... شاهد التشكيلة الكاملة لمراوح ميتسوبيشى الكهربائية ذات الاسعار المعقولة . يعرضها التاجر القريب منك .

MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION 3 DIAMONDS

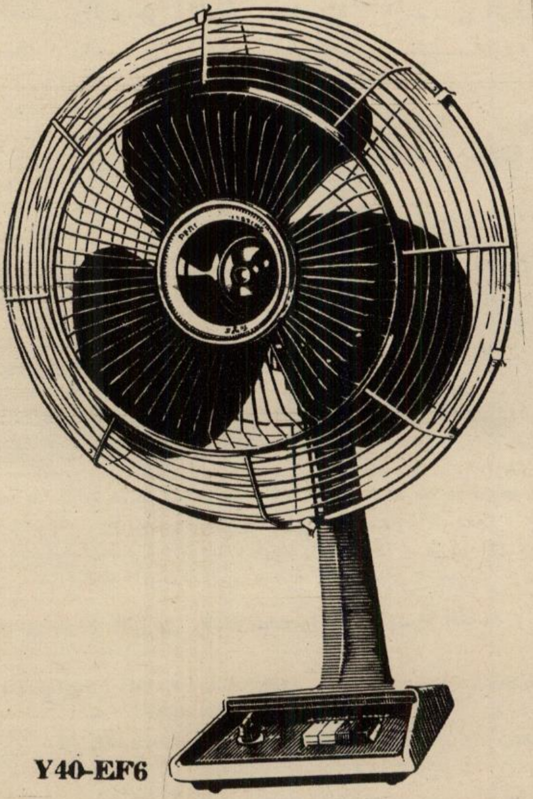

Y40-EF6

« باعادة تنظيم جزئيات الهواء والماء والفحم والزيت الخام يزيد العلماء والمهندسون حياتنا اليومية خصوبة ، ويضعون الاسس لصناعات جديدة »

هدفهم : البحث عن مفاجآت !

ملخصة عن مجلة « تايم »

على ضفاف نهر « براندى واين » المتعرج، وفوق جرف عال يطل على بلدة ونجتون بولاية ويلاير ، تقف مجموعة من المبانى يشغلها أناس من رجال الاسرار فعلا .. كثيرون منهم يعملون فى شبه ظلام .. البعض يقضى أياما منكبا على الكتب ، والبعض الآخر يجلس ساعات يحدق من خلال النوافذ الى الارض التى يعملون فيها والتى تبلغ مساحتها ١١٥ فدانا وتبدو أشبه بأراضى الجامعات .. ان الجو يمتلىء بالحيرة ، وكأن أحدا لايعرف ماذا سيحدث بعد ذلك ، وليس هناك فعلا من يعرف .. وهذا مايجعل محطة تجارب « أ.دى بونت دى نيمور » من أكثر أماكن العمل اثارة !

لقد أصبحت شركة دى بونت أكبر الشركات الكيميائية فى العالم بخلق جو يحتمل فيه وقوع المفاجآت بصفة خاصة ، ففى التجارب وعشرات المعامل التابعة لدى بونت عبر الولايات المتحدة ، يقوم العلماء باستكشاف أسرار أزعجت أرسطو ، وحيرت فرنسيس بيكون ، وأوحت الى الكيميائيين القدامى .. كما يقول جون ملتون - «بأن يحولوا أخبث المعادن الى ذهب خالص » .. وهم باعادة ترتيب جزئيات الهواء الرفيع ، والماء القراح ، والفحم القذر والزيت الخام ، لايحولون ويخصبون بناء الحياة اليومية فحسب ، بل ويضعون كذلك أسس صناعات جديدة .

وقد قامت الشركة أخيرا بمايلى :

× غزو صناعة الاحذية التى تبلغ استثماراتها السنوية ٥٠٠٠ مليون دولار ، بمادة «كورفام» وهى مادة

للاحذية من صنع الانسان ، ملمسها ومظرها «وتنفسها» كالجلد الطبيعي وفي استطاعتها أن تشق طريقها في سوق الجلود بالطريقة التي شق بها النايلون طريقه في سوق الاقمشة .

× انتجت أقراصا مضادة للانفلونزا تسمى « سيمتريل» (تقول عنها الشركة أنها أول عقار مضاد للفيروسات يعطى بالفم) وقد أحدثت ثورة في صناعة الادوية ومن الممكن أن تفتح ميدانا جديدا بأسره أمام دي بونت .

× حصلت على براءات اختراع لعملية تحميض فوتوغرافية جديدة تنتج صورا موجبة على أفلام بلا سلبيات .

× أخرجت نوعا متغيرا غير عادي من البلاستيك يدعى « سورلين » يستطيع العلماء أن يجعلوه صلبا أو ناعما ، شفافا أو معتما ، سميكا أو رفيعا، وذلك بمجرد تغيير مكوناته من الايونات ، لكي يستخدم في منتجات مختلفة مثل تعبئة الافلام وصناعة الأنابيب، والحلى التي توضع على الملابس .

تأثير كبير : ان دي بونت لم تفعل كل ذلك واكثر منه لاضاعة الوقت فحسب ، ولكنها تكدس سنويا مزيدا من الملايين فوق ثروة من أكبر ثروات الاسر الامريكية .. ثروة بلغت الان حوالى ٣٠٠٠ مليون دولار ويحتل ٢٧ شخصا من بين افراد أسرة دي بونت الاحياء .. وعددهم ١٥٠٠ - مراكز المديرين في الشركة، كما يساهم أكثر من ١٥٠ منهم بنصيب كبير في أعمالها .

وتستهدف الشركة دائما الحصول على ١٠ ٪ عائد على استثماراتها وهي تحقق عادة مايقرب من ذلك ، ففي العام الماضي كسبت دي بونت ٣٥ مليون دولار من جملة مبيعاتها التي وصلت الى ٢٦٠٠ مليون دولار وهو ربح جدي يضع دي بونت بين ١٢ شركة تمثل القمة وسط اكبر ٥٠٠ شركة امريكية ، ويكفل مايرضي كل حملة أسهم دي بونت وعددهم ٢٤٠ الفا .

ان « دي بونت » تنتج سلعا كثيرة جدا في أماكن كثيرة جدا ، حتى لقد زاد نفوذها على دخلها ،فهي تصنع ٢٠ ألف شيء مختلف في ٢٩ مصنعا تنتشر عبر ٢٢٨ ولاية أمريكية و١٦ دولة .

ان الرجل يرتدي في الصباح حلة مصنوعة من « الاورلون » وجوربا مصنوعا من « سباندكس » بينما

ترتدى زوجته مشدا مصنوعا من « لايكرا » وقميصا داخليا من « الانترون » ، وجوربا طويلا مصنوعا من « كانتريس » : أو جوربايغطى أغلب الجسم من«وارنر» وهى موضة جديدة اجتاحت النساء مصنوعة من النايلون المطاط انتاج دى بونت.. وتنظف ثياب الزوجين بمادة بركلين دى بونت ، وتكتسب وقاية من الماء بمادة «بزيلان» ويتم تبييضها بمادة «أوكسون» .. ويأتى طعامها فى لفافات يتم تصميغهابمادة « فاسيت» وتغلف بمادة « مايلار » وتختزن فى ثلاجةتبرد بمادة« فيرون» وتطهى فى أوان بلا دهن مغلفة بمادة « تفلون » .. وقد يتم تلميع سيارتهما بمادة «لوسيت» وتدهن بطلاء «اللاكيه» ويطلى منزلهما بلون واق من المطر يسمى « تيدلار » وتقتل أعشاب حديقتهما بمادة «أوست» .. وكلها من انتاج دى بونت !

من الطائرات النفاثة الى الملابس التى تغسل وتلبس فورا : .. ان دى بونت مازالت تبتدع منتجات جديدة تحت حافز أعنف المنافسات فى تاريخ الصناعة ، فقد أغرى النمو السحرى للصناعات الكيماوية – التى زادت بنسبة ١٢٦٪ فى السنوات العشر الاخيرة ومازالت تنمو بضعف السرعة التى تنمو بها كل الصناعات الامريكية الاخرى – أغرى هذا النمو كثيرين من القادرين الجدد بدخول الميدان ، ومنهم مؤسسات لم يكن من المحتمل دخولها مثل شركة و . جريس وشركة التقطير الوطنية .. ومع أن دى بونت تسبق أقرب المنافسين لها بمسافة بعيدة ، فان هذه الصناعة التى تبلغ جملة استثماراتها ٣٥ ألف مليون دولار سنويا ، ميدان فسيح ومزدحم الى حد أن شركة دى بونت لاتحتل غير ٧ر٥٪ منه فقط .

ويزداد الطلب على المواد الكيمياوية ازديادا كبيرا لان صناعة الكيميائيات تقدم الكثير لكل نواحى الاقتصاد الامريكى .. فالشخص الامريكى العادى يستهلك ٢٦ كيلو جراما من النوشادر ، و٢٧ كيلو جراما من الصودا الكاوية ، و٣٥ كيلو جراما من الكلورين ، و٨٨ كيلو جراما من حامض الكبريتيك .. وكل اختراع مهم فى العصر الحديث : من الطاقة الذرية والنفاثات ، حتى الثياب التى تغسل ولاتكوى ، والتليفزيون الملون .. كلها تعتمد على صناعات

الكيمائيات الحديثة .

حرية الاستكشـــاف : لم تنس عشيرة دى بونت قط ان مفتاح نجاحها الذى استمر ١٦٢ عاما هو احترامها الشديد للكفاءة العلمية ، وقدرتها على خلق جو جـديد للاستكشـاف .. ويقول مدير شركه دى بونت : «اننا لانعامل العلماء أبدا باعتبـارهم اشخاصا مخبولين ذوى شعور طويلة فى الغرفة الخلفية .. ان خمسة من نواب مديرى الشركة الثمانية وستة من مديريها العامين يحملون الدكتوراه فى العلوم والهندسة .

وقد منح علماء الشركة الاربعة آلاف حرية واسعة لاستكشاف أبعد مناطق الابحـاث وأكثرها تبشيرا بالامل ، ولايعهد الى بعضهم أى عمل معين فى الشركة عدا اجراء التجارب على أى شىء يثير اهتمامهم ، وهم يحصلون على براءات اختراع تتراوح بين ٦٠٠ و ٧٠٠ كل عام ، وينقلون كل حقوق الاختراع للشركة وفقا للعرف السائد فى أنحاء الصناعة، ولـكن دى بونت تشجع علماءها بتركهم يشتركون فى أرباح مخترعاتهم ، وهى تـدفع عن طريق نظـام خاص للمكـافآت أكثر سخاء مما يوجد فى أغلب الشـركات الاخـرى ، لغـاية ٥٠ الف دولار سنويا لكل واحد من عدد كبير من العلماء . كما تجعل الكثيرين منهم خلال العام من أصحاب الملايين .

ووجهة نظـر الشركة ، أنه ليس المهم اختراع شىء ، بل المهم العثور على فوائد عملية له . وعندما انتجت دى بونت نوعها الجديد من البلاستيك المعروف باسم « سـورلين » ، قال أحد عملائها مازحا : « لقد حصلتم على أكبر اجابة فى العالم ، وعليكم الآن أن تشرعوا فى البحث عن أسـئلة له ! .. وكلما وجد أحد علمائهـا عفريتـا فى قمقـم ، تسرع الشركة بتكريس كل شىء ممكن لاستغلاله ، وتخصص له المـزيد من العلمـاء والمصانع والاموال، والكثير من الوقت والصبر .. أكثر مما تفعل أية شركة أخرى .

جوادان يفوزان بتذكرة واحـدة :

وقد حـدث مثـلا أن تجمعت العناصر التالية فى غرفة مظلمة ضيقة فى «بارلين» بولاية نيوجرسى ، حيث أنتج عالم الطبيعة « كنجسلى بليك» فيلم دى بونت الفوتوغرافى الجـديد الذى يظهر بلا فيلم سالب .. فقد بدأ بليك عمـله لمحـاولة كشف سر ظاهرة طبيعية معينة كان يلاحظهـا منذ بضعة شهور ، اذ كانت هنـاك

صورموجبة خافتة تظهر على الفيلم دون سبب معروف. وكان على ثقة من أن التفاعل ناتج عن مادة من المواد الكيماوية التى لاحصر لها بمعمله الفوتوغرافى .. ولكن أى مادة منها؟ وراح يعمل تحت أضواء غرفته المظلمة الحمراء ، ويدهن مئات من الصبغات والمركبات .وأخيرا مد يده يوم ٧ ديسمبر ١٩٦١ بين صفوف الزجاجات ، واخرج مزيجا قل ان يستخدم يسمى «ميركا تبان - ١ فنيل - ٥ ميركابتو ترازول » . وعندما سح المزيج على الفيلم ثم قام باظهاره بدأ الامر أشبه بالذهاب الى ميدان السباق ، وفوز جوادين بتذكرة واحدة .

وشرع خمسة من الباحثين يعملون مستكشفين فى أكثر من ٦٠٠٠ مرجع فنى مفصل ، حتى انتهوا الى ان « مفعول بليك » يعنى تطورا جديدا مهما فعلا : فيلم ينتج صورا موجبة مباشرة أو بطريقة جديدة .

ومع ان هذا الفيلم ليس سريعا كالفيلم العادى ، وليس لدى « دى بونت» مشروعات فى الوقت الحالى بيع الفيلم لدور الصناعة .. الا أن الشركة لاتستبعد احتمال خلق سوق هائلة له بين المصورين الهواة .

منع الانفلونزا الاسيوية : ان الكيميائيين فى شركة دى بونت ، كغيرهم من المكتشفين ، كثيرا مايكتشفون لا الشىء الذى كانوا يسعون وراءه فحسب،بل شيئاآخر أكثراثارة للحيرة،فعلماءدى بونت وهم يبحثون عن دواء بيطرى قد ينجح ضد فيروسات الحيوانات ،اختبروا حوالى ٢٠ ألف مركب خلال العقد السادس من هذا القرن، كان أحدهما يعتمد على مادة تسمى «ادامنتين » كانت تبشر بالامل . وفى عام ١٩٥٩ قام اثنان من الكيميائيين بالشركة باعادة ترتيب تكوين جزئيات ادامنتين فأنتجوا مركبا جديدا أطلقوا عليه اسم « أ×ب - ١٠٥ - ١ » وبعد تجارب كثيرة على الفئران ، قام العلماء فى عام ١٩٦٢ بتجربة العقار على متطوعين من الآدميين ، فوجدوا أن الذين تناولوه كانوا أقل احتمالا من الآخرين للاصابة بالانفلونزا الاسيوية . والنتيجة : أن العقار لايقتل الفيروس ، ولكنه يمنعه من التكاثر بردعه عن دخول الجسم . ولما كان العلماء حتى وقت قريب يعتبرون العقار المضاد للفيروس شيئا يستحيل طبيا ، فان العقار الجديد يتمتع بامكانيات ثورية .

مدير كبير : والرجل الذى يرأس «دى بونت» اليوم شخص خجول ، منطو على نفسه فى التاسعة والخمسين يسمى (لاموت دى بونت كوبلاند) ويكاد يكون الوحيد بين رؤساء الشركات التى تستثمر ألف مليون دولار الذى ولد وريثا لثروة ضخمة اذ ان اغلب الباقين جاءوا من طبقات متوسطة : كانت أمه ابنة حفيدة مؤسس شركة «دى بونت» وقد بدأت حياتها ببيع المفرقعات لامريكا الناشئة التى كانت فى حاجة اليها لتطهير الغرب والدفاع عن نفسها .. أما أبوه فكان من كبار مديرى «دى بونت» لمدة ٤٠ عاما، وكان أغلب رفاق صباه من أبناء عمه الاغنياء ، وقد أظهر منذ البداية ميلا لاكتشاف أقصر الطرق

وعندما كان فى العاشرة من عمره اشترك فى مسابقة فى علم الاحياء لأبناء الاسرة ، حيث يتنافس الصغار على ايجاد وتجميع عظام تصلح لتكوين هيكل عظمى لاحد الحيونات وذلك فى مناطق دلاوير الريفية .. وقد أنجز كوبلاند الفتى هذا العمل بأسهل الطرق ، فقد صاد أرنبا وطهاه فى اناء من الماء الساخن .. وفى عام ١٩٢٨ حصل كوبلاند على درجة جامعية فى الكيمياء الصناعية من جامعة هارفارد، ثم بدأ بداية متواضعة فى شركة الاسرة ، وراح يرتفع بسرعة تنبأواله بها ، وفى عام ١٩٦١ انتخب مديرا للشركة .

وقد خفت سيطرة الاسرة على الاعمال الى حد كبير، فقد قسم آل دى بونت مؤسستهم الى ١٢ قسما عاملا ، يجرى الاشراف عليها من أعلى دون تقييد شديد، فالمدير العام لأى قسم حر فى رسم الطريق الذى يتبعه ، مادام فى المواعيد المقررة وانتصر فى المعارك .. وأمامه ميدان فسيح من القيادة ،وله شيك أضخم مما يحصل عليه أكثر من مديرى الشركات .

وتعرض دى بونت أيضا ، أجورا طيبة على المستويات الاقل من المديرين كما تقدم مكافآت ومزايا ، كالنادى الريفى الذى تديره الشركة لكل مستخدميها .

حياة مديدة : من العسير التنبؤ بالروائع التى ستكشف عنها دى بونت الغطاء فى المرة التالية ، وذلك لأن بوصلة الشركة فسيحة جدا .. ان الكيميائيين العاملين فيها ينتجون فعلا منتجات كثيرة ، ومستحضرات جديدة حتى ان دى بونت تكاد تعجز عن العثور على أسماء لها جميعا ، وقد استعانت بمخ الكترونى لتجميع

١٥٣ ألفا من الكلمات التى يمكن اختيار الاسم منها ، وهى مكونة من مقطعين أو ثلاثة مقاطع لامعنى لها ولاتعنى شيئا باللغة الانجليزية،ومنذ فترة قريبة ، أطلقت الشركة على أحد منتجاتها أسما كان يعنى «حقنة شرجية» باللغة السويدية ، ولكن المستخدمين الآدميين اكتشفوا نزوة المخ الالكترونى ، وغيروا الاسم !

ان الكيميائيين يتوقعون فى المستقبل غير البعيد جدا انتاج ثياب تدوم طول الحياة ، وزيوت للسيارة لاتحتاج الى التغيير أبدا ، وبويات لاتبلى أو تتآكل .. ومعاملهم تعمل فعلا لانتاج مواد كيميائية تكفل للحاصلات مقاومة الجفاف والصقيع ومواد لحفظ الطعام طازجا سنوات بلا تبريد ، وأنواع من البلاستيك أقوى من الحديد ، وحبوب لمنع كل الامراض المعدية ، وأقراص لمنع الشيخوخة عن طريق ابطاء اضمحلال الجسم البشرى .. وبعد ان بدأوا العمل لمحاكاة منتجات الطبيعة الخام، استطاع العلماء التفوق على الطبيعة .. انهم يعكسون ويراجعون العمليات الطبيعية ، ليخرجوا لنا منتجات لم توجد فى اى مكان من قبل غير مخيلة الانسان الخصبه !

لهفة !

سألت الفتاة الحسناء أحد موظفى التلغرافات عن قيمة ارسال برقية الى « اوماها » .. فقال الموظف : « ٧٥ سنتا »

فقالت الفتاة : الا يبدو هذا المبلغ باهظا بالنسبة لكلمة واحدة ؟

ـ أجل .. ولكنك تستطيعين ارسال عشر كلمات بنفس المبلغ

وفكرت الفتاة برهة .. ثم قالت

ـ اننى اذا وضعت كلمة ((نعم)) عشر مرات فسوف ابدو شديده اللهفة !

من انت ؟

عليك ان تقدر من انت ، وماذا تعرف، وماذا لديك ، وما تستطيع ان تعمله ، وذلك قبل ان تفحص ماليس فيك ، وما لا تعرفه ، وماليس عندك ... وما لا تستطيع عمله !

دروس للقطط الصغيرة

« نصائح تستطيع بواسطتها أية قطة صغيرة عادية أن تسيطر تماما على أى رجل وزوجته .. وعلى بيتهما .. وعلى قلبيهما »

« كما توقعت تماما استوليت على قلب الزوجة اولا »

ملخصة عن كتاب « المواء الصامت »
بقلم بول جاليكو

حينما كنت قطيطة صغيرة ، وقعت لامى مصادفة تعسة مع سيارة ، وجدت نفسى بعدها وحيدة فى الحياة . ولكن ذلك لم يقلقنى كثيرا ، اذ كنت ذكية واسعة الحيلة ، ولكن بعد ان عشت اسبوعا فى الريف أقتات على الديدان الصغيرة والحشرات عقدت العزم على أن أتخذ لى عائلة ، وأن أتحول الى قطة منزلية .

ولقد تناقشت كثيرا مع الاصدقاء حول الوسيلة التى أوصلتنى الى النجاح ، ولما لم يكن قد مسنى الغرور ، فقد استطعت أن أشرح لهم بوضوح الادراك غير العادى والبراعة البارزة التى كانت تكمن وراء كل حركة من حركاتى .

وقد بلغ من تأثرهم أنهم توسلوا الى أن أسجل قصتى كتابة ، وأن أنسق خبراتى مع المخلوقات البشرية فى مجموعة من القواعد يمكن أن يفيد منها الصغار .

وهذا هو ما فعلته ، ولنبدأ بهذه القصة الموجزة عن الوسيلة التى سيطرت بها على قلب العائلة التى أعيش بينها الآن ، والتى لن اذكر اسمها لأجنبها الحرج .

خرجت ذات يوم من الغابة ساخطة جوعى ، لكى ارى من المكان الخالى من الاشجار الذى كنت أقف فيه ؛ منزلا أنيقا صغيرا أبيض اللون ، طليت نوافذه باللون الاخضر .. وكانت الاراضى المحيطة بالمنزل نظيفة ومعنيا بها ، مما دل بوضوح على أن أصحاب هذا المنزل قوم أثرياء . وقد أكدت السيارة الثمينة التى كانت تربض فى الحظيرة هذه الحقيقة ... أما اذا أردت أن تستحوذى على عائلة فقيرة فهذا شأنك وحدك ... ولكن هذا لم يكن فى تفكيرى ..

وبدأت أستطلع الامور عند الباب الخلفى ، فوجدت رجلا وزوجه يتناولان طعام الافطار فى الداخل ؛ وكان يبدو عليهما أنهما من ذلك النوع من الناس الذى كنت اريده تماما ؛ وهكذا قفزت فوق الباب الزجاجى وتعلقت به وبدأت أصرخ بطريقة تستجلب الرثاء .. وكنت أعرف تماما كيف أبدو لهما : شيء لا يمكن مقاومته !

وصاحت المرأة بزوجها :

« يا للصغيرة المسكينة ، انها تريد أن تدخل ، لعلها جائعة ، سأعطيها قليلا من اللبن » .

لقد سيطرت عليها ، تماما كما توقعت ، كان كل ما أحتاج اليه هو ان أضع مخلبا من مخالبى داخل

الباب و ......

ولكن الامر لم يكن بهذه البساطة ، فقد بدأ الرجل يصرخ ويقول انه يكره القطط ، ولن يسمح بدخول قطة فى منزله ، وصاح قائلا : « كلا .. كلا لا تفعلى شيئا .. اذا كان لابد لك أن تطعميها فأعطيها بعض اللبن فى المخزن ثم تخلصى منها ، انها لن تدخل هنا » .

كان هذا تحديا .. واذا كان هناك شىء يجلب المتعة فهو العمل على الايقاع برجل يعتقد انه عدو حقيقى للقطط .. وبينما كان هو يزأر ويهدر ، ظللت أنا أنوح بطريقة تحطم القلب ، وأخيرا فتحت المرأة الباب والتقطتنى قائلة لزوجها : « كف عن هذا الضجيج يا عزيزى ، فسأعطيها بعض اللبن فقط ، ثم نخرجها بعد ذلك » .

ولم يتم الامر بهذه الطريقة بطبيعة الحال ، وأمضيت أنا والزوجة يوما جميلا أثناء غياب الزوج فى عمله ، وقبل حلول المساء مباشرة ، اخذتنى بين ذراعيها وقبلتنى ثم قالت لى : « والآن يا قطتى الصغيرة ، اخشى انه لابد من ذهابك الآن لانه سيعود بعد قليل »

وبقيت فى الخارج حتى رأيتهما يتناولان العشاء فى حجرة الطعام ، ثم اتجهت الى الباب الزجاجى مرة أخرى ، واخذت أصرخ وأصرخ ...

وأخيرا صاح الرجل : « لماذا لا تدخلينها وتطعمينها بحق السماء ؟ اننى لا أستطيع تناول طعامى وهذا الصراخ مستمر » .

وهكذا أدخلتنى المرأة ، وحصلت

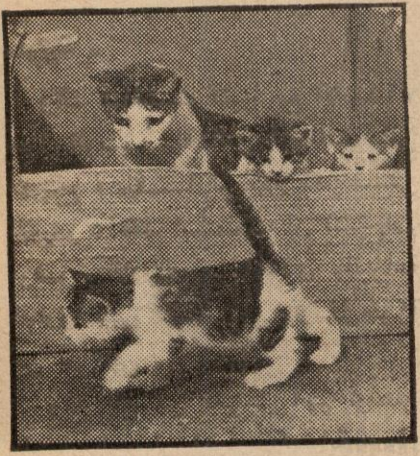

« ولكننى كنت أما طيبه »

على وجبة طيبة أخرى . ونمت بعد ذلك فى المخزن .

ولم يستغرق الامر بعد ذلك طويلا ، ففى الليلة التالية مباشرة ، كنت أجلس على حجر المرأة اعبث فيما تحيكه من ثياب ، بينما جلس الرجل يطالع جريدته . ثم تركت حجرها ، ومددت جسمى ثم سرت لاجلس أمام

الرجل ورحت أتطلع اليه .. وقد حاول فى بداية الامر أن يتظاهر بعدم ملاحظته لى ، ولكنه فى النهاية قال لى : « ماذا تريدين ابتها القطة الصغيرة ؟ » .

وقدمت له التحية الكامله .. مع حك جسمى حول كاحليه ، وكما توقعت فقد انهار الرجل تماما وقال :

وبدات اظهر سحرى للزوج

– هل تريدين يا قطتى الصغيرة أن تجلسى على حجرى .. ثم رفعنى اليه وبدأ يمر بيده على ويربت تحت ذقنى ، فبدأت أقر وألعق يده .

وفى تلك اللحظة ومض البرق وقصف الرعد وبدأت الامطار تهطل فأخذ الزوجان يغلقان النوافذ ، بينما الرجل لا يزال يحملنى بين ذراعيه ويقول :

– لا تخافى شيئا يا قطتى ايتها الفتاة العجوز .. انها مجرد عاصفة رعدبه صغيرة ، وهذا كل ما فى الامر .

ثم توقف وميض البرق بعد ذلك ، ولكن الامطار ظلت تهطل ، فقالت الزوجة :

– أعتقد أننا نستطيع أن نذهب الى الفراش الآن .. هلا أخرجت القطة ..

فنظر اليها زوجها متفرسا وكأنها فقدت عقلها وقال :

– أخرجها فى ليله كهذه ؟ هل جننت ؟

– ولكننى أعتقد انك قلت انك لا تحب وجود قطه فى المنزل ..

فأجابها الرجل غاضبا : حسن .. أنا لا أحب وجود القطط فى المنزل .. ولكن هذا لا يعنى أن نخرجها تحت هذه الامطار الغزيرة .. أنظرى .. انها ترتعش كورقة من أوراق الشجر .. أليس لك قلب ؟

ولقد كنت أرتعش حقا .. فقد كنت أحاول منع نفسى من الضحك بصوت مرتفع !

المواقف :

من أهم الاشياء التى يجب على

أى قطة أن تجيدها لتسيطر السيطرة التامة المناسبة على من فى المنزل مجموعة من « المواقف » والاوضاع والتعبيرات المختلفة ، واللعب بالجسم والملامح ، وكلها تدخل فى نطاق الوسيلة التى تجعلها فى جميع الاوقات مغرية جذابة ، ساحرة ، حلوة ومحبوبة .

اننى لا أستطيع مثلا أن أبدأ فأخبرك الى أى مدى يبلغ أثر « المواء الصامت » فى تحطيم المقاومة البشرية .

وطريقة ذلك بسيطة للغاية .. أنظرى الى الهدف ، وافتحى فمك كما تفعلين عند المواء الكامل الواضح مع عدم سماحك بصدور أى صوت .. وسيكون الاثر مذهلا على أى رجل أو امرأة لانه سيهز أعماقهما ، ويجعلهما يعطيانك أى شىء تطلبين اذ يخلق صورة لمخلوق لا حول له ولا قوة تنفذ الى أعماق القلب البشرى . وأنا أقصر استعمال هذه الطريقة عادة على التوسل أمام مائدة الطعام ولكن يمكن الافادة منها جيدا فى أوقات أخرى حينما تريدين الحصول على شىء لا يرغبان فى اعطائه لك .

والواقع ان أى ارضاء لغرورهما بوضعك لهما فى مصاف الآلهة التى تمنح الاشياء للمخلوقات الصغيرة – التي يسمونها عاجزة – يتيح لك الفرصة على أنصبة أكبر من الطعام وأنواع شهية منه . وهذه الطريقة أيضا تمنعهما من التفكير فى وضعك بالنسبة اليهما فى ضوئها الحقيقى ، أى المدى الذى تكونين قد وصلت اليه فى السيطرة عليهما .

حقوق الملكية :

فى الصباح التالى لسيطرتى عليهما صعدت الى الطابق العلوى ، ودخلت فراش أهل المنزل ونمت بجوار الزوج حيث كان المكان لطيفا ودافئا . ثم أيقظته فيما بعد ذلك بالسير فوق وجهه فجلس فى الفراش وأمسكنى وقال لى : « لماذا تفعلين ذلك يا قطتى الصغيرة ؟ من الذى دعاك للصعود الى هنا ؟ دعينا نلقى نظرة عليك » ثم بدأ فى اللعب معى

وقالت زوجته : هل تظن ياحبيبى أنها يجب أن تكون على السرير ؟

فحدجها بنظرة ضيق وقال لها :

– وماذا فى ذلك ، أنظرى انها مغرمة بى .

ومنذ ذلك الحين أصبح السرير ملكى !

الامومة – نعم أم لا :

ان انجاب القطط الصغيرة أمر يمكن أن يحدث لأى شخص ، فقد كان لى صغارى ، ومع ذلك لم أكن أفقد المتعة فى أى شىء .. لقد كنت ارحب بها ما دام هناك شخص آخر يأخذ الشرذمة الاخرى .

لقد حدث ذلك بطبيعة الحال عندما كنت جد صغيرة . كان منزلى يتمتع بالسلام ويسير فى هدوء بعد أن استسلم الرجل وزوجه لى .. وعندئذ وقعت فى الحب دون أن أفكر البتة فى العواقب .

كان ناصع البياض ، فارسا أبيض حقيقيا ، وشيطانا ساحرا للغاية أفقدنى رشدى .. قال لى أشياء كثيرة ، وبذل لى وعودا طائلة .. قال انى لا مثيل لى .. وانى فريدة فى نوعى ، ومحور عالمه ، ومع أنى كنت أعلم دائما أننى فريدة الخصال .. فانك تعرفين أن الامر يختلف حين يقول لك ذلك شخص آخر .. وسرنا معا لمسافات طويلة.

وكنت أما طيبة .. وانى واثقة من أن منظر صغارى حولى كان يصنع صورة ساحرة .. كنت أعنى بهم وأربض قريبا منهم ، ولكن ذلك لم يغير من الحقيقة وهى أنهم كادوا يؤدون الى تحطيم الهدوء الذى كان يغمر المنزل السعيد قبل قدومهم .

لقد أصبح الرجل يغار بجنون بسبب اسرافى فى الاهتمام بصغارى لانه كلما رغب فى اللعب معى وجدنى مشغولة بتنظيفها أو باطعامها ، وبعد فترة قصيرة بدأ يسىء معاملة زوجته لاهتمامها البالغ بالقطط الصغيرة .. ولكننى أصبحت أثور فيما بعد ، حينما بدأ الرجل يثير ضجة حول صغارى أكثر من تلك التى كان يثيرها حولى .

ثم ثارت بعد ذلك مشكلة ايواء الصغار . وذلك عندما يصبح من المحتمل أن تخطر ببال أصحاب المنزل الذى تعيش فيه فكرة اخلاء البيت من كل القطط والتخلص منك أيضا ليبدأوا من جديد استعادة بعض الهدوء الذى فقده المنزل ولا أقول أن ذلك يحدث دائما ، ولكن القطة الذكية هى التى تستطيع أن تلعب دورها بأمان ..

وعندما يظهر فارسك الابيض فى المرة التالية اذهبى للعب مع فأرك المحشو بالقش وتجاهلى تماما كل شىء عن هذا الفارس .

انهم يحتاجون الينا :

ان السيطرة على منزل وأسرة

ليست أسهل شيء فى العالم . فانك ستجدين ان الآدميين يمكن أن يكونوا أنانيين طائشين وعنيدين . ومع ذلك فانه رغم كل هذه العراقيل فان الآدميين يمتلكون ذلك الشيء القوى العجيب الذى يسمونه الحب ، وحينما يحب كل منكم الآخر ، فلن يهمك أى شيء آخر .

وعلى الرغم من أنك لن تستطيعى أبدا حل لغز الحب البشرى فانك تكتشفين دون شك ،كما حدث معى، شيئا يعتبر جزءا منه . فسواء أكانوا ذكورا أم اناثا صغارا أم كبارا ، طيبين أم شريرين ، فانهم جميعا يحسون بالوحدة لانهم - ليسوا مثلنا - لم يبلغوا من الاكتفاء الذاتى حدا يجعلهم قادرين على احتمالها ، والحقيقة هى أنهم يحتاجون الينا .. وعندما أفكر فى كثير من الاحيان فى كيف أستطيع أن أخفف من حدة هذه الحالة بمجرد الجلوس على حجرهم ، أو أحوم حولهم فقط ، كان ذلك يمنحنى أمتع المشاعر ويجعلنى أقر .

ولا حاجة بك الى الخجل اذا حدث مثل ذلك لك أنت أيضا .

أمنية عامة !

بعد ان تزوجت وانتقلت الى مسكن جديد،اتصلت تليفونيا بقسم الاشتراكات بالمجلة التى كنت مشتركة فيها ... وقلت لهم :

- اننى أود تغيير اسمى وعنوانى ..

وعندئذ سمعت صوتا رقيقا يتنهد ويقول فى حنين :

- ومن الذى لا يريد ذلك ؟

تدبير !

نشرت صحيفة ((جازيت)) التى تصدرفى ((ردليك فولز)) بولاية مينسوتا البيان التالى :

((سوف تغلق مدافن سانت جوزيف وأوكجروف خلال الشتاء اعتبارا من ١٥ نوفمبر فعلى اهالى المنطقة ان يدبروا أمورهم وفقالذلك !))

« بعد معركة قانونية دامت أكثر من عشر سنوات استطـاع الهنود الحمر أن يكسبوا حق التعويض عن الاراضى التى فقـدها أجـدادهم فى فلوريدا ، ولكن .. القـرار لا يزال عاجزا عن ارضاء الجميع » .

الرجل الأبيض يدفع الثمن

فى ٨ مايو ١٩٦٤ اتصـل صاحب فنـدق فى ميـامى بيتش تليفونيا بأحد منافسيه وقال له :

« اسمع يا سام .. لقـد علمت انك لا تملك الارض التى يقوم عليها فندقك »

فأجابه سام : « هل انت مجنون؟ » ثم اضاف قائلا فى عصبية : « حسنا ومن الذى يملكها اذن ؟ »

ـ « الهنود الحمر .. لقد أعادوا فلوريدا مـرة اخرى الى قبـائل السيمينول » .

كان ذلك بطبيعـة الحال نوعا من المبالغة ، ولكن لجنة مطالب الهـنود الحمر الامريكية انتهت حقا بعـد سنوات طويلة من المباحثات الى ان امة « السيمينول » الهندية كانت تملك يوما ٣٢ مليون فدان وهى مسـاحة تساوى تقريبا ولاية فلوريدا الحالية ومن ثم فانه يجب تعويضهم عنهـا وسوف ينال عدة آلاف من افـراد قبـائل السيمينول الذين يقيمون فى فلوريدا وأوكلاهوما هذا التعويض .

وسيكون الدفع على اساس قيمة الارض فى الوقت الذى أخذت فيـه من الهنود ، وقد بلغت تقديرات هذا المبلغ ٣٦ مليون دولار . وهذه هى اكبر تسوية مالية فى تاريخ لجنـة بحث مطالب الهنود التى انشئت منذ ١٩ عاما .

ومـع ذلك فان الجـانب الادبى والتاريخى لهذا القرار أبعد مغزى من هـذا بكثير ، فقـد اتجهت الحكومة فى النهاية الى تعويض شعب من اكثر الشعوب التى اسيئت معاملتها بقسوة فى التاريخ الامريكى عن مظالم يرجع

ملخصة عن « سيدة امريكا »
بقلم وليام والين هارلى

عهدها الى ١٥٠ عاما .

في أوائل القرن التاسع عشر ، طرد اسلاف السيمينول المقيمين الآن بأوكلاهوما خارج فلوريدا ، ودفع بهم غربا الى أراضي خصومهم التقليديين قبائل « الكريك » ، وأولئك الذين استطاعوا منهم الفرار من هذا الرحيل الاجباري ، اضطروا الى الاختفاء في مستنقعات فلوريدا ، وخرج بعض هؤلاء أخيرا ليعيشوا في معازل أقامتها الحكومة في فلوريدا ، ولكن الكثيرين ظلوا في المستنقعات يعيشون في عزلتهم حتى عام ١٩٢٧ ، وبعد اتمام طريق تاميامي بين ميامي ونابولي بولاية فلوريدا ، استقرت أغلبية هؤلاء الهنود المقيمين بعيدا عن المعازل في قرى حقيرة على طول الطريق العام واخذوا يشتغلون ببيع التذكارات وأداء بعض الاعمال الزراعية الموسمية .

وكان رد الفعل حيال هذا القرار بين الهنود مختلطا زاخرا بالضجيج ، فان أفراد قبائل السيمينول الذين يعيشون في أوكلاهوما والذين تكيفوا منذ وقت بعيد بتفكير البيض شعروا بالرضاء ، فقد رأوا أن الحصول على « أى شيء » مقابل الآلام التى عاناها اسلافهم شيء جميل . كما سعد بهذا القرار أيضا الهنود الذين يقيمون في المعازل بولاية فلوريدا ، وقال الناطق بلسانهم ، وهو قس بدين مبجل يدعى الاب بيلى أوسيكولا : « لعلنا نستطيع الآن أن نحصل على منازل جيدة ، وننشيء صناعات لكى نوفر عملا لكل فرد » .

ولكن عندما وصلت الانباء الى الهنود الذين يعيشون خارج المعازل ، كان رد الفعل لديهم مختلفا تماما ، وقام أحد زعمائهم ويدعى « بافالو تايجر » بالتباحث فورا مع أخيه « جيمى تايجر » في قرية جيمى بالقرب من طريق تاميامى ، وتصاعد الدخان من نار المطبخ بينما كانت النساء الصامتات الحافيات عاكفات على أعمالهن ، والاطفال يركضون لاعبين في التراب بين الدجاج المتصايح ، وبعد المؤتمر قال « بافالو تايجر » للصحفيين « اننا لانريد نقودكم اننا نريد الارض ! » .

***

ان الكفاح القانوني الطويل الذى ادى الى قرار لجنة المطالب الهندية يعود الى عام ١٩٤٦ ، عندما شكل الكونجرس ــ بعد أن تعب من القوانين الخاصة للتعويض عن مظالم الهنود ــ لجنة من ثلاثة أعضاء

لتعويض الهنود عن المظالم الماضية، وبعد أربع سنوات رفع هنود المعازل فى فلوريدا قضية تعويض نظير الاراضى التى اخذت من جميع أفراد قبيلة أفراد السيمينول فى فلوريدا، كما أقام السيمينول الذين يعيشون فى أوكلاهوما دعوى مماثلة ايمانا منهم بأنهم أيضا يجب أن يعوضوا .

وكان على المدعين أن يقدموا ما يدعم حجتين كبيرتين :

١ — ان السيمينول كانوا يملكون حقا أصليا فى فلوريدا .

٢ — ان الولايات المتحدة حصلت على أراضيهم بالاكراه والرشوة والبخس فى الثمن .

أما جوهر دفاع الحكومة فهو انه لا يوجد فى الوقت الحاضر أحد من أفراد قبيلة السيمينول يستطيع القول بأن أسلافه كانوا سكان فلوريدا الاصليين . فطبقا لهذا الرأى كان كل السكان الاصليين فى عام ١٧١٥ قد قتلوا على أيدى الاسبان أو قضت عليهم الامراض، أو طردوا من المنطقة .. أما السيمينول الذين تعاملت معهم الولايات المتحدة فى أوائل القرن التاسع عشر، فقد جاءوا بعد ذلك وليس لهم اى حق فى المطالبة بفلوريدا .

كان من غير المستطاع دحض حجج الحكومة الا بوساطة بحث دقيق مدعم بالوثائق، وعهد الى محامية بارعة تدعى « ايفى نولز » بالقيام بالبحث، وقضت الجزء الاكبر من العام تفحص تاريخ السيمينول وتدرس كل قضية هندية نظرت أمام القضاء . وعندما عرضت دعوى السيمينول أخيرا أمام لجنة المطالب قال المدعى روى ستروبل انه قبل عام ١٦٠٠ كانت تعيش ٢٥ قبيلة أصلية مستقلة فى فلوريدا، واثناء باكورة الاحتلال الاسبانى امتزج هؤلاء الناس وتزاوجوا من قبيلة « الكريك » التى تقل عنهم مرتبة، والتى نزحت من جيورجيا . وهذا الاتحاد بين الشعبين هو الذى أدى فى النهاية الى انشاء أمة السيمينول !

وقد استخدم اسم «السيمينول» بصفة عامة حوالى عام ١٧٦٥ وهو تحريف لكلمة «سيمارون» الاسبانية (ومعناها الشخص أو الحيوان المتوحش) على الرغم من ان المرض أفنى الكثيرين من سكان فلوريدا الاولين، فان الخليط الناشىء من امتزاج أهل المنطقة والكريك استطاع البقاء بأعداد كبيرة، وهكذا فان « السيمينول » لم يأتوا فيما بعد،

بل أمكن عن طريق أرومتهم الاصلية تتبع أصلهم الى ما وراء التاريخ المكتوب .

وعندما باعت اسبانيا فلوريدا الى الولايات المتحدة فى عام ١٨١٩ أكدت المادة السادسة من المعاهدة للسيمينول جميع امتيازات وحقوق وضمانات المواطنين فى الولايات المتحدة ، ولكن الهنود الذين كانوا يوما ما شعبا ذا كبرياء ، كثير العدد ثريا ، كان قد أصابه الفقر بقسوة نتيجة الغزوات التى بلغت أقصاها فى حرب السيمينول الاولى التى شنها أندرو جاكسون .

وفى معاهدة « مولترى كريك » التى وقعت فى عام ١٨٢٣ تنازل السيمينول عن ٢٨ مليون فدان من الارض الى الولايات المتحدة مقابل أربعة ملايين فدان من أراضى«المعازل» فى وسط فلوريدا ، كما كان من المفروض أيضا أن يأخذوا مبلغ ١٥٢ر٥٠٠ دولار ، ولكن معظم هذا المبلغ لم يدفع ووقع المعاهدة ٣٢ هنديا فقط : منهم ستة من زعماء القبائل الذين استخدموا نفوذهم لاتمام الصفقة ومنحوا مقابل ذلك مكافآت عبارة عن قطع من الارض تبلغ مساحتها تقريبا ثلاثة أو أربعة كيلو مترات مربعة ، وطوال عشرة أعوام تقريبا ظل بقية « السيمينول» يتضورون جوعا فى أراضى المعازل الفقيرة .

وفى عام ١٨٣٢ قدمت الولايات المتحدة معاهدة « باين » للتوطين وكانت تستهدف بمقتضاها طرد الهنود كلية من فلوريدا وكان على السيمينول بمقتضى هذه المعاهدة أن يتخلوا عن معازلهم ويذهبوا الى معازل قبائل « الكريك » فى الارض الهندية بأوكلاهوما رغم انهم ظلوا سنين طويلة أعداء « الكريك » ، وكان على جماعة تضم سبعة من الزعماء أن تستكشف الارض الجديدة فاذا وافقوا على الارض ، ووافق على ذلك بقية الشعب فان السيمينول سوف يهاجرون .

وتوجه الزعماء السبعة الى أرض الهنود، وبعد عام واحد وقعوا الاتفاقية التى وافقوا فيها على هذه الخطوة ، ولكن الزعماء كانوا قد تجاوزوا نطاق سلطتهم ، وبعمل من أعمال التحدى البطولية أبلغ السيمينول (وتعدادهم ٣٠٠٠ شخص) الولايات المتحدة وتعدادها ١٣ مليونا) أنهم لن يرحلوا .

وأدى ذلك الى اشتعال حرب

السيمينول الثانية التى استمرت من عام ١٨٣٥ الى عام ١٨٤٢ ، وأنجبت الزعيم الهندى اللامع « أوسكولا » وكلفت الولايات المتحدة ٢٠ مليون دولار وأكثر من ١٥٠٠ قتيل ، ولم تكسبها الولايات المتحدة قط ، فان الهنود لم يستسلموا كأمة ، ولم يوقعوا معاهدة الصلح ، وأخيرا أبعد ٩٠٪ منهم بالقوة الى أوكلاهوما فى هجرة أودت بعدد من الارواح معظمهم من النساء والاطفال والكهول ، وفر الباقون الى المستنقعات العميقة .

وأمام هذه المعلومات أعلنت لجنة المطالب قرارها وهو يقضى بأنه «حتى ١٨ سبتمبر ١٨٢٣ كانت أمة السيمينول المقيمة يومئذ فى فلوريدا مالكة أصلية للارض » ولكن اللجنة حذرت بأنه ينبغى أولا تقدير ثمن الارض فى أوائل القرن التاسع عشر قبل دفع مبالغ أى تسوية

وكان رد الفعل بين «السيمينول» الذين لايعيشون فى معازل فلوريدا عنيفا اذ أن كلا منهم تقريبا قد نشأ فى بيئات بدائية ، وقليلون منهم يفهمون الانجليزية ، وأقل كثيرا من تلقى قسطا ضئيلا من التعليم ، فضلا عن أن آباءهم وأطباءهم حذروهم من التعامل مع البيض ، وحتى عام ١٩٤٠ لم تكن تجد رجلا واحدا من أفراد السيمينول الذين يعيشون خارج المعازل يمكن أن يدخل مبنى رجل أبيض ، خوفا من أن يوقع به فى شرك ويسجن !

لقد كانت الارض دائما هى مطلبهم الاكبر ، فان سكان المعازل فى فلوريدا كانوا يستغلون مايقرب من ١٨٠ ألف فدان من الارض التى تملكها الدولة ، ومعظمها أرض شبه بور ، ولكن ما زال فى الامكان اصلاحها . أما السيمينول الذين لا يعيشون فى المعازل فلم يكن لديهم شىء سوى استغلالهم .

وهم يطالبون بحوالى ١٤٣٫٠٠٠ فدان من أراضى المستنقعات كملكية دائمة لا كمعزل ، وهم يرون أن قرار لجنة المطالب يهدد أملهم فى هذه التسوية ، وان الحكومة قد خيبت رجاءهم على نحو ما ، وهم يخشون العودة الى سياسة الحكومة القديمة القائمة على ابعاد الهنود ، ويظنون أنهم بعد أن يتناولوا التعويضات سوف يطردون من قراهم ، ويرغمون على الحياة فى المعازل ، أو يصبحون جزءا من العالم الابيض .

ويقول أحد زعمائهم « ان قومنا لايعرفون الكثير عن أساليب البيض

وليسوا على استعداد لقبول التغيير ، ان الله وضع الارض لنا هنا لنحيا ونموت عليها ، وديانتنا الهندية تقول انك لايمكن أن تدعى لنفسك أرض الله، قد يستطيع الرجل الابيض ذلك ، ولكن ليس الهندى ، واذا قبلنا النقود ، فان شيوخنا سوف يظنون أننا تصرفنا على عكس ما علمونا اياه ، وهو أن الله وحده يملك الارض »

وهذه النظرية التى تثير سخط معظم المسئولين البيض انما تعنى : « انه طبقا لتقاليدنا لاتستطيع حكومتكم أن تدفع لنا ثمن شىء لانملكه ، وكل مانستطيعه هو أن تسمح لنا باستخدام جزء من الارض ما دمنا كنا راغبين فى ذلك »

وحتى تسوى مسألة المطالبة بالارض ، سيظل السيمينول فى قراهم البعيدة فى الغابات بمضون فى حياتهم البسيطة ، وسوف يستمرون فى القنص وصيد السمك وبيع مصنوعاتهم اليدوية ، وليست لديهم الرغبة فى القتال أو قبول وجهة نظر الرجل الابيض ، وهم لايعتقدون أن الرجل الابيض يستحق أن يزعجوا أنفسهم به !

لا خطر منهم !

كان هناك عجز شديد فى الماء فى القاعدة الحربية ، وعندئذ جاء أمر من القائد العام بالغاء كل الاجازات وتراخيص التغيب الى ان يعود تموين الماء الى حالته الطبيعية .

وامتثلت كل القوات المسلحة لهذا الامر ماعدا بعض عمال الانشاءات البحرية فى موقع أمامى بعيد ، كان عددهم ٣٠ تحت قيادة ضابط صف معروف بخشونته وعندما اقبل مساء السبت ، انطلق هؤلاء العمال الى المدينة ، ولكنهم سرعان ما حاصرهم البوليس الحربى واعادهم الى قاعدتهم ..

واحيل ضابط الصف الى المحاكمة العسكرية ، حيث سأله القاضى عن السبب فى عدم امتثاله لامر القائد العام ... فأجاب ضابط الصف :

- لم أكن اعتقد انه ينطبق علينا ياسيدى

- ولماذا ؟

- لان رجالى لايشربون اى ماء عندما يذهبون الى المدينة .

شرلوك هولمز شخصية لا تموت

مما يثير الدهشة في هذا العصر .. عصر الطائرة النفاثة والطاقة الذرية ، أن تجد أن شرلوك هولمز ذا الانف الذى يشبه منقار الصقر ، والذى يدخن الغليون ، ويركب العربات التى تجرها الخيول ويقطن المنزل رقم ٢٢١ - ب بشارع بيكرستريت بلندن ما زال يفيض حياة . ومن أحدث الادلة على صحته الطيبة القوية أن الاذاعة البريطانية تصور ١٢ فيلما من مغامراته التى لا تنسى للتليفزيون .

ان أول انتصار استنتاجى لهولمز قام بتسجيله سير أرثر كونان دويل

« ظلت مغامرات شرلوك هولمز تثير مشاعر الملايين منذ ٧٩ عاما ... وما يزال سحر اعماله الباهرة باقيا . »

ملخصة عن (اوتاوا جورنال)
بقلم (جيمس ستيوارت جوردون)

منذ ٧٩ عاما فى عام ١٨٨٦ ومنذذلك الحين ترجمت مغامرات هولمز التى سجلت فى خمسة كتب تضم ٥٦قصة قصيرة وأربع روايات صغيرة ، الى٤٥ لغة ، وتجاوز مجموع مابيع من هذه الكتب المائة مليون نسخة منذ وقت بعيد ، وأنتجت حقوق الطبع التى ستستمر حتى عام ١٩٨٠ أكبر ثروة أدبية فى التاريخ ٠ وكان هولمز هو البطل الذى لا يتأثر فى ١٢١ فيلما سينمائيا ، و ٥٠٠ سيناريو اذاعى ، و ٥٠ برنامجا تليفزيونيا ، وأكثر من ٢٠ مسرحية ، ولا تزال جماعات المعجبين بهولمز ، وبينهم أساتذة جامعات وأطباء وكتاب ، وفنانون تجتمع بانتظام فى جميع أنحاء العالم، ينقبون فى القطع الغامضة فى مملكة هولمز !

ان الصور المختلفة من أساليب البوليس السرى العلمية التى قدمها هولمز للجمهور منذ ٨٠ عاما لا تزال شائعة الاستخدام حتى اليوم . فلقد استخدم قوالب الجبس لحماية قطع الادلةالرقيقة،وتسجيل علامات اطارات السيارات ، وآثار الاقدام ، ودراسة الغبار على الملابس تحت الميكروسكوب لتحديد وظيفة الضحية ، ولتأكيد أو هدم الدليل علىوجود المشتبه فيهفى مكان بعيد عن الجريمة ، والدراسة التفصيلية الدقيقة للمنطقة المحيطة بمكان الجريمة للحصول على دليل مادى يربط المشتبه فيه بالمكان

ويستخدم البوليس المصرى كتب شرلوك هولمز التى ترجمت الىالعربية للدراسة بكلية الشرطة. أما البوليس السرى الفرنسى فقد كرم الرجلالذى خلق شخصية شرلوك هولمز ، وهو كونان دويل باطلاق اسمه على المعامل الكبرى لأبحاث الجريمة فى « ليون »

ولد أرثر كونان دويل لأسرة متوسطةالحال فىأدنبره باسكوتلاندا، والتحق بمدرسة الطب هناك وعمره ١٧عاما ، وشقطريقه فيها، واسترعى انتباه الدكتور جوزيف بل الجراح وأخصائى التشخيص المشهور ، وأصبح دويل مساعدا له ٠ وكان « بل » يتمتع بموهبة عظيمة فى الملاحظة وأسلوب التفكير المنطقى . وكان يثير ابتهاج تلاميذه فى عيادته بالتعرف لا على علل المرضى فحسب، بل وعلى أصولهم العنصرية وحرفهم، ومناطقهم الجغرافية٠ كان يقوللأحد المرضىمثلا « أنتياسيدى صفضابط تم تسريحه حديثا من الجيش ، وقد عدت لتوك من بربادوس ... انك تعانى من داء الفيل ٠ »

وبعد أن يسجل المريض والطلبة على السواء دهشتهم يشرح « بل » الامر قائلا ان هذا السيد يبدو جنديا من هيئته . وعدم خلع قبعته عند دخوله الغرفة يدل على انه ترك الخدمة حديثا ، ولديه هالة السلطة كتلك التى توجد لدى ضابط الصف . وتدل بشرته التى لوحتها الشمس والمرض الذى يشكو منه على أنه جاء من منطقة استوائية ، وأنا أضيف أنه جاء من « بربادوس » لان هذا المرض منتشر هناك . »

وكان دويل يحلم بأن يصبح جراحا وخبيرا فى التشخيص مثل « بل » ولكن نقص المال اضطره الى العمل كطبيب على سفينة لصيد الحيتان . وكان بعد عودته من الرحلات البحرية يمارس مهنته فى منزل يستأجره فى «ساوث سى» من ضواحى بورتسماوث .. وكان عدد المرضى قليلا ، فاتجه الى الكتابة على أمل أن يحصل على القليل من الدخل حتى تكتمل ممارسته للطب . وكتب عدة قصص مغامرات لمجلات الفتيان ، ولكن أجره عنها كان ضئيلا . وفشلت روايته الاولى فى العثور على ناشر ، وفى غمرة احساسه باليأس فكر فى حيل الدكتور بل فى التشخيص ، وقرر أن يستخدمها فى قصة من قصص البوليس السرى . وأمسك بالقلم وكتب عنوانا هو « **دراسة فى اللون القرمزى** » .

والمعتقد أنه اختار بطلا يجمع اسمه بين الاسم الاول للاعب كريكت شهير واللقب الاخير للمؤلف والطبيب الامريكى أوليفر وندل هولمز ... وهكذا ولد شرلوك هولمز !

وفى هذه القصة الاولى ، أصيب شخص يدعى الدكتور واطسون برصاصة فى الحروب الافغانية، وحضر الى لندن ، وبعد أن قدمه أحد الاصدقاء الى شرلوك هولمز شاركه فى السكنى بالمنزل رقم ٢٢١ – ب بشارع بيكر ستريت . ووصف شرلوك هولمز بأنه طويل القامة ذو أنف كمنقار الصقر وعينين ضيقتين (وهو وصف معقول للدكتور بل)

وبدأ الدكتور واطسون يكتشف القدرة المذهلة لزميله فى المسكن عندما شاهد رجلا يتطلع فى لهفة الى أرقام المنازل فى الشارع فتمتم قائلا . «اننى أتساءل عم يبحث هذا الرجل ؟ » فقال هولمز : « تعنى جاويش البحرية المتقاعد » . (فقد لاحظ هولمز أن الرجل كان ذا هيئة عسكرية ، وسوالف منتظمة على جانبى وجهه ،

وجو آمر ، وعلى يده وشم على شكل المرساة) وأصبح هذا الاسلوب من أساليب الدكتور « بل » عندما أدمج فى قصة من قصص الجريمه ، هو الاسلوب اللائق بهولمز الخالد .

وصدرت القصة الاولى لهولمز فى بريطانيا فلم يكد أحد يحس بها ، بينما حققت نجاحا معتدلا فى الولايات المتحدة . أما القصة الثانية وعنوانها «علامة الاربعة» فقد وطدت شخصية هولمز على جانبى الاطلنطى . ووقع دويل اتفاقا لكتابة ١٢ قصه من قصص هولمز لمجلة « ستراند » ، وكلما ظهرت قصة جديدة كانت شخصيتا هولمز وواطسون تزدادا سيطرة على الجمهور

وعلى الرغم من أن دويل سرعان ما أصبح ثريا من كتاباته ، فانه كان لايزال يعتبرها مصدرا للدخل فقط ، وليست عملا ثابتا . والحقيقة أن دويل بدأ يمل من كتابة قصص شرلوك هولمز ، وفى عام ١٨٩٣ قتل بطله فى معركة بالايدى مع البروفسور «مورياتى» عند شلالات «رايشينباخ» فى سويسرا ، وثار جمهور دويل غضبا وانهالت الخطابات تستنكر عمله . ولكن دويل تمسك بموقفه ، فقد شعر بأن هولمز يحول بينه وبين عمل أكثر أهمية .

وفى عام ١٩٠٠ تطوع الدكتور دويل فى حرب البوير ، وأصبح كبيرا للجراحين فى أحد مستشفيات الميدان، وعندما واجهته مشكلة عدم كفاية الامدادات وانتشار الاوبئة ، أخذ يعمل ليلا ونهارا لمواجهة كل من الجروح والامراض ، وفى نهاية الحرب منح وسام الفروسية ولقب سير تقديرا لخدماته .

وفى عام ١٩٠٣ وافق سير آرثر أخيرا على بعث شرلوك هولمز ..وعاد شرلوك - الذى لا يمكن أن يغرق - الى الاضواء من جديد اذ أنه لم يقتل على الاطلاق . وشرحت قصة « المنزل الخالى » كيف أنه نجا بأعجوبة ، وشق طريقه الى التبت لاستشارة اللاما الكبير ، ثم عاد الى لندن ليحقق فى وفاة ابن أحد اللوردات بطريقة غامضة . وأثارت عودة شرلوك هولمز فى مجلة « ستراند » فى بريطانيا ومجلة « كوليرز » فى أمريكا حماسة بالغة لدى عشاقه المخلصين ، وحققت توزيعا ضخما للمجلتين .

لقد خلق دويل فى الواقع شخصية تفيض حياة حتى أن الجماهير رفضت أن تصدق أنها شخصية خيالية . وكان المؤلف يتلقى بانتظام خطابات موجهة الى هولمز تطلب مساعدته فى

حل قضايا حقيقية ، أدى بعضها الى كشف قدرة دويل نفســه كبوليس سرى . وكانت احدى هذه الحوادث تتعلق برجل سحب كل أمواله من البنك ، وحجز غرفة فى أحد فنادق لندن . وحضر حفلا موسيقيا عاد بعده الى فندقه حيث أبدل ملابسه ، ثم اختفى ... وعجـز البوليس عن اكتشاف مكانه ، وخشيت أسرته أن يكون قد وقع له حادث عنيف ، أو جريمة .

وحل كونان دويل المشكلة سريعا اذ قال « ستجدون رجلكم فى جلاسجو أو أدنبره ، وقد ذهب الى هناك بمحض ارادته .. ان سحب كل أمواله من البنك يشير الى الهرب عن عمد والحفل الموسيقى الذى شهده ينتهى فى الساعة الحادية عشرة ، ولما كان قد أبدل ملابسه بعد عودته . فقد كان ينوى القيام برحلة . وقطارات الاكسبريس المتجهة الى سكوتلاندا تغـادر محطة « كينجز كروس » عند منتصف الليل » .. وعثر على الرجل فى أدنبره فعلا!

ولكن دويل كان يمكن أن يؤخذ على غرة ، فقد حدث ذات مرة ، وكان مسافرا فى الخارج أن دهش عندما ناداه سائق العربة باسم الدكتور دويل . وسأله : « كيف عرفت ذلك؟» فأجاب السائق فى هدوء « ان الاسم مكتوب على حقيبتك » .

وفى عام ١٩٠٦ توقف دويل عن الكتابة بعد أن صدم لوفاة زوجتـه (وكان قد تزوجها عام ١٨٨٥) وبدا أنه لم يعد يهتم كثيرا بالحياة . وساور القلق سكرتيره ، فأراد أن يثير اهتمامه فقدم له مجموعة من القصاصات عن رجل يدعى « جورج أديجالى » ، أدين بتهمة كتابة خطابات تهديد ، والقسوة على الحيوانات ، وحكم عليه بالسجن سبع سنوات ، ثم أفرج عنه بعد ثلاث سنوات اذ كان هناك شك فى ادانته ، ولـكن الحكومة كانت لاتزال ترفض العفو عنه ، وكان قد فقد الترخيص بممارسة المحاماة .

وبعد أن تحدث دويل الى أديجالى ودرس كل ظروف القضية ، انتهى الى أن أديجالى أدين بناء على دليل ملفق . وأن الرجل الذى ينبغى البحث عنه هو رجل اعتاد السفر بالبحر - اذ أن الخطابات المجهـولة كانت تأتى على فترات الامر الذى يشير الى رحلات بحرية طويلة . كما أنها كانت تتضمن اشارات الى حياة البحر . أما الجراح التى ألحقت بالحيوانات فتشير الى أن المجرم المجهول كان يعمل قصابا .

وكانت الدهشة بالغة عندما ثبت

أن جميع فروض دويل صحيحة ! وأمكن اقتفاء أثر الرجل الذى افترضه واتضح انه كان طالبا بالمدرسة مع أديجالى ، ولكنه فصل منها وهو فى الثالثة عشرة من عمره على أساس انه لا أمل فى اصلاحه فانصرف الى العمل كصبى قصاب ، ثم سافر على ظهر سفينة لنقل الماشية ٠

وأصدرت الحكومة عفوا عن أديجالى ٠٠ ويرجع الفضل لهذه القضية الى حد كبير فى انشاء محكمة استئناف للجنايات لتعالج أخطاء العدالة ٠

وتوفى سير آرثر كونان دويل عام ١٩٣٠ بعد أن بلغ الحادية والسبعين بعد ثلاث سنوات من كتابة آخر قصصه عن شرلوك هولمز ٠٠ وبعد مرور أكثر من ٤٠ عاما على بدء هولمز وواطسون لعملهما ، ولكن عالمهما كان لايزال موجودا فى لندن بعرباتها الانيقة ذات العجلتين ، والضباب الذى يغلفها والمسدس المدسوس فى جيب المعطف، وصوت هولمز يدوى قائلا: «ان المباراة تجرى على قدم وساق..» ثم يصدر أمره المقتضب الى سائق العربة: «الى محطة شارنج كروس ولك جنيه اذا وصلنا خلال عشر دقائق !»

ان السحر لايزال باقيا ٠ وسيظل باقيا وقتا طويلا فى المستقبل ٠

مسألة ثانوية !

فى مجلة ((فرى بريس)) التى تصدر ببلدة لندن بولاية اونتاريو ظهر الاعلان التالى :

((مطلوب مدرس للعمل بمدرسة . اذكر المرتب الذى تريده ومؤهلاتك .. ان كان لديك أى مؤهل !))

صناعة يدوية !

قالت الزوجة لزوجها :

– بدلا من ان تشترى لى شيئا غاليا كهدية لعيد ميلادى ٠٠ لماذا لا تعطينى شيئا صنعته بنفسك ... كالنقود مثلا !

« تستطيع أن ترى تحت الميكروسكوب ساحة قتال مميت ، تسكنها مخلوقات عجيبة قد تبدو لا أهمية لها، ولكننا لانستطيع أن نعيش بدونها»

الحشود غير المنظورة فى حياتك

بقلم راذرفورد بلات

فى الربيع الماضى ، شاهد البروفسور ديفيد برامر الاستاذ بجامعة راتجرز دراما مثيرة من خلال ميكروسكوب قوى .. شاهد فطرا دقيقا ذا خلية واحدة يطوق ويخنق دودة خيطية ضارية، وقد استطاع هذا النبات الدقيق أن ينمى من خليته الواحدة خيطا رقيقا لا يزيد قطره على واحد من ٢٠٠ من المليمتر ، الا انه قوى كالفولاذ ،وعندما اقبلت الدودة الخيطية لتهاجمه ، صنع النبات أنشوطة فى نهاية خيطه، واحاط بالدودة المفترسة من وسطها .. ثم انتفخت الانشوطة وكأنها اطار مطاطى ، وخنقت الضحية ، وبعد ذلك راح الفطر يلتهم جثة الدودة على مهل ..

ان معارك غريبة كهذه تجرى باستمرار تحت حديقتك وفى الحقول، فى هذا العالم العجيب غير المرئى ، حيث حشود ضئيلة تخوض حروبا مروعة فى سبيل البقاء ..

هذه الجموع غير المرئية – وهى صور الحياة الاصلية – تكشف الكثير من أسرارها كلما تغلغلت الميكروسكوبات الحديثة فى ممالكها ، وتختفى التفرقة بين المملكتين النباتية والحيوانية ، وتتجه خطوط عجيبة من التطور الى الوراء ، نحو الزمن الذى اجتمعت فيه كل العناصر غير الحية لتخلق أول خلية حية .

لقد استخدمت الطبيعة الكائنات ذات الخلية الواحدة كنماذج رائدة للنباتات والحيوانات الكبيرة ، وخلال عدة آلاف من ملايين السنين جربت هذه الكائنات الاساسية صورا مختلفة من الحياة والحركة والنمو ، فاستجابت للضوء بوسائل أدت الى

ظهور العيون ، « واخترعت » الاكل والشرب والهضم ، وأتمت التركيب الضوئى ، ونظاما للوراثة بالجراثيم الموروثة ، وهى التى بدأت التناسل الجنسى .. ان كل خلايا جسمك تعكس عمليات الحياة التى أوجدتها هذه الجموع غير المنظورة .

ولكن أهميتها العميقة لا تجد تكريما فى الغالب ، اذ انه منذ « باستور » تركزت الابحاث على الجراثيم – أو الميكروبات « المجرمة » التى تخل بتوازن الحياة البشرية ، ولكن الحقيقة أن هذه الحشود غير المنظورة هى أساس الحياة .

استعمار الكرة الارضية : كيف تنتقل هذه الجموع من مكان الى آخر ؟

ان الهواء بالنسبة لها هو وسيلة انتقال عظيمة ، أتاحت لكل اجناسها ان تستعمر الارض ..

والفطر هى اكثر شىء يستخدم الجو فى تنقلاته ، فهذه الشذرات الدقيقة تعيش فى أماكن رطبة مظلمة على الارض ، ولكنها تتفشى بانشاء عش الغراب والكرات التى تنمو على الفطريات لكى تطلق « ابواغها » فى الرياح ، وهناك اعداد فلكية من الابواغ تدور فى السماء بصفة دائمة ، وقد وجدت على ارتفاع ١١ الف متر ، كما أن الطحالب التى تنتزع من الاماكن التى تتعلق بها تركب الريح ، وهناك سحب من البكتيريا تطلقها العطسات والسعال .

ولكن الموطن الرئيسى للجموع غير المرئية هو التربة . ان فدانا من تربة زراعية نموذجية (حتى عمق ١٥ سنتيمترا) يحوى طنا من الفطر واطنانا من البكتيريا ، و ٩٠ كيلوجراما من الحيوانات البرزوية (ذات الخلية الواحدة) و ٤٥ كيلو جراما من الطحالب ومثلها من الخمائر وهكذا تعتبر التربة أعلى منطقة تركيز لقوة الحياة على الارض .

وراء علامة المليمتر :

والحد بين هذا العالم غير المرئى والعالم المنظور هو مليمتر واحد ، أو جزء من ٢٥ جزءا من البوصة ، وهذا بالتقريب اصغر بعد يمكن أن يرى بوضوح بالعين المجردة والكائنات الحية وراء هذه العلامة تتجمع فى ثلاث فصائل وفقا لاحجامها ، اكبرها هو « الفراطيس » الكبيرة التى يبلغ متوسط حجمها خمس مليمتر فقط ، وهذه الفراطيس هى « عملاق » الحيوانات ذات الخلية الواحدة المسماة « البرزويات » و « الاميبات »

و «النعول» وغيرها. والجماعة الثانية هى «الفراطيس» الصغرى (ومتوسط حجمها جزء من ٢٠٠ من المليمتر) وتشمل الطحالب والفطر البدائية ذات الخلية الواحدة، والطحالب ذات شكل كالبيضة بها كلورفيل أخضر، أما الفطر فانها خطوط رفيعة بلا صبغة خضراء.

اما المجموعة الثالثة وهى «المونيران» فهى اصغر كثيرا من سابقتيها، اذ لا يزيد حجمها على جزء من ألف من المليمتر، وهذه الصورة البدائية من صور الحياة، تتضمن البكتيريا وصورا غامضة من الحياة هى الطحالب ذات اللون الازرق المشرب بالاخضر.

أعجب حيوانات على ظهر الارض:

لقد بلغ تطور الخلية الواحدة ذروته بالفراطيس الكبيرة، واكثرها تطورا واثارة للانتباه هى الحيوانات البرزوية، مثل الاميبا وهى نقطة غير منتظمة ذات جلد مرن، يخرج من اى جزء من جسمها نتوء يعرف باسم «القدم الزائفة» تطول وتقصر لكى تكسب هذا الحيوان الذى لا شكل له طريقة بارعة للزحف.

وثمة انواع معينة من البرزويات تسمى «فلاجليتس» أو «التى تلوح بالاعلام» وهى تستخدم شعورا طويلة صنعت من الياف كثيرة تجدل معا، تضرب بها لكى تدفع نفسها بحثا عن الطعام أو عن رفيق.

واعجب شىء فى البرزويات هو «النعول» العملاقة التى تدور بين الاشكال الاصغر حجما بوساطة صفوف لولبية من الشعر يستخدمها هذا الكائن كالمجاديف. وهناك مجموعة من السهام المسمومة تكمن فى الجلد لكى تكفل لهذه التحفة من التطور ذات الخلية الواحدة التى ليس لها اعضاء حس أو عضلات أو مخ سلاحا تهزم به اعداءها. وثمة حيوان برزوى آخر يسمى «ديونيوم» على هيئة قدر سمينة لها خرطوم متغضن كأنها تصفر، وقد أحيط الخرطوم بدائرتين كبيرتين من شعرات مهتزة تحدث دوامات هوائية لامتصاص ضحايا داخل نطاقها، ثم يمتد فم الديونيوم مسافة كبيرة ويتم التهام الفريسة شيئا فشيئا.

النباتات التى وجدت الشمس:

ومع ذلك فان حيوانات «الفراطيس الكبيرة» لم تكن هى التى قادت الطريق فى التطور نحو الكائنات المتعددة الخلايا، فان الافراد التى بلغت هذا المستوى الرفيع من الحياة ذات الخلية الواحدة بأعجب تحهيز

تمثل نهاية اخيرة للتطور ، اذ ان مثل هذه الاجسام ذات الاكتفاء الذاتى لا تستطيع ان تلتحم بسهولة لتكون حياة متعددة الخلايا ، كما انه لاحافز يدفعها لعمل ذلك ، وبدلا من ذلك فان « الفراطيس » الصغيرة ، وهى الطحالب هى التى كشفت سر قوة الشمس ، وبهذه الطاقة نقلت الحياة الى مجالات أكثر علوا ..

وكان السر هو تلك الصبغة الخضراء - الكلوروفيل - أو العنصر السحرى لعملية التركيب الضوئى التى تلتقط الطاقة من ضوء الشمس، وهذه الطاقة تنقسم فى لمح البصر الى جزىء يمتزج فيه الكربون الذى فى الهواء بالايدروجين الذى فى الماء ونحن نسمى ما ينتج عن ذلك الكاربيدرات أو السكر ، وهى شذرات من الطاقة يمكن اطلاقها فيما بعد عقب هضمها ، وهى الغذاء الاساسى لكل الاشياء الحية .

وقد ورثت الطحالب الخضراء هذه القوة على صنع الغذاء كيميائيا بمساعدة ضوء الشمس من الكائنات القديمة الملونة ، والتى كانت تقوم بها فى البداية بطريقة مختلفة ، بالكبريت والحديد وبلاأوكسيجين حر ، والعجيب انه يبدو ان هذه الطحالب الخضراء هى التى منحتنا دماءنا الحمراء ، فالقاعدة الكيماوية المعقدة الكلوروفيل ، هى ذاتها أشبه بالصبغة الحمراء فيما عدا بعض تفاصيل دقيقة ، واذا استبدلت ذرة واحدة من المغنسيوم فى جزىء من الكلوروفيل بذرة واحدة من الحديد فان المادة تتحول الى دم احمر !

وبالكلوروفيل تكاثرت الطحالب الخضراء تكاثرا عظيما ، واوجدت فائضا كبيرا من طاقة الغذاء متاحا للفطريات و « المونيران » التى تحتها و « الفراطيس » التى فوقها .. وتشحن الجموع غير المرئية بالطاقة فى موجة من الكاربيدرات وبدأت عميلة اندماج كبرى بين الخلايا خلقت الاعشاب البحرية الكبيرة ، وبعد ذلك أنواع جديدة معقدة ذات هياكل عظمية وأطراف وأعضاء .

عالم المونيران :

ان أقدم واصغر الكائنات ذات الخلية الواحدة واكثرها بدائية هى « المونيران » التى تشمل البكتيريا البالغة الاهمية ، وظلالها السوداء ، وهى ذات ثلاثة اشكال : عصى أو قضبان « الباسيلى » . واللولبية (سبيريللا) وبيضاوية بسيطة وكروية (كوكس) وثمة نوع آخر من

« المونيران » هو الطحالب الغامضة ذات اللون الازرق المشرب بالاخضرار ، وهى أضأل كثيرا من الطحالب الخضراء ، واكبر منها بعدة عصور ، بل انها تعتبر اسلافا للكبتيريا .

وبعض هذه النقط المتناهية فى الصغر لا تخضع لقوانين الحياة المألوفة ، فهى بحكم عدم اعتمادها تماما على الحرارة والبرودة ، تستطيع أن تعيش فوق ثلوج القطب الشمالى أو فى الينابيع الحارة التى تقترب من نقطة الغليان .. ومع انه ليست لها طريقةظاهرة للحركة ، فان لها حركات غامضة ، فهى تتعلق معا فى سلاسل تنحنى أطرافها من جانب لآخر ، بينما تنزلق المستعمرة الى الامام والخلف فى حركة دائرية ، وهى تستطيع العيش دون أن تتنفس الاوكسجين وان كانت تتحول اليه عندما يتاح لها ذلك .

وتمثل الطحالب الزرقاء المشربة بالخضرة احدى « تجارب » الطبيعة القديمة فى نقطة من نقاط التحول فى التطور ، وبعض هذه الخلايا الغامضة اصفر أو برتقالى أو ارجوانى ، فهنا معمل فعلى للتجارب على تأثير الالوان المختلفة للتركيب الضوئى كما صنعتها الخلايا الحية الاولى منذ حوالى ٢٥٠٠ مليون سنة (بدأت الحياة المتعددة الخلايا بعد ذلك بكثير .. منذ حوالى ٦٠٠ مليون سنة) ولهذا يعتقد الدكتور لورنس ديلون عالم الاحياء فى تكساس أن فى قاعدة كل شجرة للحياة تقف الطحالب الزرقاء المشربة باخضرار ، أقدم صورة معروفة لحياة الخلية مازالت توجد على ظهر الارض ..

وفى ضوء هذه الاكتشافات حول مملكة الحياة وراء علامة المليمتر ، يختفى الخط بين المملكتين التقليديتين المملكة الحيوانية والمملكة النباتية .. ويعتقد بعض علماء الاحياء اليوم أن شجرة الحياة ذات جذع طويل يضم كل النباتات ، ويرتفع هذا الجذع من طحالب زرقاء مشربة باخضرار عند القاعدة من خلال صور الطحالب الخضراء المختلفة ، وينتهى بالاعشاب البحرية ذات اللون البنى عند أعلى الجذع ، ثم تتشعب مملكتان فرعيتان .. احداهما المملكة الفرعية للنباتات المتعددة الخلايا والتى نشأت منها النباتات ذات الزهور ، والفرع الآخر هو المملكة الفرعية للحيوانات المتعددة الخلايا والتى يتربع الانسان على قمتها ، وهذا يعنى اننا نشترك فى نقطة الاصل ذاتها مع الاشجار

والازهار ، وان الحشائش البحرية ذات اللون البنى تعتبر من ناحيـــة ما أسلافنا ، ونحن أبناء عم الاشجار !

دولاب الحياة المائى :

ولاتزال الجموع غير المرئية تسيطر على الارض اليوم ، ونحن من وجهـة نظرها أقلية معتدية على كوكبها . .

ويقدر الدكتور رينيه ويبوس بمعهد روكفلر أن جملة الحياة الميكروبية على الارض بحوالى ٢٠ ضـعفا اكثر من جملة الحياة الحيوانية ، ويمكن رؤية نشاطها فى كل مـكان ، فالاشـجار والازهار تنبثق من الخمائر المغـذية التى تخمرها الميكروبات فى التربة ، وآلاف الكائنات غير المرئية التى تلون مياه البحر الاحمر هى التى تكسبه هذا الاسم ، والضوء الفوسفورى لمياه المحيط ناتج عن اهتزاز وتعثر جيوش من الحشود غير المرئية فى الامواج .

ان الجموع غـير المرئية هى دولاب الحياة المائى ، وهى تهضم عنـاصر خام ترفعها الى مســتوى أعلى من الطاقـة حتى يمكن استخدامهـا على صورة فيتامينات وخمائر بوسـاطة صور أرفع من الحياة ، وعندما تأكل النباتات والحيوانات الميتـة ، تسبب «تعفنا» يطلق عناصر حبيسة وهكذا تبقى الدورات الثلاث الكبرى للحياة مســـتمرة فى دورة الكربون للطاقة الغذائية ، ودورة النيتروجين للبروتين ، ودورة المعـادن التى تعتبر شـمعة الاحتراق للحياة . . انها تعيش معنـا وفينـا . ان عالمنـا كله من النباتات والحيوانات المرئية انبثق منها ومازال يعتمد عليها وبينما استطاعت أسلافنا التى ترى بالعين المجردة أن تمضى فى حياتها بدوننا ، فاننا لا نستطيـع أن نوجد بدونها . .

اسهل !

منذ اطلق القمر الصـــناعى الاول الى الفضاء ونحن نزيد الضغط على طلابنـــا ، فزدنا مناهجهم ، وطلبنا مزيدا من الواجبات المدرسية ، وأطلنا فترة الموسم الدراسى ، وفكرنا فى زيادة ايام الاسبوع الدراسـيـة .. وفى غضون ذلك يصيح الـــكبار طالبين تحديد ساعات العمـــال بخمس وثلاثين ساعة فى الاسبوع ، ومنحهم فترات راحـة لشرب القهوة ، وزيادة الاجازات بأجر ، وغيرها من المزايا الاخرى ..

فلا عجب ان زاد عدد الذين ينقطعون عن مواصلة الدراسة الثانوية ، فان عالم الكبار يبدو أكثر سهولة .

ايفلين ميللر

« ماهو الاثر الذى تتركه على الصغارمشاهد القسوة التى يرونها يوميا مستترة وراء قناع التسلية ؟ انالكثيرين من المفكرين فى قلق متزايد»

امنعوا هذه المشاهد عن أطفالنا

عندما يصبح شيء ما جزءا من حياتنا اليومية ، فاننا لانعود نلقى اليه بالا ، وفى عصرنا هذا ، مثلا اصبحت الاسلحة التىتشبه الاسلحة الحقيقية جزءا من المشاهد اليومية الى حد ان متاجر المتنوعات فى الحى تعرض للاطفال لعبا فى شكل مدافع البازوكا والمدافع الرشاشة والمسدسات .. وتقول الاعلانات : « شد الزناد ، ينطلق صوت مرتفع يعقبه ازيز صوت رصاصة . بينما تتصاعد حلقات الدخان من الطرف الآخر من الماسورة » .

وتقدم اكشاك بيع الصحف أيضا بضائعها المعتادة للاطفال : بنادق يتصاعد منها الدخان ، ووجوه مزمجرة تطل من اغلفة كتب القصص الكاريكاتيرية الجديدة التى لاتنقطع عن الظهور .

وتعرض دور السينما وتنشر يوميا بعد يوم اعلاناتها المعهودة .. « فيلم الفزع والحيرة » .. و « وحش ادمى له غرائز الحيوان» .. وفى التليفزيون تئز الرصاصات ، وتصرخ صفارات سيارات البوليس ، ويسحق جواد رجلا تحت سنابكه ، ويقتل رجل آخر بمذراة .. فأى هدف مشير ترمى اليه ؟ انالوحشية نادراماتكون شيئا جوهريا لحبكةالقصة ، ويوضع امثال هذه المناظر بقصد اثارة الفزع وتسلية المتفرج !

ترى ماذا سيحل بجيل من الاطفال ينشأ على فكرة أن العنف صورة من صور التسلية ؟ اننا لاندرى لانأطفال اليوم هم الحيوانات التى تجرى عليها التجارب .

ملخصة عن « ليديز هوم جورنال »

بقلم : ايف ميريام

ان مايحير السلطات اليوم هو العدد المتزايد لجرائم الشباب التى ترتكب لغير ما سبب ظاهر ــ لا من أجل الانتقام ، ولا بسبب الجشع ، ولا من اجل أى سبب يمكن الكشف عنه . ان هذه الجرائم ترتكب لمجرد الاثارة أو التسلية . كتمزيق اطارات سيارة او ضرب كهل فى شارع مظلم ، ومن أحدث « ألعاب » المراهقين ــ اثارة معركة وهمية يتظاهر فيها شابان باطلاق النار على ثالث أو سحله .. ويا للمتعة التى يشعرون بها عندما يأتى البوليس مسرعا !

ان العنف يستخدم كحيلة ، أو لعبة ، أو استعراض مسرحى ..ولم لا ؟ اليست هذه هى « الموضة » ؟ ان أعمال العنف هذه ، كبيرة وصغيرة هى جزء من المشهد اليومى .. والذى يسيطر على المشهد هو جهاز التليفزيون فى حجرة الجلوس !

لقد ظلت احدى اللجان الفرعية بمجلس الشيوخ الامريكى تجرى طوال ثلاث سنوات ، تحقيقا فى البرامج التليفزيونية وما فيها من جرائم الجنس والعنف لمعرفة دورها المحتمل فى انحراف الشباب . وقال السناتور توماس دود من ولاية كونكتيكت ورئيس اللجنة : « ان أطفالنا بالتصاقهم أمام جهاز التليفزيون منذ الوقت الذى يستطيعون فيه المشى انما يحصلون على تدريب شديد على جميع صور الجريمة من برامج رعاة البقر التى تزداد باستمرار ، وأفلام الجريمة والبوليس السرى التى تتاح لهم . لقد شاهدت السنوات العشر الماضية بلوغ التليفزيون سن الرشد وشاهدت نفس السنوات ارتفاعا هائلا فى العنف الذى تحتويه البرامج وزيادة الانحراف فى الحياة الحقيقية بنسبة ٢٠٠ فى المائة تقريبا .

وتعمقت التحقيقات فى دخيلة مواقف هؤلاء الذين يبيعون العنف للتسلية ، فهنا ، مثلا ، ماذكره للجنة رئيس نقابة كتاب التليفزيون فى ساحل أمريكا الغربى ، اذ قال : « ان احدا لا يرسل اليك مذكرة يقول لك فيها : « اقتل » ولكنى أعتقد أن العنف يحدث لان المنتج يشعر بأن عليه أن يتفوق بالعنف على البرنامج المنافس له » .

وانظر الى تعليق أحد منتجى برنامج « المنبوذين » الى احد مساعديه ، قال : « فى صفحة ٣١ من هذا السيناريو اود لو استطعنا الوصول الى تدبير مختلف عن دهس الرجل

بالسيارة فقد فعلنا ذلك حتى الآن فى ثلاث تمثيليات مختلفة ، اننى أحب فكرة السادية (حب القسوة) ولكنى آمل ان نصل الى معالجتها بطريقة أخرى » .

وكثيرا ما نسمع الحجة القائلة بأن الالعاب التى يبتكرها الاطفال أشد فزعا ورعبا من أى شىء يمكن أن يتجاوز القوانين التى فرضتها على نفسها القصص الكاريكاتيرية ، والناشرون ، ورجال السينما والمسئولون فى التليفزيون ، وصانعو لعب الاطفال ، وتقول الحجة : انظروا الى ما يحث الآباء والمدرسون الاطفال عليه . بل ان تمثيليات «الاراجوز» مليئة بحوادث الضرب الشريرة ، كما ان القصص الخرافية قصص رعب حقيقى ..

ولكن مثل هذه المقارنات لاتبعث على الاطمئنان لسوء الحظ اذ ان العنف الذى نعانيه اليوم شامل وواقعى معا .. ان السحرة والتنين لا وجود لهم ، أما سيارات الهروب ، ولصوص المصارف ، والامواس الحادة فموجودة فعلا .

ونظرا لان التليفزيون شىء حديث نسبيا ، فلا يزال يجرى تقييم الدراسات التى اجريت لمعرفة أثر استمرار مشاهدة البرامج بدون تمييز ولمدة طويلة على أطفال اليوم . ولكن تم اجراء الكثير من الدراسات التى تصف آثار الاذاعة ، وكتب القصص الكاريكاتيرية وأفلام السينما التى تصور مناظر العنف ، والمتفق عليه هو أن ردود الفعل بين الاطفال تختلف بين قلق معتدل وبين الكابوس ، ومن جذب الاغطية فوق رؤوسهم ، الى بلل الفراش ، والاصرار على النوم مع الآباء لحمايتهم . ومع ذلك فان الاذاعة ، على عكس التليفزيون ، لا تعرض صورا مفزعة ، كما أن الصور لا تتحرك فى الكتب الكاريكاتيرية ومن المرجح ان رد الفعل لمنظر تهديد فى التليفزيون يكون أشد وأقسى .

ويؤثر العنف على الاطفال بطرق أخرى ، فالاطفال « الصالحون » ـ أطفالى وأطفالك ـ الذين لا يصبحون شديدى الانحراف ، قد يصبحون بدلا من ذلك متعبين سلبيين ، وتزداد جلودهم سمكا لتفادى التورط فى حوادث فقء العيون او التحطيم والتدمير التى يشاهدونها فى التليفزيون . واذا لم يفعلوا فقد تتمزق عواطفهم ، ومن ثم فانهم يحتفظون « ببرودهم » وعدم تأثرهم ويحل بهم الضجر والملل ، وتبدأ

الدورة من جديد .. ويعرض برنامج آخر به المزيد من سحق العظام وتحطيم الاسنان حتى يتأثر المشاهدون .

ولكن هل يمكن تغيير عالم « التسلية » العنيف ؟ وهل يمكن أن تحل محله فضائل عدم العنف ؟

ان بعض الآباء يعتقد ذلك ، وهم يعربون عن مشاعرهم عن طريق عمل جماعى .. كعن طريق مجلس الآباء والمدرسين مثلا ، ويتخذون أيضا عملا فرديا عن طريق الكتابة الى ممولى البرامج ، والى المحطات والشبكات والى نوابهم ليعربوا عن عدم موافقتهم على أعمال العنف فى التليفزيون .

ولكنهم ، وهذا هو الاهم ، يجلسون مع أطفالهم ليشاهدوا مايشاهدونه ، ويراقبون البرامج فى فترات منتظمة ، ويصدرون ترخيصهم المنزلى عما يجب أو لايجب مشاهدته منها .

وقد يكون مثل هذا العمل مرغوبا فيه ، ولكن الانسان لا يستطيع احتمال ترك أطفاله بلا وقاية تحت رعاية جليسة الاطفال أثناء مشاهدة التليفزيون .. الا اذا قدمت الجليسة المزيد من المراجع التى يمكن الوثوق بها .

اعتذار !

فى بداية احدى الحفلات الموسيقية ، لاحظ عازف الموسيقى ارتور شنابل أن هناك سيدة تجلس فى الصف الامامى استغرقت فى النوم ، وظلت نائمة طوال الحفلة ..

وعندما انتهت الحفلة ، صفق الحاضرون جميعا لعازف البيانو ، وبينما كان ينحنى الجمهور ، استيقظت السيدة فجاة وعندئذ انحنى شنابل للامام وقال لها معتذرا :

– ان التصفيق هو المسئول يا سيدتى .. أما أنا فقد كنت اعزف بصوت خافت قدر استطاعتى ..

فرق كبير !

زمجر الاب وهو يدرس التقرير الشهرى لابنه الصغير ، فقال الطفل :

– من الطبيعى أن ابدو غبيا بالنسبة لمعلمتى .. فانها من خريجات الجامعة .

شخصية لا تنسى

المهندس الفيلسوف

بقلم توماس كوليسون

لامتياز نادر أن تعرف رجلا عظيما ، ولقد عرفت واحدا منهم . كان اسمه « ادى آلين » وكان يعمل طيار اختبار . وكانت عظمته تكمن فيما يتخيله لمستقبل الطيران ، وفى الاعمال التى قام بها ليجعل من هذا الخيال حقيقة واقعة . والآن وقد مات فان نصبه التذكارهو مساهمته فى حقيقة أنه بات فى استطاعتنا أن نطير فى أمان فوق القارات والمحيطات .. وفى كل مرة ننطلق فيها الى السماء ، فاننا نتأرجح فى عمل أنجزته يدا « ادى آلين ».

ولقد قابلت ادى لاول مرة فى صيف ١٩٢٥ ، وكنت أبلغ الثامنة عشرة من العمر ، وكنت قد انطلقت بسيارتى القديمة التى انتزع أكثر أجزاء هيكلها ، من انديانا بوليس الى

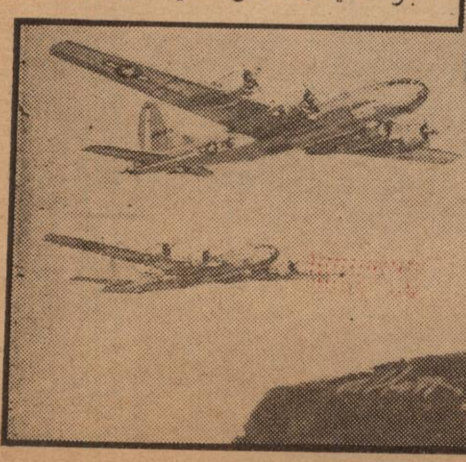

شايين بولاية وايومنج وهى مسافة تبلغ ١٥٠٠ كيلو متر لازور أخى « هال » ، وكان هال طيارا فى فرقة الجبل المخصصة لخدمة البريد الجوى بادارة البريد الامريكية .

وعندما وصلت الى هناك وجدت أن هال قد ذهب فى رحلة جوية ولكنه ترك لى رسالة كتب فيها :

« اذهب الى المطار وقابل ادى آلين . انه طيار ايضا ، وجزء من المستقبل ، وهو فتى من النوع الذى يجب أن تعرفه » .

وعند المطار الذى تغمره الحشائش ، خرج رجل من كشك التعليمات ومد الى يده قائلا :

« مرحى - لابد أنك شقيق هال - اننى ادى آلين » .

وأخذت أحدق فيه معقود اللسان .. لقد كان طيارو فرقة الجبل (وهى أخطر مرحلة فى الطريق عبر قارة أمريكا الشمالية) هم الصفوة المختارة ، وكانوا يختالون فى مشيتهم وحديثهم وملابسهم ، ولكن هذا الرجل لم يكن يمت الى تلك الصورة على الاطلاق . لقد كان قصيرا نحيلا .. يزن حوالى ٥٩ كيلوجراما ، وكان انفه المفلطح نتيجة حادث سقوط طائرة يبدو غير ملائم لوجهه الرقيق المتأمل . وكان يلبس بنطلونا من المخمل الخشن وسترة صوفية ثقيلة . ولم يكن يبدو عليه اى زهو بل بدا فى الحقيقة خجولا الى حد ما .

وتوجهنا الى سيارتى ، وبدأ ادى يوجه الى بعض الاسئلة عنها . وكنت فخورا بصفة خاصة بجهاز الوقود الذى ركبته فيها . وفحص آلين كل شىء بدقة ثم ربت على كتفى قائلا :

- حسن جدا . أنت لا تخشى أن تصمم وتجرب ، لقد كانت هذه هى طريقة « اخوان رايت » فى اختراعهما للطائرة ، فعندما كان شىء ما لا يؤدى عمله ، كانا يضعان تصميما جديدا ، ثم يجربانه مرة أخرى ، وذلك هو لب كل بحث ومعرفة .

وأمضى آلين ساعة فى الحديث معى عن أجهزة الوقود والمحركات ، وعن علم ضغط الغازات وحركتها . وحل موعد طيرانه . وعندما صعد الى غرفة القيادة ، رأيت كتابا صغيرا يبرز من جيب بنطلونه الخلفى . كان مجلدا للفيلسوف الالمانى نيتشه ، ولاحظ آلين نظرة الدهشة المرتسمة فى عينى فقال وهو يكاد يعتذر :

- عندما يكون الجو لطيفا فاننى ألف ساقى حول عصا القيادة واقرا قليلا .

وفى ذلك الصيف ، أصبح « ادى آلين » صديقى . وكانت تلك هى تجربتى الاولى فى اقامة صداقة مع شخص بالغ ، وقد وجدت أننى أستطيع مع ادى أن اكون جادا ، وأن أتحدث عن الامور المهمة بالنسبة الى دون خوف من أن أبدو مثيرا للسخرية .. لقد منحنى الجراة لأعتد بنفسى ، لانه ضرب لى المثل .

البحث عن المعرفة :

كانت أم ادى وأبوه طبيبين مبشرين الى الهنود فى اقليم أوكلاهوما . وكانت عائلة كرست نفسها وأنكرت ذاتها ، ولكنها كانت تسعى دائما بشغف من أجل البحث والمعرفة والثقافة . ومهما بلغ ضغط العمل ، وفى أيام الفقر ، كانت الاسرة تقضى امسياتها فى القراءة بصوت عال ، أو فى العزف على البيانو القائم القديم موسيقى موزار ، وشوبير ، وهاندل .

وعندما كان ادى ملتحقا بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا ، صمم وصنع طائرة شراعية أخذها معه الى فرنسا وألمانيا ليطير بها فى سباق دولى . وفى أوربا تردد ادى على المتاحف الكبرى وقاعات الموسيقى .

وقد قال ذات مرة اثناء حديث عن مقطوعة رباعية على الآلات الوترية :

ـ انهم يعزفون موسيقى عظيمة حقا ، دون أن يرقبوا الرأى العام ، أو يعزفون لارضاء ذوق الجمهور .

وكان هذا هو المفتاح الى شخصية ادى . فقد رفض فى حياته الخاصة أن يرقب الرأى العام أو يعزف لارضاء ذوق الجمهور . لقد كان غير متزمت .. ولكن ليس بطريقة عدوانية ، بل كان يرغب فى معرفة سبب كل شىء يفعله فحسب .

وبينما كان رجال « فرقة الجبل » يطيرون بجسارة ، وتحلو حياتهم فى المخاطرة ، وضع ادى لنفسه برنامجا حازما للبحث كى يدرس ماذا يمكن للطائرة أن تقوم به وما لا تستطيع ، ولماذا ؟ وتعمد ادى الوقوع فى المطبات والدوامات ، وتوقف المحركات فجأة ، ودرس الضغوط على الطائرة ، وحركة الفازات التى تعيد توازنها .

وأمضى فترة من الوقت استقطعها من الطيران ، كى يحصل على دراسات هندسية من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا حتى يتمكن من تقدير قيمة أبحاثه الخاصة بصورة افضل . ثم حصل ادى على دراسة جامعية فى علم النفس حتى يستطيع مراقبة دوره الخاص كطيار بطريقة موضوعية

ورغم كل ساعات البحث التى فرضها على نفسه ، لم ينس ادى أصدقاءه قط ، فاذا وقع شخص فى

ضائقة كان ادى اول من يتقدم للمساعدة . وقد حدث ان اصيبت الاخت الصغرى لاحد المدرسين بروماتيزم شديد ، وكان علاجها الوحيد فى الحمامات الساخنة المليئة بأكواز الصنوبر ، فأمضى ادى ايام الصيف كلها فى نقل المدرس والطفلة بسيارته الى الجبال ، حيث كان يملأ برميلا بالماء وأكواز الصنوبر ويوقد النار من تحته ، وبينما كانت الطفلة تأخذ حمامها ، كان ادى يرسم أجنحة للطائرات فى مفكرته .

صمم وجرب :

وفى عام ١٩٢٦ بدات ادارة البريد الامريكى فى وقف عمليات نقل البريد الجوى الخاصة بها ، ومنح عقود لطرق البريد الجوى لمقاولين خاصين . وادى ذلك الى موجة عظيمة من ابحاث الطيران ، حيث بدات الشركات فى بناء طائرات متخصصة لاعمال محددة . وعندما حل عام ١٩٢٩ كان « ادى آلين » بمعلوماته فى الطيران والهندسة واحدا من كبار طيارى الاختبار الاستشاريين .

وفى تلك الايام كان كثير من طيارى الاختبار رجالا يستخدمون القوة الغاشمة ، وكانوا يطيرون احيانا بطائرة تجريبية ثمينة ، ليس فى وسعهم السيطرة عليها ، ثم يقفزون منها بالمظلة ، وتضيع ساعات طويلة من العمل ومئات الآلاف من الدولارات فى لحظة واحدة . غير أن ادى عندما كان يقوم باختبار طائرة ، كان يعود بها دائما ومعه تحليل مفصل لها . كان يطير ، لا ليحطم الطائرة ، بل ليقيس اداءها بكل اداة يستطيع تركيبها .

وبينما كانت شهرته وخبرته فى ازدياد ، طالب بأن يبدأ عمله بالتصميمات قبل برشمة أول مسمار بفترة طويلة . وكان يصر على اجراء اختبارات فى الانفاق الهوائية ، حتى يجرى تجارب سابقة على طبيعة حركة الغازات وضغوطها لكل تصميم جديد للطائرة .

كانت عبارة « صمم ثم جرب » هى صيحته الدائمة فى المعركة ، حتى اقنع العاملين فى تلك الصناعة رويدا رويدا . وقد اختبر ادى أولى طائرات الهليكوبتر التى طارت فى الولايات المتحدة ، كما اختبر أولى السفن الطائرة ، والطائرة الاخرى الثقيلة لشركات « بوينج » و « كيرتس — رايت » و « لوكهيد » . وساعد شركة « دوجلاس » على تصميم الطائرات من طراز (د. س — ١)

و (د. س ـ ٢) و (د. س ـ ٣) التى قفزت بالنقل التجارى الجوى قفزات عظيمة فى أربعينيات هذا القرن . وكان الدليل المختصر لاجراءات الطيران الذى أعده أدى لملاحى الطائرات من طراز د. س ـ ٣ الاول من نوعه فى تلك الصناعة ونموذجا يحتذى لكل الكتب الاخرى التى تلته .

لقد كانت صورة تفكير ادى وطريقته تعكسان ظلالهما بوضوح على سماء أمريكا حتى انه فى عام ١٩٤٠ عندما قدم معهد علوم الملاحة الجوية بالولايات المتحدة لاول مرة « جائزة شانوت » السنوية من أجل المساهمات العلمية البارزة فى مجال الطيران ، كانت تلك الجائزة من نصيب ادموند ت . آلين .

وبعد انتهائى من الدراسة الجامعية ، توجهت للعمل فى مجال الطيران ككاتب فنى ، وهناك رايت جانبا كبيرا من نشاط ادى . لقد لاحظت أن شهرته النامية وخبرته لم تغيرا شيئا من الرجل .. لقد ظل كما كان عندما رايته أول صيف فى شايين ، انسانا رزينا لا يداخله الغرور ، وظل دائما يتبع طريقه الخاص خليطا فريدا من الفيلسوف والمهندس .

تصميم المستحيل :

وبينما كانت الحرب العالمية الثانية تقترب ، كانت هناك أزمة فى الطيران ، ومن حسن الحظ انه كان هناك لمواجهة تلك الازمة رجل : هو ادى آلين . لقد بدت حياته كلها فجاة وكأنها كانت اعدادا لتلك اللحظة ! فقد تعين على الطائرات أن تلعب دورا هائلا فى تلك الحرب ، فى ظل ظروف لم يواجهها احد من قبل ، فأهداف العدو المحتملة تبعد آلاف الكيلومترات .. ويحتاج الحلفاء الى قاذفة قنابل تستطيع أن تصل اليها . وكانت قاذفة القنابل ذات المحركات الاربعة والتى انتجتها شركة « بوينج » فى عام ١٩٣٤ هى أحسن مرشح للقيام بهذه المهمة . وطلب بوينج استدعاءه ! وعاد أدى الى بوينج حيث منح لقب مدير الطيران وحركة الغازات وضغوطها . وطلب منه أن يتسلم الطائرة القديمة (ب ـ ١٧) ليزيد من مدى ارتفاعها ٣٠٠٠ متر اخرى ، ويضيف الى حمولتها ١٥ طنا من الملحقات والذخائر .

وكانت الصيحة الاولى التى اطلقها زملاء ادى هى : « مستحيل » .

غير أن ادى لم يوافقهم على ذلك ، بل قال :

ـ دعونا نصمم ثم نجرب .

وبمساعدة ادى اصبحت الطائرة (ب ـ ١٧) أعظم مقاتلة من قاذفات القنابل ذات المحركات الاربعة فى التاريخ العسكرى . لقد استخدم ادى مراوح ذات أسنان اعرض، كانت تحدث « قضمات » أفضل فى الهواء الرفيع على ارتفاع ١١ الف متر . كما زاد من حمولتها بتغيير مركز الجاذبية ، وعمل ادى على تحسين قوة المحرك بايجاد طريقة افضل لتركيب توربينات متفوقة فى قوتها (وهى رئات الارتفاعات العالية) . ثم قال لرجاله :

ـ تذكروا انه لا يكفى أن تحارب تلك الطائرات العدو ، ولكنها يجب أن تتحمل الرحلة وتعود بملاحيها الى الوطن .

ومن اجل هذه الغاية جاهد ادى ورجاله ليصنعوا طائرة تستطيع الطيران اذا تعطل كثير من آلات القيادة فيها .

وهكذا تم بناء القلعة الطائرة من طراز (ب ـ ١٧) ، تلك الطائرة الجديدة التى قال عنها رجال كثيرون أنه لايمكن بناؤها، وسرعان ما ظللت سماء أوربا وعادت بكثير من الطيارين الى الوطن « فوق جناح وصلاة » .

مهمة جديدة :

وفى عام ١٩٤٤ كنت فى « سيتل » عندما دعانى ادى الى حضور واحد من اجتماعاته بهيئة مساعديه .

وقد تبين ان هذا الاجتماع هو اجتماع خاص للغاية ، لان ادى كان سيكشف للمرة الاولى عن مهمة جديدة أسندتها الشركة اليه . وبلغ عدد الحاضرين ثلاثين شابا ، ارتدوا جميعهم حلل رجال الاعمال المحافظين، وبدوا أقرب مايكونون الى الطلبة ، وأبعد مايكونون على حقيقتهم كأعظم فريق من الطيارين ورجال أبحاث الطيران ، تم جمعهم حتى ذلك الحين .

وجلس ادى فوق أحد المكاتب أمام المجتمعين ، وأخذ يستعرض برنامج الطائرة (ب ـ ١٧) ثم قال بلهجة الامر الواقع فى هدوء :

ـ ان السلاح الجوى للولايات المتحدة يحتاج من أجل الحرب فى الباسيفيك الى قاذفة قنابل جديدة ، قلعة متفوقة بحيث تزداد سرعتها بمعدل الثلث ، ويزيد مداها الى الضعف ، كما يجب أن تحمل ضعف حمولتها من القنابل .

وعلى الفور سرت ضجة فى الفرقة ، وكأن ادى قد جاهر بهدف يستحيل الوصول اليه ، ومع ذلك فاننى استطعت ان أحس بقوة ذهنية وجسمانية تجتاح هؤلاء الشبان ، لا لانهم ادركوا أن النصر فى الحرب فى الباسيفيك

سوف يعتمد الى حد كبير على نجاحهم فحسب ، بل أيضا لان هذا الرجل الضئيل الحجم الهادىء الطباع قد طلب منهم أن يفعلوا ذلك.

وفى الشهور المثيرة التى تلت ، أخذ ادى يعمل ليلا ونهارا تقريبا ، مخرجا جبلا من المذكرات وتقارير الطيران ، والتوجيهات ، حول حركة الغازات وضغوطها فى القلعة الممتازة الجديدة من طراز (ب - ٢٩) . وخلال عام ١٩٤٢ تم تجميع الطائرة قطعة فقطعة ، كما تم اختبارها بمعرفة ادى ورجاله ، ثم عادوا لفحصها وتصميمها واختبارها من جديد . لقد اصبحت طريقة « صمم ثم جرب » شعار جميع مساعدى آلين .

ورويدا رويدا ، بدات الطائرة تستكمل مواصفاتها جميعها .. فيما عدا المحركات ، فلم يكن من الممكن تبريدها ، وأحيانا كانت تشتعل فيها النيران خلال رحلات الطيران التجريبية .

وكان فى استطاعة ادى أن يمكث على الارض ويقدر تقارير طياريه الآخرين ، ولكن تلك لم تكن طريقته ، فغالبا ما كان يستقر فى مقعد الطيار عندما يحلق الوحش لاختباره . لقد كان ادى مصمما على بناء الطائرة (ب - ٢٩) بالصورة التى تخيلها ، كما صمم فى نفس الوقت ، على الا يفقد أى جندى أو طيار حياته دون داع لذلك عندما تصل الطائرة الى جبهة القتال .

« اننى عائد » .. وفى ١٨ فبراير عام ١٩٤٣ ، قرر أن يجرى اختبارا آخر للطائرة (ب - ٢٩) . وبدا ذلك اليوم ملبدا بالغيوم ، غير انه عندما مضت ساعات الصباح ، زادت الرؤية الى مسافة ٨ كيلو مترات ، وأصبح ارتفاع السحب ٣٠٠٠ متر ، وصعد ادى وزملاؤه الى الطائرة ، وأداروا المحركات ، وهدرت الطائرة فوق الممر ، وارتفعت وسط السحب المنخفضة والمتحركة . وكانت الساعة حينذاك الثانية عشرة واحدى عشرة دقيقة بعد الظهر .

ومرت خمس دقائق ، ثم سمع برج المراقبة فى « سيتل » الكلمات الآتية آتية من الطائرة :

« اشتعلت النيران فى المحرك رقم (١) . سنعود . اعتقد اننا نسيطر عليه » .

ودام الصمت خمس دقائق بدت كانها دهر طويل ، ثم تكلمت الطائرة مرة أخرى قائلة : « اننا على ارتفاع ٧٣٠٠ متر .. سنهبط . نرجو

اخلاء المطار فى الحال للهبوط .. اشتعلت النيران فى المحرك رقم ١ واشت المروحة ـ اطلبوا الى معدات السقوط أن تقف على استعداد » .

وأجاب البرج :

« تم الاخلاء لهبوطكم على الممر رقم ١٣ » .

غير أن الطائرة مرقت فوق حى الاعمال فى « سيتل » على ارتفاع ٣٧٠ مترا ، والدخان يتدفق من المحرك رقم (١) ـ وبدأت قطع من المعدن المحترق تتساقط من الطائرة .

وخاطبت الطائرة البرج قائلة :

« أوقفوا مهمات الحريق على استعداد ـ سنهبط ، والنيران مشتعلة فى أحد الاجنحة » .

كانت [illegible] تحترق وهى تتجه جنوبا نحو مطار « بوينج » ، وتفقد ارتفاعها بانتظام . واخذت أجزاء جهاز التبريد تتناثر ، والتوى جهاز الهبوط من شدة الحرارة ، واندفع البنزين الى الحافة الامامية للجناح حيث انفجر هناك . وكانت ألسنة اللهب تومض فى غرفة القيادة ، ولكن الطيارين ظلا ثابتين فى مكانيهما ، محافظين على مستوى ارتفاع الطائرة .

وجذب ادى آلين والطيار المساعد روبرت وانسفيلد ـ ولم تبق فى حياتهما سوى ثوان معدودة ـ بأجهزة القيادة فى محاولة للابتعاد عن مستوى المبانى ، ولكن طرف الجناح الايسر اصطدم بمبنى ، جعل الطائرة الجبارة الملتهبة تدور فى قوس بطىء مرعب . ودوت أصداء سلسلة من الانفجارات خلال التلال البعيدة .

فى ذلك الوقت كنت فى مصنع « بوينج » لا أدرى شيئا عن المأساة التى وقعت ، حتى سمعنا ذلك الانفجار المروع ، وتبعت ذلك لحظة من الصمت المستطير . ثم صفقت أبواب المكاتب وهى تفتح ، وانطلقت الاقدام تجرى . مئات الاقدام ، ما عدا قدمى ، فاننى لم أستطع الحركة . لقد أدركت فى يقين رهيب أننى سمعت لتوى موت صديقى !

***

ولم يتوقف عمل ادى آلين بموته . لقد وضع المعايير لثبات الطائرة الثقيلة ، وطرق التحكم فيها والطيران بها ، أدت فى النهاية الى نجاح الطائرة (ب ـ ٢٩) التى جلبت لنا النصر فى الباسيفيك .

ان ديننا لادى لم ينته بانتهاء الحرب ، فكل طائرة ركاب تطير اليوم انما هى وليدة لهذه القاذفات التى

صنعت زمن الحرب ، وكلما قمت برحلة جوية ناعمة كالحرير بالمحركات النفاثة ، يبدو لى اننى ارى وجه ادى امامى، وهو يراقبنى وانا استقر فى المقعد الوثير ، وانا انطلق الى اعلى لاندفع عبر السماء بسرعة ٩٢٠ كيلو مترا فى الساعة الواحدة • ثم يمنحنى ابتسامة خلابة ، وكأنه يقول لى :

« أليس مدهشا ما تستطيع أن تصل اليه ، اذا كانت لديك الرغبة فقط فى أن تصمم وتجرب » •

في العدد القادم من المختار

انطباعات ـ كان داج همرشولد الانسان المثالى الهادىء معروفا فى أنحاء العالم بصفته سكرتيرا عاما للامم المتحدة ••• ولكنه فى مذكراته « انطباعات » التى كتبها بخط يده يقول أنه يسمح بنشرها لتكون بمثابة كتاب أبيض عن الاحاديث التى كانت تدور بينه وبين نفسه ••• وبينه وبين الله •

عندما تعمل حواء سفيرة ! ـ ما الذى يحدث عندما تصطدم حواء وهى تعمل سفيرة بمواقف تحتم عليها أن تحتفظ بدبلوماسيتها وأنوثتها فى وقت واحد ؟!

كيف روضنا البنسلين ـ لحظة عظيمة فى تاريخ الطب يتحدث عنها واحد ممن ساهموا فى الصراع ضد المرض •

قصر الفنون العجيب فى روسيا ـ ان قصر «الهرميتاج» الذى شيده القياصرة فى لننجراد ، وظل الغموض يحيط به فترة طويلة •• أصبح اليوم كعبة يحج اليها عشاق الفن •

لا تكن كالقنفذ ! ـ اننا ننفق الكثير جدا من حياتنا فى محاولة ابعاد الآخرين عنا •• وفى هذا التصرف نبدو مثل القنفذ الذى يشهر أشواكه فى الهواء •

كتب ناطقة لفاقدى البصر ـ كيف يعمل جماعة من المتطوعين على توفير الادوات للطلبة العميان الذين هم فى مسيس الحاجة اليها وهى : الكتب الدراسية •

دانتى : شاعر الامل ـ مرت ٧٠٠ سنة على مولد الشاعر الذى كتب « الكوميديا الالهية » •• ولكن الرحلة التى تخيلها دانتى فى الجحيم وفى الجنة مازالت تعتبر من الامجاد الخالدة فى الادب العالمى •

ترقب هذه المقالات الممتعة ضمن ١٨ مقالة أخرى اخترناها لك لتقرأها فى عدد مايو من المختار •

كتاب الشهر

غرباء فى البدروم

تلخيص كتاب : Get those People out of My Cellar

بقلم جويس فارنى

بدأ كل شىء فى يوم من ايام يناير انهمر فيه الجليد ، عندما انتقلت أنا وابنى « ديفيد » الذى لم يبلغ العشرين ، الى بيتنا الجديد فى احدى مدن الجامعات ، بولاية نيو انجلند .

كانت فكرة تأجير بعض غرف مفروشة فى المنزل مغامرة معقولة لأرملة محدودة الوسائل ، تراودها بعض الامانى الادبية ... وقالت لى صديقتى بوللى :

ـ ان المسالة تختلف عن ادارة بيت عام وتأجير غرف فيه ، فطلبة الجامعات مهذبون جدا ، فضلا عن انك ستجدين وقتا للعمل فى كتابك .

ولكننى عندما ذكرت لسمسار العقارات الذى باعنى البيت ما انا بسبيله ، غمرت وجهه نظرة الم تكشف عن مرارة مفاجئة .. ثم قال :

ـ هل انت جادة حقا ؟ .. ان

هؤلاء الفتيان سوف يخرجونك من عقلك تماما ! ..

قلت :

ـ لماذا .. ماذا سيفعلون ؟

ـ حسنا .. سوف يبداون بابدال المصابيح قوة ٥٠ وات بأخرى ١٠٠ وات ثم يستخدمون الكهرباء خلسة فى عمل القهوة وادارة الراديو ، والمواقد الكهربائية الصغيرة ، والحاكى والتليفزيون والثلاجات .. حتى تأتيك فاتورة كهرباء أعلى من فاتورة الفندق ، واذا لم تكونى حازمة معهم ، احضروا بنات فى غرفهم !

وشكرته على نصيحته ، وقررت أن أدير منزلا نظيفا محترما .. وفى يوم الانتقال الى المنزل الجديد ، وبينما كنا فى غمرة الفوضى بين المقاعد والموائد وغيرها ، اذ سألنى ابنى ديفيد وقد اشرق وجهه :

ـ متى يأتى هؤلاء الطلبة ؟

فقلت بسرعة :

ـ ليس قبل عدة شهور .. ولا تنس انك يجب الا تصادقهم كثيرا حتى تتمكن من مراقبتهم جيدا .. والآن هيا بنا تقيم الاسرة للنوم .

كان ديفيد قد شرع فى الصعود الى الطابق العلوى عندما دق جرس الباب .. وهناك على عتبة الباب الخارجى التى يغمرها الجليد ، وقف ثلاثة فتيان تتألق أسنانهم البيضاء وسط وجوههم المتوردة .

وسأل أحدهم بصوت دافىء :

ـ ألديك غرف للايجار ياسيدتى ؟

فقلت فى انزعاج :

ـ ليس الآن .. لقد جئنا لتونا الى هنا .

وكنت على وشك اغلاق الباب عندما سمعت دويا مروعا تبعته صيحة هلع من الطابق العلوى ، وهرع الشبان الثلاثة أمامى كالسناجب وحقائبهم فى أيديهم .. وماكدت أصل الى الطابق العلوى ، حتى كانوا قد نفضوا الغبار عن ديفيد ، واقاموا الفراش على أرجله المترنحة ..

وقال صاحب الصوت الدافىء :

ـ والآن يا ديك .. يكفى أن تضع هذه الدعامة الصغيرة هناك .. وانت يا مارك ، ارفع هذا اللوح هنا ..

ثم التفت نحوى وقال فى لهجة فوز :

ـ ها هو كل شىء قد تم تثبيته يا سيدتى .. اننى أدعى « بورلى »

ولم يتكلم ديك ومارك كثيرا .. حتى سألنى مارك :

ـ كم مرة تبدلون اغطية الفراش ؟

فأطرق بو برأسه ، ثم نهض واقفا

وقال :

ـ ان السادة المهذبين لا يسألون أبدا مثل هذه الاسئلة . كل ماعليك أن تفعله هو أن تنظر الى هذه السيدة اللطيفة لترى انها سوف تغير الاغطية كل اسبوع .

فغمغم مارك قائلا :

ـ هذا ما قلته لنا فى المرة السابقة وأوقفت الشبان صفا امام الحائط ، ثم تحدثت اليهم مباشرة ، فقلت :

ـ انني أغير الاغطية مرة كل اسبوع ، وهذا عندما أؤجر غرفا ، وهو ما لن يحدث الا بعد ثلاثة أشهر . والآن اذا سمحتم لى فانني ...

فقال ابنى ديفيد :

ـ ولكن لماذا لا يستطيعون البقاء الآن ؟

فقلت :

ـ هذا مستحيل .. ان الاسرة لم يتم اعدادها بعد .. وليست هناك ستائر ولا اى شىء آخر .

فقال بو :

ـ لماذا لا تسمحين لنا بالبقاء ومساعدتك يا سيدتى ؟ انك تبدين مرهقة ، ولا ينبغى أن ترهق سيدة صغيرة لطيفة مثلك نفسها بكل هذا العمل .

واعترضت ولكن دون جدوى ، فقد انطلق بو وصديقاه الى الغرف ينظمونها ، بينما بقيت حقائبهم فى الطابق العلوى ، وكان كل شىء يريده « بو » يعمل للحصول عليه بدقة تامة وفى هدوء وبطريقة مباشرة ، حتى انني لم أجد ما أستطيع ان أفعله الا الاذعان .

وقلت لهم :

ـ حسنا .. ولكن تذكروا هذا : لن تكون هناك فتيات فى غرف النوم . ولا تغيير للمصابيح الكهربائية من ٥٠ الى ١٠٠ وات ، ولا ثلاجات أو تليفزيون أو راديو أو مواقد كهربائية .

فقال بو :

ـ لن نفعل هذا بطبيعة الحال ياسيدتى . ولكن ديك مصاب بالسكر ، فهل يستطيع الاحتفاظ بحقن الانسولين فى ثلاجتك ؟

وبدا هذا لى طلبا معقولا ..

وهكذا بدأ ثلاثة فتيان جامعيون مهذبون حملتهم السودية الناجحة للسيطرة على بيتى !

ديناصور .. وبنات !

لم يحتل انسولين « ديك » فراغا كبيرا فى الثلاجة ، ولكن بعد أن انقضت الاسابيع ، اراد مارك ، وهو اخصائى فى علم الجراثيم ، أن يضع سلالات جراثيمه فى الثلاجة ، كما طلب ديك

وضع زجاجات بيرته فيها .. ورويدا رويدا ، أصبح لبو مخزن من مواد البقالة فى الثلاجة وعلى ارفف مطبخى يخجل منه اكبر متجر للبقالة .. ولم يكن هناك مايدعو نزلاء بيتى للقلق بشأن تهريب معدات الطهى ، فقد كنت أتوسل اليهم ان يحضروا اى شىء مادام يبعدهم عن مطبخى ، ولكن لابد من الاعتراف بأن « بو » يستطيع الطهى حقا ، فقد كانت فطائره ليست مجرد فطائر عادية ، بل كانت تكشف عن ابتداع هوائى .. وبينما كان « بو » يقوم بتحريك الطعام او تقليبه او تذوقه ، كان يتحدث عن النوع المناسب من النبيذ الذى يصلح مع هذا النوع أو ذاك ..

وقد قال له ديفيد ذات مرة :

ـ كان ينبغى ان تكون طاهيا يا « بو » لا طبيبا نفسانيا !

ولكن « بو » كان يمارس علم النفس ايضا ، ففى خلال أسبوع مهرجان الشتاء ، عندما طلب اليه ديك وديفيد مساعدتهما فى اتمام « الديناصور » الذى صنعاه لمسابقة نحت تماثيل الجليد ، حدق بو من خلال النافذة ونظر الى التمثال الذى صنعاه ثم قال :

ـ هذا ليس ديناصور ... انه حوت ، ولعل ذلك راجع الى تأثير خوف داخلى .. هل حلمت يوما ان حوتا ابتلعك يا ديك ؟

فقال ديك :

ـ كفى تحليلا ، وهيا لتساعدنا .

ولكن نجدة مفاجئة انقذت «بو» ، ففى تلك اللحظة تلقى برقيتين من فتاتين تقول كل منهما انها قبلت دعوته الى مرقص المهرجان ، وانهما فى الطريق اليه فعلا ! ..

وهتف ديك قائلا :

ـ يا الهى ! اثنتان ! ... زوج أو لا شىء ؟

وتهالك « بو » فى مقعد وقد تبخر منه جو النقد الجرىء والانجاز السريع .

وقال ديك وهو يخفى ابتسامته :

ـ انها حالة واضحة لتدمير الذات فى العقل الباطن ، وانى اعتقد انك رجل ذو أهمية لدى العنصر النسائى .

فلوح بو بالبرقيتين وقال يسأل ديك بلهجة تثير الشفقة :

ـ ماذا افعل ؟

ـ هل تعرف ماذا نفعل فى بلدتنا عندما نصيد اسماكا اكثر من اللازم ؟ .. اننا نلقيها فى الماء مرة أخرى !

فنظر بو الى مارك وقال :

ـ هيا يا ديك .. يجب أن الجأ الى حيلة سحرية قبل أن تصلا الى

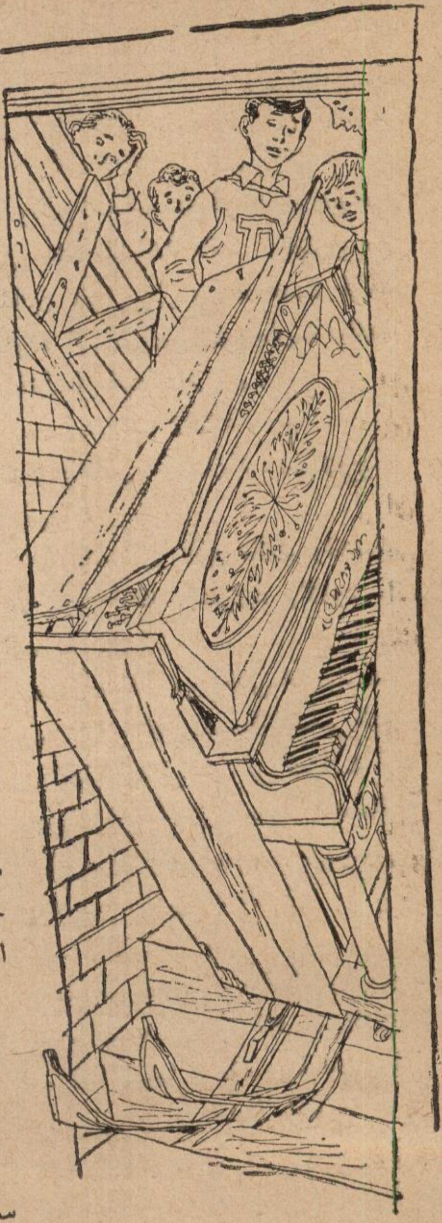

هنا .. انك يا مارك ليس عندك موعد للرقص .

فقال مارك بلهجة جازمة :

ــ كلا .. كلا .. لا أريد فتيات .. اننى مشغول بالدراسة طيلة نهاية هذا الاسبوع . وعليك أن تبحث عن شخص آخر لانقاذ الموقف .

فقال ديك :

ــ كن رياضيا يا مارك . ان عندى موعدا آخر ، ولولا ذلك لاخذت واحدة منهما .

وقال بو :

ــ ان أحدا لا يطالبك بالزواج منها يا بنى .. مجرد موعد واحد فى نهاية الاسبوع .

فقال مارك :

ــ كلا ..

أستاذ فى الاستراتيجية

فى وقت العشاء ، كان مارك لايزال متمسكا بموقفه ... وفجأة دق جرس الباب ، وحدق مارك الى الخارج ثم قال فى همس :

ــ فتاتان !

فقال بو :

ــ لايمكن أن تكونا هما !

ونظر حوله ثم قال :

ــ يا الهى .. انهما هما ... سأخرج من الباب الخلفى .

وتدخلت أخيرا لاقول :

ـ سوف تتجمد البنتان فى الخارج .. اننى سأدخلهما .

وقبل أن يتمكن من الرد ، فتحت الباب .

ورأيت فتاة ذات عينين كالمخمل وشعر أسود فاحم ، كانت ترتعش بشدة ، حتى خيل الى انها ستخرج من سترتها الصوفية التى تحيط بعنقها .. وقالت الفتاة :

ـ ارجو المعذرة يا سيدتى ... ولكننى أدعى ايللا ماى .. هل بو ..

كانت الفتاة الاخرى طويلة شقراء ورشيقة ، وقالت وهى تدفن وجهها فى ياقة معطفها المصنوعة من الفراء .

ـ اننى فيرونا ماك كول .. لقد انتظرنا وانتظرنا حتى أصبحنا بمفردنا فى المحطة ، وعندئذ تحدثنا معا ..

ثم صاحت وقد وقع نظرها على بو :

ـ ها هو بو !

وقالت ايللا ماى :

ـ اننى أطالب به .

واحسست أننى وقعت فى شرك من الشكليات ، فظللت أقول :

ـ كيف حالكما ..

بينما كان « بو » يلوح باحدى يديه فى ضعف ويمسك مارك بالاخرى وهرب ديك وديفيد ، تاركين ايانا نقف فى الردهة بلا حول ولا قوة ..

ثم نادانى ديفيد من الداخل قائلا :

ـ الابريق يغلى يا أماه

وأدخلت الآخرين الى غرفة الجلوس ، وهرعت الى المطبخ حيث كان الابريق يغلى فعلا .. ومن تلك المسافة الآمنة ، أصغيت الى أصوات مرتفعة تتردد بين بو والفتاتين ثم ارتفع صوت بو فوق أصوات الآخرين قائلا :

ـ ايللا ماى .. اننى مضطر أن أقول لك ذلك .. لقد كان مارك يحلم بصورتك منذ شهور وانا اعرف انه لا يجد الشجاعة على أن يطلبك لنفسه .

كنت أتوق الى رؤية وجه مارك ، ومن ثم فقد ملأت بعض الاقداح بالقهوة وعدت الى غرفة الجلوس .. كان واضحا أن بو قد نجح مرة أخرى فقد أخذت ايللا ماى تنظر الى عينى مارك بامعان ، وراح مارك يحدق فى شوق مماثل الى عينيها ، بينما تحدث بو فى هدوء مع فيرونا .

وهكذا مضى الأربعة يبحثون عن غرف فى عنبر النوم ، ولكنهم وجدوا انها شغلت كلها ، وبحثوا فى الفنادق ،

ولكنهم لم يجدوا اية غرفة خالية، وعرض مارك وبون سريريهما على الفتاتين ، ولكننى بعد أن تذكرت تحذير سمسار العقارات ، أصررت على أن تشترك معى الفتاتان فى غرفتى، وانزلنا بعض الحشيات ، وبعد ١٥ دقيقة بدت غرفتى وكأنها ملعب للبنات بعد مباراة فى الهوكى .

ومع ذلك ، فقد برزت ايللاماى وفيرونا ، من بين أنقاض الحقائب المفتوحة والاحذية المتناثرة والجوارب، وكأنهما ارتدتا ثيابهما بمساعدة وصيفة كليوباترا .. وعندما نظرت فيرونا الى « بو » وهو يسلمها الصديرى الجميل المناسب ، أدركت انها غفرت له كل شيء ..

أما مارك فاننى لم أره مغتبطا الى هذا الحد منذ اليوم الذى حاز فيه أعلى درجة فى علم النبات .

وفى تلك الليلة ، عندما تسللت الفتاتان على أطراف أصابعهما عائدتين بعد المرقص ، خشيت عليهما من الفتنة والخطر ..

وسمعت ايللا ماى تقول همسا :

– لقد قضيت وقتا رائعا .. هل فعلت ذلك انت ايضا ؟.. لقد كنت أعتقد دائما أن أغلب الفتيان باردون لا شعور لهم ، ومع هذا فان ذلك الفتى الحلو قد تخلى عن كل شيء لكى يعمل من أجل الجنس البشرى .. هل تعرفين انه لا يدرى كيف يرقص ! ما أعجبه من رجل ! .

وصنعت بيديها دائرة وكأنها تجمع النجوم ! .

وقالت فيرونا وهى تتنهد :

– لقد صحبنى «بو» الى مطعم رائع .. كان الخدم يرتدون سترات حمراء وقد تناولنا عجة وقهوة .. الى أين ذهبتم بعد الرقص ؟ .

فقالت ايللا ماى : عندما انتهينا من الكلام ، كان كل مكان فى البلدة قد أغلق ابوابه باحكام فيما عدا المغسل الآلى ، فذهبنا الى هناك وشربنا زجاجتى كوكاكولا ..

ولم تذهب الفتاتان الى فراشيهما الا بعد ان رحل القمر عن السماء .. ولم أر فيرونا بعد ذلك قط ، أما ايللا ماى فقد جاءت بعد ذلك كثيرا لكى ترى مارك .. وقد صدق بو عندما قال لى : هذه هى الحياة يا مسز (ف) .

البيانو القديم

حوالى شهر فبراير ، ساد البيت جو من القنوط الهادىء ، عندما وجد مارك وبو وديك أن امتحانات نصف السنة تواجههم مباشرة .. ثم

حدث ذات صباح أن جاء « بو » مندفعا الى المطبخ وقال لى :

ـ مسز ف . لقد وجدتها ..! ان ديفيد يجب أن يتعلم العزف على البيانو .

كان يوما من تلك الايام المعتمة فى الشتاء ، حيث لا طيور ولا أوراق شجر ، يوما يبدو فيه الربيع بعيدا جدا ، وكان ابنى ديفيد هائما فى أرجاء البيت، لأن الفتيان الثلاثة طلبوا منه الا يزعجهم اذ لم يكن يدرى ماذا يصنع بنفسه ..

وقال بو ! ان ديفيد يحتاج الى مشروع خاص به ، اذ ينبغى الا يحاول منافستنا .

ولم يكن مزاجى عندئذ يسمح لى بالبحث عن مشروعات لديفيد ، فقد كنت مصابة بالبرد، وكنت انا الاخرى أهيم فى ارجاء المنزل اذ لم تكن قد خطرت لى بعد اية فكرة عن الفصل الثانى من كتابى ، أوالبريد الذى أتلقاه والذى يتكون فى الغالب من رسائل تبدأ بهذه الكلمات : « اننا واثقون أن اهمال سداد الفاتورة حدث نتيجة بعض السهو ... »

وكنت أشعر برغبة شديدة فى ان أركل ساقى « بو » اللتين كان يهزهما تحت المقعد ، أما هو فقد واصل حديثه قائلا :

ـ أجل يا سيدتى .. لقد أصبح العزف على البيانو فنا ضائعا ، فكل ما يريده الناس هو تسلية مسجلة، فى حين انهم ببعض الجهد يستطيعون صنع موسيقاهم الخاصة بأنفسهم.. ان ديفيد يجب أن يستخدم ذكاءه الحاد .

فقال ديفيد مبتهجا بهذه الملحوظة:

ـ أجل .. ذكائى !

وقال بو : ومع ذلك فان كل ما يريده الناس هو التليفزيون !

فقال ديفيد : دعنا نبيع التليفزيون ونشترى بيانو .

فقلت بلهجة قاطعة : كلا ... هناك أشياء تعجبنى فى التليفزيون .

فقال بو مقترحا : ان البيانو المستعمل لن يكلف كثيرا .

ـ اننى لا أستطيع احتمال صوت صفارة الصفيح المستعملة .

فقال ديفيد : لقد اشتريت سيارة مستعملة ، ويمكننا بيعها ..

قلت : ولكن يجب أن تكون عندنا سيارة ، اذ يجب أن نحضر مواد التموين والاطباء وغيرها من الاشياء.

قال : ان مسز هوايت تتسلم كل مواد تموينها فى البيت ، كما ان الطبيب يقطن على مقربة منا .

فقلت أخيرا :

ـ ديفيد .. لن أبيع السيارة أو التليفزيون ، ولكن كل ما امتلكه فى هذه الدنيـا هو عشرة دولارات ، فخذها واشتر لنفسك بيانو .

وأحسست بالرضـاء عن نفسى ، فاننى لم أقل لا ، ومع ذلك فقد كنت على ثقـة من أن أحدا ـ حتى بو نفسه ـ لن يستطيع الحصول على أى بيانو مقابل ١٠ دولارات .

وفى اليوم التـالى ازداد البردالذى أصابنى سوءا ، وعندما تحسست طريقى الى أسفل لتناول الافطـار ، قال مارك انه سمع ان ديفيد سـوف يحضربيانو ، وانه يرجو ألا يتدرب عليه بصـوت عال جدا ..

وبينمـا كنت أغسـل الاطباق ، جاء ديك وقال ان احدى عمـاته تعيش على مسـافه حوالى ١٠٠ كيلو متر ، وان لديهـا بيانو .. وانهـا مستعدة لان تدفع نقودا لمن يأخذه منها !

وبعد نصف ساعة قال « بو » انه دبر كل شىء ، فانه مقابل صندوق من زجاجات البيرة يستطيع الحصول على عشرة غلمان واستئجار مقطورة لنقل البضائع وايصـالها بسيارتى ، وهكذا يحصل ديفيد على البيـانو فى لمح البصر !

واذ وجدت نفسى فى قبضة شىء أقوى من نفسى ، وافقت على الاتصال بعمة ديك ، ولكنها عندما حدثتنىعن حجم البيانو ، أدركت انه لا يناسب قط بدرومنا، وقلت لها ذلك فأجابت:

ـ لقد أحسست بارتياح شديد لان شخصا سوف يريحنى من هذا الشىء العتيق ، الذى أتلهف للتخلصمنه منذ سنوات ..

فقلت : اننى لا اعتقد انه سـوف ينفعنـا ، ولكنها قالت :

ـ حسنا .. ما رأيك فى الحضور عندى حوالى الساعة الثالثة لاحتساء بعض القهوة ؟

وتركت « بو » يستأجر المقطورة، وانطلقنا بالسيارة وقدامتلأت بالغلمان

ورحبت بنا عمة ديك وكأننا أول تباشير الربيع .. وكان هناك جهاز للتليفزيون يتألق فى ركن الغرفة على استعداد لملء الفراغ الذى تركه البيانو ..

وقال عم ديك وهو يدعك البيانو فى أسى : انه من خشب ممتاز .

فأسرعت عمة ديك تقول : انه قطعة عتيقة متآكلة وانت تعرف ذلك يا جيديون ، ان احدا لا يحتفظ بمثل هذه الاشياء فى قاعة استقباله هذه الايام ..

وسألنا جيديون : هل أحضرتم معكم غطاء حتى لا تخدشوا البيانو ؟ انك لا تستطيع الحصول على خشب مثل هذا الآن .

وانطلق الى الخارج ليلقى نظرة على المقطورة التى أحضرناها ، وما لبث أن عاد مسرعا ليقول : انكم لن تأخذوه فى هذه المقطورة المكشوفة !

فقال بو : انها أحسن شىء فى العالم ، فهى لن تخدش الجزء الاعلى من البيانو .

وأخرج الغلمان كمية من الحبال وأخذوا يشدون البيانو وهم يلهثون حتى شحنوه أخيرا فى المقطورة .. وكانت عمة ديك متلهفة لرؤية هذه النهاية الى حد انها لم تقدم لنا القهوة الموعودة .. وأخيرا قلت :

ـ لاشك انكم تريدون العودة الى البيت قبل حلول الظلام .

وعندما وصلنا بالسيارة الى ساحة بيتنا الخلفية ، كان هناك ٢٤ ولدا وبنتا يقفون لاستقبالنا على الرغم من انخفاض الترمومتر الى ٣٠ درجة تحت الصفر !

وقال بو : والآن اتركى لنا كل شىء يا مسز (ف) وأعدى لنفسك قدحا من القهوة .

ولكنى ما كدت اضع الابريق على النار ، حتى سمعت صوت شىء يسقط ويحطم الارض، فهرعت اليهم وأنا أتوقع أن أرى أمامى كتلة من الخشب الصغير ، ولكن البيانو كان قد اختفى عن الانظار .. وكان هناك عدد من الاولاد يقف أمام باب البدروم وهم يحدقون بأبصارهم الى أسفل.

وقال أحدهم يشرح لى الامر :

ـ لقد اعتقد « بو » ان فى استطاعتنا أن نجعله ينزلق الى أسفل على زوجين من أدوات الانزلاق ،

ولكن البيانو التصق بمكانه ولم نعد قادرين على اخراجه أو ادخاله !.

وقال بو : هنـــاك قطعة من الخرسانة تعرقل انزلاقه ، وكل ما علينا هو أن نحصل على مطرقة .

فقلت : كلا .. لن أحضر المطرقة الا لهذا البيانو اللعين .

فقال ديفيد : لا تغضبى يا اماه .. ان الناس ينظرون الينا .

وأحضر بعضـــهم مطرقة اعطاها لغلام يسمى «ماكوى العضل» وبضربة واحدة حطم ماكوى الخرســـانة ، وســـقط البيانو بصوت مدو فى البدروم ، بينما كنت امسك انفاسى منتظرة أن يسقط البيت كله ، ولكن شيئا لم يحدث ، وبدا البيانو وكانه جاء من الغـــرب فى عربة من عربات الرواد الاول !

وقال ديك فى حزن : الحمد لله .. ان العم جيديون لن يستطيع أن يراه الآن .

فقال بو : قليل من الطلاء يجعله يعود وكانه جديد .

فقال بو : انه من البلوط المتين وانت لا تدهن خشبا ممتازا كهذا !

لقد ذكرنى ديك عنـــدئذ بالعم جيديون ! .

وجلس أمام البيانو فتى بارزالعظام وراح يدق بأصابعه عليه ، فخرجت نغماته الاولى التى تشبه الصفيح، وبدا كأنه ارغن يدوى فى الشارع عندما يعزف تحت الماء .. وسرعان ما أخذ البيت يهتز بالراقصين من الغلمـــان والبنات ! .

وشغل البيانو ابنى ديفيـــد فترة طويلة بعد انتهـــاء امتحانات نصف السنة ، وكـــان « جو » - معبوده الجديد - يأتى ليعطيه دروسا فى العزف ، وقد أدهش الجميع بسرعة تعلمه . ولم يكن جو يتقاضى شيئا مقابل دروسه ، ولكنه قال لى : « اذا رغبت فى دعوتى للعشاء بين حين وآخر يا مسز (ف) » ..

وهكذا خصصنا مكانا على المائدة لجو .. وكان يتأخر احيانا فى البقاء عندنا ، ولما كان هناك سرير زائد فى غرفة ديفيـــد ، فان جو كان يقضى الليل معه .

وذات يوم أحضر جو جوربا لكى اغسله ، ثم بنطلونا ، وبيجامة .. ورويدا رويدا ، انتقل جو الى بيتنا !

انظرى .. اننى أرقص !

مع مقدم الربيع ، بدا واضحا ان ايللا ماى ليست مجرد شخصـــية عابرة فى حياة مارك .. كان يسأل فى حذر : أليس لى بريد اليوم ؟

فاذا كانت هناك رسالة ، اشرق وجهه .. وذات يوم جاءت رسالة من ايللا ماى تقول انهـا قادمة لحضور مرقص الربيع ، وفى اول ساعة بعد وصول الرسالة ، كان مارك يتصرف وكأنه صبى يركب دراجة لاول مرة دون ان يمسك ذراعيها بيديه ، ولكنه ما لبث ان تراخى لغير ما سبب ظاهر .

وقلت له :

ـ انك تبدو منقبضا كمن سمع شيئا لا يحب سماعه .

فقال فى يأس يجب أن ابرق لها حتى لا تحضر يا مسز (ف) .

وظننت انه سيكون مشغولا فى دراسته بسبب نجاح احدى تجاربه العلمية فى زراعة الجراثيم ولكنه قال:

ـ اننى لا استطيع ان ارقص .

فقلت وانا اتذكر حديثها فى ضوء القمر :

ـ ان ايللا لن تهتم بذلك ابدا .

ـ بل انها ستهتم دون شك .. ان فتاة مثلها لا تريد الحضـور للجلوس فقط .

فقلت : هـون عليك يا مارك .. ان بو سيحل هذه المشكلة .

قال : هذا ما أخشاه .

ـ أعنى انه سيعلمك الرقص .

وفعلا كرس « بو » كل اهتمامه لتعليم مارك الرقص ، ولكنه بعد ثلاث ساعات جاءنى والقلق باد على محياه وقال :

ـ سيدتى .. لقد جربت كل شىء أعرفه ، ولكن لا امل فى مارك .. انه متصلب كالخرسانة من عنقه الى قدمه

قلت : لا اعتقد ان المسألة بهـذا السوء يا بو

ـ بل انها لكذلك .. ولكن لعل السبب هو اننى شاب مثله .. فهل تعتقدين يا مسز (ف) انك تستطيعين المحاولة بنفسك ؟

ـ اننى مشغولة يا بو ، كمـا ان رقصاتى عبارة عن الفالس والفوكس تروت ..

وظل يلح على بعـد أن افهمنى بطريقة ما اننى لست عجوزا الى هذا الحد ، حتى وافقت على القيـام بالمحاولة .. واستطاع جو ان يعثر على بعض نوت الموسيقى بقسـم الموسيقى بالكلية ..

ومضينا جميعا الى البدروم ... وهناك قال ديفيد :

ـ لم أكن أعرف انك تستطيعين الرقص !

كانت اصابع جو تتعثر على مفاتيح البيانو وهو يعزف الاغنيـة ، ولكن

صوتى كان يبدو رغم اضطرابى وكأنه صوت مطربة محترفة ..

وقلت لمارك : عندما ترقص ، انظر من فوق كتف زميلتك اليمنى .

فسألنى ديفيد : وكيف يستطيعان التحدث معا اذن ؟

فقال جو : انهم فى الايام الخوالى كانوا يرقصون فقط يا دبفيد .

واستانفت حديثى قائلة :

ـ يجب أن تسير قدماك فى اتجاه عينيك ، واذا نظرت أمامك راسا فان قدميك سوف تبقيان فى اتجاه صحيح مع قدمى شريكتك فى الرقص

فقال مارك فى تواضع : سأحاول تذكر ذلك يا مسز (ق) .

واخذ بو وديك ودبفيد ينظرون بلب مخلوب وكأنهم يشهدون رقصة قبائلية قديمة ..

اما مارك فكان يمنحنى كل انتباهه وكأنه منوم مغناطيسيا وقد تصلب جسمه ..

ثم قال فى تعاسة :

ـ اننى لا أستطيع اداءها .

قلت : دعنا نحاول من جديد

ـ ربما نجحت لواننى سرت وحدى

وسرعان ما ادرك الجميع انه لن يستطيع تعلم الرقص .. واخيرا اختفى « بو » ثم عاد بسرعة ومعه فتاة قال انها تستعد للعمل راقصة محترفة .. كانت ترتدى بنطلونا ضيقا أسود اللون وسترة صوفية سوداء ، وكان فمها الاحمر كثمرة الشليك وفى عينيها نظرة من تعرف كل شىء ، ولكن شعرها الذى يشبه المشمش والذى ينسدل على ظهرها هو الذى جعل كل العيون مثبتة عليها

واذا كان مارك مترددا من قبل ، فقد أصبح الآن فى حالة رعب بعد ان اتجهت نحوه وهى تتمايل وكأنها تدربت اساسا فى مزرعة لتربية الافاعى ..

كان جو لا يزال يعزف على البيانو .. وفى صوت كالمخمل المتموج قالت الفتاة :

ـ الا تستطيع أن تعزف غير هذه النغمة التى تحتك فيها البطون ؟

فتحول جو فى ابتهاج الى نغمة ساخنة جديدة .. وقال « بو » :

ـ انتظرى يا « آمى » .. ان كل ما يريده هو ان يتعلم كيف يسير بفتاة الى الوراء ..

فقالت وهى تغمز بعينها فى اغراء !

ـ حسنا .. سر بى الى الخلف يا فتى .

وحدق فيها مارك وكأنه نائم ، ولكنها سرعان ما جعلته يسير معها

الى الوراء ، والى الجانبين ، ولا يؤدى بنفسه غير خطوات التفاف قليلة ، وكان أى شىء يفعله تتبعه هى دون جهد .. وقال مارك فى تعجب :

ـ انظرى يا مسز (ف) .. اننى أرقص !

وجاء طلبة آخرون اجتذبتهم الموسيقى وبدوا فى الرقص أيضا ، وأصر فتى منهم أحمر الشعر على أن يعلمنى رقصة التويست !

زهرة الماجنوليا

بدا من العار بعد كل هذا الجهد أن ترسل ايللا ماى برقية تقول فيها انها لن تستطيع الحضور ، وفى أعقاب البرقية ، وردت رسالة مع رسول خاص ، ولكن وجه مارك الشاحب لم يشجعنى على توجيه أسئلة اليه عن محتوياتها .

وفى الليلة التى رحل فيها ديك ، وجو ، وبو ، جاء مارك الى غرفة الجلوس والقى بنفسه على الاريكة ، بينما انهمكت أنا فى حبك الصوف الذى فى يدى .. وأخيرا انفجر قائلا :

ـ الا ترين انها خدعة قذرة من أسرتها ، أن تنتظر حتى آخر لحظة لكى تقول انها لن تستطيع الحضور لمجرد انها تدين بدين آخر ؟

فقلت له :

ـ اننى آسفة يا مارك ، ولكن لعلهم يفعلون ما يعتقدون انه فى مصلحتها .

فقال فى ألم : انها فتاة رائعة يامسز (ف) ، وهى لا تستطيع أن تعصى أوامر أسرتها ، ولكننى على استعداد للذهاب من أجلها الى الصين .. بل اننى مستعد لان أعصى والدى .

قلت . مارك .. قد يكون من الافضل أحيانا أن نوقف هذه الاشياء فى البداية

ـ لن تقف أبدا فيما يتعلق بى

ـ ما رأيك فى بعض القهوة والكعك ؟

وأحسست اننى أعامل مارك كأنه ابنى ديفيد ، ولكن لم تكن عندى فلسفة جاهزة تناسب هذا الموقف ..

وعاد يقول فى قلق :

ـ اننى لست جائعا .

وفى تلك اللحظة ، دق جرس التليفون ، وأسرع مارك اليه .. ثم هتف غير مصدق :

ـ انها ايللا ماى !

وقالت الفتاة : لقد غير أبى رأيه ، ولم يكن هناك وقت لكى أخبرك بذلك ..

ودون أية كلمة ، أنزلت أنا وديفيد حشية القطن من غرفة السطح ، ووضعتها فى غرفتى ..

وقالت ايللا : شكرا جزيلا لك .. ارجو أن تبقى معى وأنا أبدل ثيابى .

وبقيت معها .. واخذت ايللا تتحدث معى وتقول :

— عندما قال أبى اننى لا استطيع الحضور ، قلت له انه لا حق له فى معاملة هذا الفتى كأنه اجنبى دخيل ، فهو أمريكى ظريف وان اختلف دينه عنا .. واخيرا قال ابى انه يسمح لى بالحضور للرقص فقط ، ولكنه لن يسمح لى بالزواج منه ، فقلت له ان مارك لم يطلب ذلك منى بعد .. ولم تذكر شيئا أمى عن ذلك ، ولكن أبى كان يقف فى صفى .

ولابد انه ظل فى صفها ، فان المال الذى ارسله اليها خلال السنة الدراسية كان كافيا لان يجعلهاتدور مرتين حول العالم .. وذكرت ذلك لبو فقال :

— ان والد هذه الفتاة غنى جدا .

— ولماذا تركتها تفلت منك يا بو ؟

— هذا شىء مكتوب على .. ان الناس يتصرفون خلال الازمات بوحى الغريزة كما تعرفين .. واذا لم يكن عقلى الباطن قد خدعنى ، لكنت لاازال أزعم لنفسى اننى أحب « ايللاماى » لا مالها .. وعلى اية حال فان مارك يناسبها اكثر منى .. هل تعرفين يامسز (ف) أن هذه الفتاة الرقيقة التى تبدو وكأن هبة ريح كفيلة باطارتها صلبة كأسلاك البيانو :

— وكيف عرفت ذلك ؟

— من أشياء صغيرة .. فهى ترتدى دائما ساعات ذات ميناء مضيئة ، حتى تستطيع أن تعرف الوقت مهما كانت الدنيا ظلاما ، وقد لاحظت أن وجهها يزداد اخضرارا اذا ذكر احد أمامها نكتة مكشوفة ... ولكن مارك سيعاملها وكأنها زهرة ماجنوليا .

لمسة شرقية

فى أواخر ابريل ، أحضر «بو» الى البيت صديقا يابانيا، وبعد أن أجلسه فى غرفة الجلوس تبعنى الى المطبخ وهمس يقول : انه عبقرى :

فقلت : لماذا لا تقدم له قدحا من القهوة !

— انه لا يشرب غير الشاى يامسز (ف) .. فهو اينشتين يابانى .

فقلت شاردة الذهن : حسنا ..

وشعرت بالاسف لاننى القيت فى اليوم السابق بعلبة شاى شرقى كانت عندى منذ ثلاثة اعوام ، ولم استطع أن أقدم له الا نوعا محليا من الشاى .

وعاد بو يقول : انه اقرب الى

البرت شفايتزر فعلا منه الى اينشتين .. ولعلك لا تمانعين فى بقائه هنا بعض الوقت يا مسز (ف) .

فصحت قائلة : هذا العبقرى ؟ .. ليست لدينا الآن اية غرفة .

فقال متوسلا : الليلة فقط سيبقى فى البدروم .. انه يمر بوقت عصيب، اذ ان صاحبة البيت الذى يقيم فيه ترفض السماح له بالطهى ، مع انه لا يطيق الا الطعام اليابانى .

قلت : مستحيل .. هذا شىء لا يمكن بحثه .

فاستمر بو يقول : سيقيم الآن فى البدروم ، ولن يعترض احد منا على طهيه .

قلت : انا التى ساعترض .. فاننى اعتزم اعداد غرفة خاصة لى اعتكف فيها فى يوم ما عندما يمكننى ذلك .. فضلا عن ان احدا لا يستطيع ان يعيش فى هذا المكان المنخفض ، فالدنيا ما زالت باردة ليلا ، وليس فيها اى اثاث او تدفئة .

ــ ان لديه « فاتون » خاصة به للنوم ، كما أن لديه وسائد وموقدا للفحم . ولن يثير لك اية متاعب

فقال ديفيد :

ــ ان كلمة « فاتون » معناها حشية باليابانية . انناندرس اليابانية فى المدرسة .

واعددت الشاى ، وذهبت الى قاعة الجلوس للانضمام الى العبقرى وقلت له فى ادب :

ــ مساء الخير

فقال وهو يحنى راسه :

انني أدعى توكوجاوا ياسوموتو

وقال ديفيد :

ــ وأنا ديفيد .. وهذه أمى .

وعاد ياسوموتو الى الانحناء ، ثم جلس فى مقعده ، وما كاد يستقر فيه حتى جاء ديك يتواثب الى الغرفة ؟ ووقف ياسوموتو مرة اخرى، وكذلك وقف ديفيد وبو مما اثار دهشة ديك وقدم بو ديك الى اليابانى الذى انحنى مرة اخرى .. وعدنا للجلوس فقال ياسوموتو :

ــ هذه بلاد جميلة

فقال ديفيد :

ــ ولكنك لا تحب طعامها

فابتسم بسمة عريضة وقال :

ــ اننى لم اتعلم بعد كيف احبه .. لا سجق ولا خردل ، فهى تسبب عسر الهضم ، أما « الاسباجيتى » فانها ليست سيئة .

وقال ديفيد :

ــ اننا نتعلم اليابانية فى المدرسة .

فقال بو وهو يشير لليابانى :

ــ سوف تحرز درجات عالية فيها اذا ساعدك توكوجاوا

وبين رشفات الشاى الرقيقة قال ياسوموتو : ان التعليم شىء رائع .

فقال ديفيد !

ــ وسيكون شيئا عظيما اذا ساعدتنى

وبعد أن صحب بو صديقه الى البدروم ، قلت له :

ــ ديفيد .. اننى لا أريد أن أبدو فى صورة سيدة غير كريمة ، ولكن ياسوموتو لن يبقى غير هذه الليلة .

وفى نهاية الفصل الدراسى ، كان ياسوموتو لايزال فى البدروم ، ولكنه ظل كعادته مؤدبا جدا ، لا يحدث اى اضطراب فى مطبخى أو يأتى على رائحة البسكويت الذى أخبزه كالباقين .

وقلت لنفسى : « لا بأس من نزيل جديد فى البيت ... »

ولكن حدث أننى نزلت يوما مصادفة الى البدروم للبحث عن شىء ما ، فوجدت ثلاثة شبان شرقيين آخرين ينحنون أمامى ، وادهشنى ما أراهم يفعلونه ببعض الالواح الخشبية المنزلقة وأشجار الصفصاف التى رسمت على الحائط ، حتى اننى لم أستطع الكلام ! ولكننى عندما صعدت الى الطابق العلوى ، احسست بشىء ينقصم فى داخلى ...

وقال ابنى فى قلق :

ــ أماه ... لماذا تصرخين ؟

كنت مضطرة للصياح حتى يسمع صوتى فوق صوت الحاكى والراديو المرتفعين كالعادة ..

وصحت قائلة :

ــ ماذا يحدث فى بدرومى ؟

وكان بو فى المطبخ يعد بعض الطعام فقال فى براءة :

ــ ماذا يا سيدتى ؟

قلت :

ــ هؤلاء الناس الذين فى البدروم !

فدارت عيناه العسليتان قليلا وكأنه يحاول أن يتذكر ... ثم قال :

ــ آه ... هؤلاء .. اننى أذكر انك قلت يوما أنك تودين انشاء غرفة تعتكفين فيها يوما ما ..

ــ أجل قلت ذلك .. ولكنى أفضل أن تكون فى ولاية أخرى .

ــ حسنا يا سيدتى .. وقد قلت أيضا أنه ليس عندك نقود لاعدادها ، وقد عرض هؤلاء الشبان الثلاثة أن يقوموا باعدادها بلا مقابل ... اى مقابل البقاء فقط فى البدروم بعض الوقت ... لقد أردنا مفاجأتك ياسيدتى ..

وقال ديفيد :

ــ أجل .. انها أفضل طريقة

ووجدت البدروم تحتله حشيات النوم من الحائط الى الحائط ، فرفعت عقيرتى مرة أخرى :

ـ ديك .. جو .. مارك .. تعالوا جميعا

وعندما تجمعوا قلت لهم :

ـ والآن اصغوا لى .. اننى اريدكم ان تخرجوا جميعا من البيت خلال ٤٥ دقيقة ، وخذوا أصدقاءكم اليابانيين معكم

فقال ابنى ديفيد بحرارة :

ـ سأذهب أنا أيضا ..

وفى تلك اللحظة لم يكن يهمنى اى شىء ..

وقال مارك :

ـ لقد كنت عازما على أية حال أن اقول لك اننى لن ابقى بعد هذا الاسبوع .

وتنهد بعمق .. ثم أضاف قائلا

ـ لقد تزوجت أنا وايللا فى الشهر الماضى .

ـ ماذا تقول ؟

ـ تزوجنا يا سيدتى

ـ وهل عرف أهلكما ؟

فهز راسه بحزن وقال :

ـ كلا ... ولكننا بلغنا سن الرشد

وقال بو :

ـ لقد كان هذا يوما عصيبا عليك يا مسز (ف) فلماذا لا تذهبين وتستريحين .

قلت :

ـ لن استريح الا بعد ان ترحلوا جميعا .. واذا اتصل بى والداك يا مارك فاننى سأقول اننى لا اعرف شيئا ..

فقال بتعاسة .

ـ بكل تأكيد يا سيدتى .. فنحن لا نريد توريطك

قلت :

ـ لست أنا التى كان ينبغى ان تهتم بها

ثم وجدت نفسى أضيف : آمل أن تسعد معها يا مارك

ولو لم يدق جرس التليفون فى تلك اللحظة ، لتخلصت منهم جميعا الى الابد ..

ورفعت سماعة التليفون ... ثم انتابنى الذهول بينما كان الرجل الذى يتحدث من الطرف الآخر يذكر لى انه محرر احدى الصحف ... انه الشخص الذى ارسلت له مخطوطات كتابى منذ أسابيع . وقال لى انه أعجب بكتابى ، ثم سألنى عما اذا كان يستطيع الحضور والتحدث معى بعد نصف ساعة لان الكتاب فى حاجة الى بعض تعديلات طفيفة ..

وفجأة أحسست اننى اريد ان اضحك بأعلى صوتى ...

كان المنزل الآن هادئا كالكنيسة .. وفى الطابق العلوى كان هناك مؤتمر عاجل ، وسمعت ديك يقول لبو :

ـ لقد قلت لك انها لن تتحمل ذلك .. والآن الى أين سنذهب ؟

فقال جو :

ـ اجل .. لقد كانت اكثر حنانا على من امى ..

وذهبت الى المطبخ فى ذهول ... لقد رايت البيت فجأة وقد أصبح انقاضا .. ماذا يقول الرجل القادم ؟ .. يا الهى .. كيف أستطيع أن انظف ذلك فى نصف ساعة ؟

وناديت بو ، وعندما جاء قلت له :

ـ سيحضر احد المحررين لمقابلتى بشأن كتابى ... انظر الى البيت .. ماذا أفعل ؟

فقال :

ـ سيدتى .. اذهبى وخذى حماما لطيفا معطرا واتركى كل شىء لنا .

وبينما كنت فى الحمام ، استطعت ان اسمع صوت المكنسة الكهربائية ، وبعد أن خرجت اتجول فى البيت ، وجدت كل شىء يتالق .. كان اليابانيون قد خرجوا لجمع الزهور البرية ، ورتبوا غرفة الجلوس بطريقة جميلة ، بينما راح ديك يشذب حشائش الحديقة ، واخذ ديفيد يرش أبواب حظيرة السيارة بالمياه ، ومارك يقوم بتلميع الاثاث ... اما بو فكان يتولى تنظيم العملية كلها وهو جالس على مقعده قرب النافذة .. بينما وقف جو يغسل الاطباق .

وقال بو وهو يقدم لى زجاجة شمبانيا مثلجة :

ـ سيدتى .. لقد اهدانى جدى هذه الزجاجة التى كنت أحتفظ بها ليوم التخرج ، ولكنك سوف تحتاجين اليها اليوم

وتطلع من النافذة ، ثم قال :

ـ ها هو قادم

وفى تلك اللحظة أسرع كل الشبان الى التفرق ، وكأنهم فئران تسرع الى جحورها ..

وجاء المحرر ... ولن أنسى ابدا كلماته الاولى .. عندما قال :

« الآن عرفت سر كتاباتك الجميلة .. ان هذا البيت يفيض هدوءا ! »

صفر كبير

ان الاخلاق تشبه الصفر فى علم الحساب... قد لا تكون شيئا فى حد ذاتها ، ولكنها تستطيع ان تزيد قيمة أى شىء آخر زيادة كبرى ..

لتسجيل محاضرات المعمل ...
وتسجيل الاجتماعات ...
أو للمسرح ...

توشيبا
جهاز تسجيل طراز GT-620

سهل فى ادارته :
ذات اربع مفاتيح للضبط ،
وبه جهاز لقياس التسجيل . مرن :
بسرعتين . يمكنك به تسجيل اى صوت بما
فى ذلك الحفلات الموسيقية . جهاز توشيبا GT-620
خفيف الوزن ذو شكل انسيابي داخل شنطة انيقة !
جهاز تسجيل يمكن نقله بسهولة ، واقتصادى ايضا

الوكلاء

عدن : محمد احمد عبد العزيز واولاده
صندوق البريد / ١٢٢٠ - ستيمر بوينت بعدن
العراق : كونتيننتال ، عمارة عبود بالدور الرابع
صندوق البريد / ٤١ شارع رشيد ببغداد بالعراق
لبنان : شركة سوبرا الكهربائية
٥١ شارع طرابلس صندوق البريد ١٨٩٦ ببيروت بلبنان
سوريا : حناوى وبازرباشى
صندوق البريد / ١٢٩٥ بدمشق بسوريا
الكويت : اتحاد الالكترونيك ابلايانس
صندوق البريد ٢٤٤٩ عمارة جوهرة الخليج بالكويت

Toshiba
رمز الجودة

Tokyo Shibaura Electric Co.
لزيادة المعلومات : TOSHIBA International Divi
Uchisaiwai-cho, Tokyo

كل أربعاء

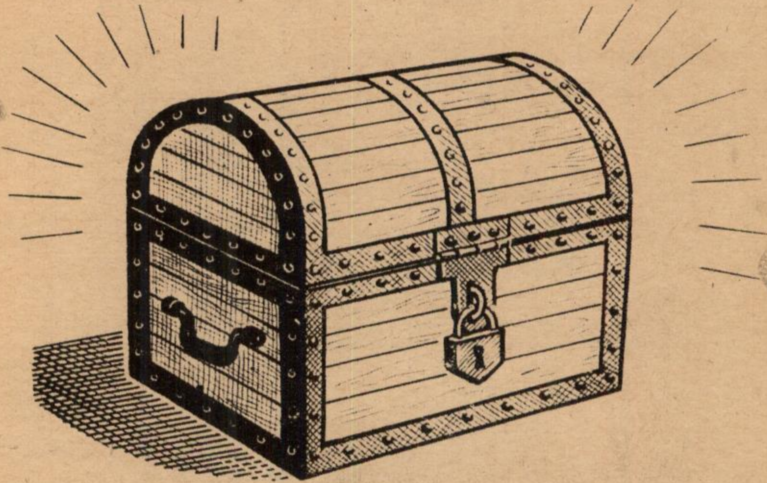

الحقائق .. والأسرار

فى صورة وفى خبر

فى

آخر ساعة

كبرى المجلات المصر

اقة

الرشاقة الانسيابية هى الرمز المميز لمونبلان
قلم الحبر الوحيد ذو السن المجنح المرن
من الذهب عيار ١٨ أو ١٤ قيراط مع الصقل
الخاص بمونبلان . تشمل مجموعة إنتاج
مونبلان موديلات تلائم كل ذوق
وسن يلائم كل يد . إن قلم الحبر
مونبلان يضفى شخصيتك على كتابتك .

لأحسن هدية ، قدم ، قلم حبر

MONTBLANC

ونبلان

1965

تغلب على الصدمات . .

توجد حمالة معلقة Twin-I-Beam جديدة من فـــورد بالولايات المتحدة وهى أقوى حمـــالة وجـدت فى سـيارة بيك آب

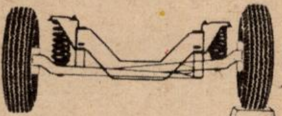

ان الحفر والشقوق والمطبات وغيرها التى توجد بأكثر الطرق وعورة لاتعنى شيئا بالنسبة لسيارة فورد بيك آب ١٩٦٥ من الولايات المتحدة ، لان هذا هو نوع العقوبة التى صنعت سيارة فورد الجديدة F-100 لتتحملها .. احسن من أية سيارة أخرى بيك آب . I-beam

والسبب فى ذلك هو الحمـــالة الامامية Twin-I-Beam حيث يتحرك محوران I-beam مطروقان كل منهما مستقلا عن الاخر . ولذلك فان الصدمات التى تصيب احـــد الاطارات لاتنتقل الى الاخر . كمـــا ان اذرعة نصف القطر المطروقة تثبت المحاور بالهيكل . وينتج ذلك تصفيفا احسن للعجلات ، ويؤدى هـذا الخط الى ايجاد أقوى حمـــالة بيك آب مستقلة صنعت حتى الآن .

ثلاثة محركات جديدة تماما عالية التحول

ان سيارة هذا العام F-100 تهيىء لكم فرصة الاختيار من ٣ محركات عالية التحول جديدة تماما ـ المحرك 240 Six للعمل الشاق ، والمحرك المتحمس 300 Six والمحرك الكبير 352 V-8 . وقد صنع كل منهـا هندسيا بلفات فى الدقيقة منخفضة بنسبة عادية للمحور الخلفى . وبذلك تحصلون على وفر أكثر ، وقوة أكثر ، وحياة محرك أطول .

سيارة مريحة جميلة

ان سيارة F-100 الجديدة أكثر راحة من ذى قبل . مقاعدها عميقة التنجيد تتسع لثلاثة أشـخاص . زيادة فى الفراغ الخاص للرؤوس والسيقان . عازل سخى فى السقف وألواح الباب والارضية لمنع اية ضوضـــاء خارجية أو تقلبات جوية

Ford

جرب سيارة فورد ١٩٦٥
طراز F-100
بيك آب لدى أول وكيل لمنتجات فورد

انك تحصل على مزايا اكثر مقابل نقودك فى جميع منتجات فورد

صغير فى حجمه وممتاز فى أدائه

يمكنك ان تجد اجهزة راديو كثيرة أصغر من هذين الترانزيستورين سوني النقالي ، ولكن الحجم ليس كل شيء (فكر فى جهاز الاستقبال الكريستالي مثلا) . لقد نجح مهندسو سوني فى خفض حجمهما وحافظوا فى الوقت ذاته على أعلى مستويات الاداء . ففى طراز TR-1815 يعمل الضابط الاوتوماتيكي المنفصل (AGC) دورات لكل مراحل الذبذبة المتقطعة مما يجعل الاستقبال احسن منه فى كثير من النماذج الاكبر .

ومع هذا يمكن وضع الجهاز فى الجيب وتشغيله بثلاث بطاريات بحجم الاصبع . اما نموذج TR-1820 فيستخدم هوائي خارجي لزيادة الحساسية عند استقبال المحطات النائية . والدليل هنا . يمكنك أن تحصل على الحجم المحكم والاداء الممتاز فى اجهزة الراديو الترانزيستور . . . التي يصنعها سوني .

سوني

الابحاث تحدث الاختلاف

SONY®

I-2130

FIXOFLEX
أساور الساعة
Elasto-Fixo
Fixo-Flex
لكل معصم .. ولكل ساعة
توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
متنوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات
RoWi

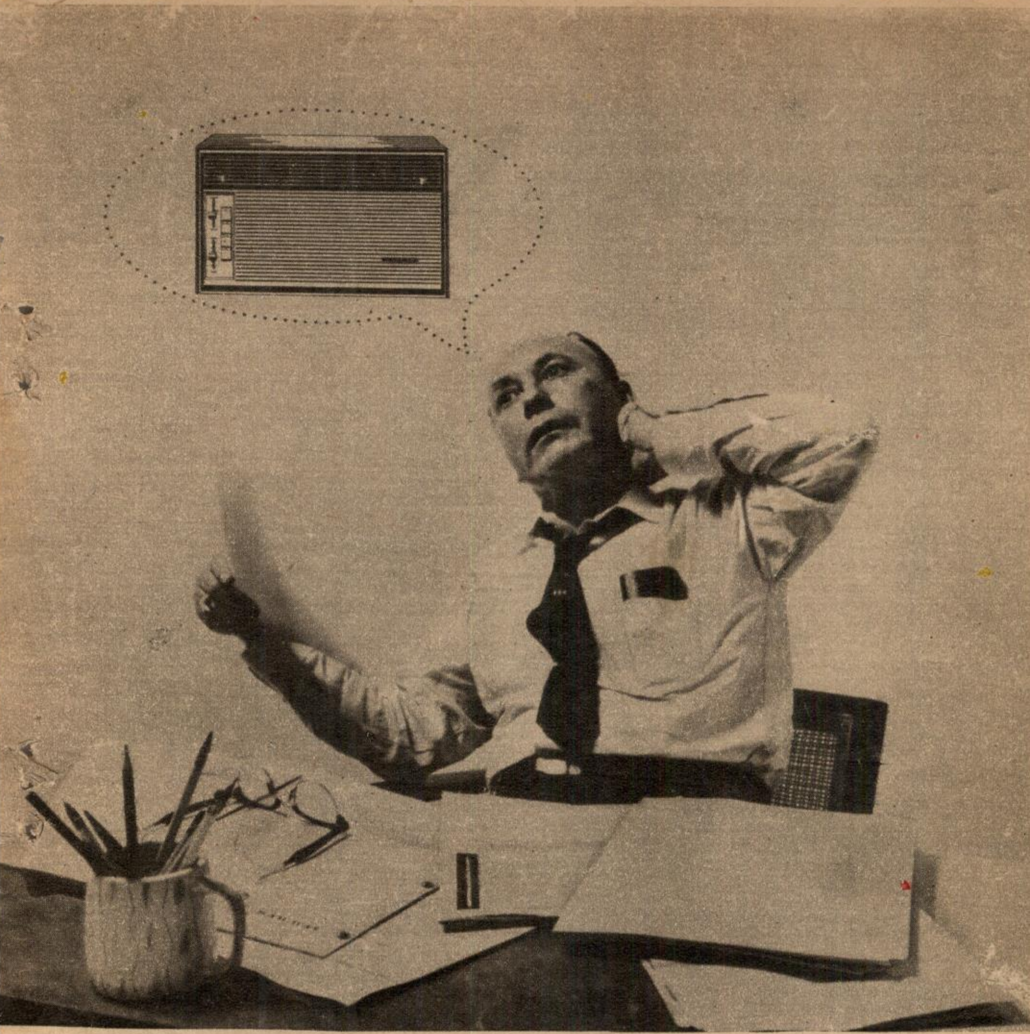

لهل حرارة الجو تمنعك من العمل ؟

للتخلص من الهواء الرطب الجاف المزود بالغبار والقذارة وابعادك عن الضوضاء . اعتمد
كارير، إنه ليس فقط جهاز لتكييف الهواء . استشر اليوم موزع كارير إنه دائما على استعداد لخدمتك ويزودك
بالخبرات الفنية

Carrier الاسم الاول في تكييف الهواء